خُطب

الرئيس جمال عبد الناصر

الجزء الثاني



الحصول على الحرية السياسية والتخلص من الاستبداد هما اللذان دفعانا الى
تحديد الملكية

تقديم

قامت الثورة المصرية وهدفها تحرير الفرد والاطاحة بالاستبداد والتخلص من الظلم الذى عانى منه الفلاح ردحا من الزمن ابان العهود السابقة فكان اول خطوة حققتها الثورة القضاء على الاقطاع واعطاء الارض لمن يكدون فيها . ومحاولة رفع مستوى المعيشة بين فلاحى مصر وتوفير مياه الشرب لهم وانشاء المؤسسات الصحية والمدارس والمراكز الاجتماعية والوحدات المجمعة

كما حرصت الثورة على النهوض بالعمال وتنظيم العلاقة بينهم وبين أصحاب المصانع والشركات وبناء المصانع الكبيرة لسد حاجة البلاد محليا . فالعامل ركن هام فى بناء مجد الوطن الاقتصادى . والصناعة أمل مصر القريب الى جانب الزراعة

وتناولت الثورة جميع نواحى الحياة المصرية بالتنظيم والاصلاح وتحقيق المشروعات التى من شانها خلق مجتمع راق متحرر من الرشوة والفساد والخنوع والاستعباد حتى تمكنت من محاربة الاستعمار والقضاء عليه وعلى اعوانه فحققت الجلاء عن ارض الوطن واخذ الجيش القوى يتسلم المراكز الرئيسية والنقط الاستراتيجية

والقواعد العسكرية فى منطقة القنال وانه لقادر على حماية البلاد والذود عن حدودها بقوة وعزم ومقاومة العدو المجاور وهواسرائيل

هـــذا الى جانب المشروعات العمرانية والتعليميـــة التى ترفع المستوى الفكرى وتنشر المعرفة بين الافراد . وغيرها كثير اذ يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد مواقفه :

« هاهى ذى صفحة الاعمال الانتاجية بل انها جزء من صـفحة بل سطر من هذه الصـفحة طالعتكم به لا لأمن عليكم فان ماينتظرنا من عمل اكبر بكثير مما فعلنا ولا أقول للعاملين انهم ادوا واجبهم فانهم مثلنا مطالبون بأن يعملوا حتى الرمق الاخير »

وهذا الجزء الثانى من خطب الرئيس هو ســجل ناطق صـــادق بأن الثورة قالت ونفذت ، وانها وعدت وأوفت وانها ســتظل مثابرة دائبة بهمة وصبر واقدام حتى تحقق لهذا الشعب السعادة الكاملة فى جميـــع نواحيها .

وفقنا الله لخير البلاد وليكن رائدنا قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

الرجعية عدونا الأول

كلمة ألقيت فى الوفد الفلاحين والعمال من أهالى معمل القزاز الذين احتشدوا لتحية ركب الثورة فى طريقه الى كفر الدوار يوم ١٩٥٤/٤/١٩ لتوزيع عقود تملك الارض على الفلاحين .

أيها المواطنون :

ان السعادة التى نشعر بها فى هذه المناسبة . مناسبة توزيع الارض على الفلاحين لا نستطيع أن نعبر عنها .

فقد كنت بالامس مع أخى جمال سالم الذى كان يحلم دائما بتنفيذ هذا المشروع وقد كلفنى أيضا كما كلف أخى وزير الزراعة أن أعبر لكم عن أسفه العميق لعدم امكانه المشاركة فى هذا الحفل .

الحرية والتخلص من الاستبداد

الحقيقة يا اخوانى اننا اذا تكلمنا عن تحديد الملكية واذا تكلمنا عن الاصلاح الزراعى ، واذا تكلمنا عن توزيع الارض وعن تمليك الارض ، اذا تكلمنا عن هذا كله فيجب ان نفهم ماهوالمعنى الاساسى لهذا التمليك وما مغزاه .. ؟

ان أهم شىء فى تحديد الملكية ، هذا التحديد الذى خلصنا من الاقطاع الذى استمر سنين طويلة ، هو انه يعبر عن معنيين اساسيين :

الاول هو الحرية السياسية ، والثانى هو التخلص من الاستبداد السياسى .

فقد كانت الارض التى يملكها الاقطاعى والتى يعمل فيها الفلاح هى العامل الاول دائما فى التوجيه السياسى ، العامل الذى كان يستغل دائما فى التحكم فى مصير الفلاح وفى مورد رزقه ولايترك له فرصة للتخلص من الاتجاه السياسى الذى كان يدفعه اليه صاحب الاقطاع ، وكانت النتيجة هى تحكم الاقطاع فى الحكم وفى سياسة الدولة ، ولذلك استمر أصحاب الاقطاع طوال السنين الماضية يتحكمون فى مصيرنا .

كانوا ينظرون الى الفلاح على انه يجب ألا يتمتع أبدا بحرية أو تعليم ، ويجب الا يرتفع مستواه الاجتماعى لان ذلك قد يدفعه الى رفع صوته والمطالبة بحقوقه ، فهو اذا تكلم لايمكن ان يرضى بوضعه الذليل .

تحكم محمد على فى الفلاحين

كانت الارض موزعة على عدد قليل من الملاك وكانت الثروة تعود فى النهاية اليهم ، واذا نظرنا الى الماضى وأيام محمد على نجد ان توزيع الارض كان لغرض سياسى ، فقد جمع محمد على أوراق التمليك ومزقها ووزع الارض على الاشخاص الذين يثبتون ملكه . وبهذا استطاع محمد على ان ينفذ خططه ويسيطر على جميع المواطنين وجميع الفلاحين .

وهذه الخطة مبنية أساسا على التحكم فى أرزاق الناس لان كل

شخص يسعى لرزقه ويحرص عليه : وبهذا استطاع محمد على ان ينفذ خططه السياسية بالتحكم فى الفلاح عن طريق التحكم فى عيشه ورزقه .

جهاد مرير لن ننساه

سمعت واحدا يقول ان هذه الارض قد أخذناها فى غمضة عين ،وهو مالا أحب ان نقوله، لاننا اذا اعتقدنا اننا أخذنا هذه الارض بسهولة فلن نستطيع المحافظة عليها .

هذه الارض التى توزع على الفلاحين ليس معناها التمليك فقط، فهناك معنى أهم من ذلك كثيرا وهو التحرر من الظلم السياسى والتحكم فى الارزاق .

وهذا التحرر هو الذى كافح أجدادكم وآباؤكم سنين طويلة فى سبيله ، فمن أجل لقمة العيش كانت هناك معركة دائمة بين الفلاح وصاحب الارض الذى اغتصبها بغير حق . وقد تطورت هذه المعركة ، وتطورت ، فانهزم فيها الفلاحون ، وانهزم فيها آباؤنا وأجدادنا ، ولكنهم لم يهنوا أمام هذه الهزائم لانهم اعتقدوا ان لهم حقوقا لابد ان يحصلوا عليها . ولهذا استمرت المعركة سنين طويلة فى جهاد مرير ، ومات من مات من آبائنا وأجدادنا من الجوع او من الذل او من الحسرة .

اشعار الفلاح بالعزة والكرامة

كل هذا كان جهادا مريرا يجب ان نذكره ولا ننساه ، ويجب الا نطمئن أبدا لان الطمأنينة تدعو الى التكاسل ، ونحن حين نتكاسل

فى حقوقنا نجد الاعداء من أبناء الوطن الرجعيين ينقضون علينا ليعودوا مرة اخرى الى التحكم فينا .

ولهذا أطالب كل فرد منكم بان يحافظ على أرضه حتى يعيش حرا ويعيش أبناؤه أحرارا وليذكر كل واحد ان هذه الارض ليست للتملك فقط أو لرفع المستوى الاجتماعى وحده ولكنها لاشعار الفلاح بعزة نفسه وكرامته .

محاولات الرجعيين المضللين

ان الرجعيين لن يستطيعوا أبدا وحدهم ان يعملوا شيئا ، ولكنهم يطمعون ان يعودوا اصحاب نفوذ ليعودوا الى استغلالهم وتحكمهم ، ولن يستطيعوا ذلك الا بكم انتم ، والا اذا ضللوكم واستغلوا طيبتكم وطيبة هذا الشعب الذى آمن بالثورة ليغرروا به .

الثورة للشعب كله

لقد كان الشهر الماضى امتحانا عسيرا شديدا كانت لنا فيه محنة ، عرفنا فيها جميعا كيف تنتظر الرجعية وكيف تخفض رءوسها لتنتهز الفرصة للعودة .

لا أريد ان اسمع أحدا يقول انى اؤيد رجال الثورة ، لان هذه الثورة ليست ثورة أشخاص ، فقد قامت من أجلكم أنتم . قامت من أجل هذا الوطن وللقضاء على الظلم والاستبداد ، فالذى يؤيد الثورة انما يؤيد نفسه وآماله وعزته ، ويؤيد مستقبل أبنائه ومستقبل الوطن .

هذه هى الثورة ، لا أريد الاعتقاد بانها ثورة تتمثل فينا بأى حال

فهى رسالتنا لوطننا الذى كنـــا نرى مايعانيه من شقاء واستعباد على أيدى حــكام اقطاعيين مستبدين وكنا نؤمن بان كلا منا لــكى يلقى ربه لقاء سليما يجب ان يعمل لانقاذ بنى وطنه .

تأييـــد أهداف الثورة ورسالتها

ولقد كانت هذه الثورة موجودة فى الجيش لكى تحقق لكم العدالة الاجتماعية والمساواة فلا يقولن أحد : انى أؤيد جمال عبد الناصر أو صلاح سالم فكل واحد من هؤلاء لايريد أن يؤيده أحد ، وانما نريد كلنا ان يؤيد الجميع اهداف الثورة ورسالتها .

عودونا أن نعبـــد الاصـــــنام

يا اخوانى ....

كنـــا دائما فى المـــاضى ننظر للاشخاص ، فقد عودونا ان نعبـــد الاصـــنام ، وكانوا يقولون الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عــدلى ، كما كانوا يقولون لو رشح الوفد حجرا لانتخبناه، هذا الكلام يجب أن ينتهى ، وتلك الايام السود يجب الا تعود ،ويجب أن نؤمن بأن الاشخاص الى زوال ، أما المبادىء والاهداف والمثل العليا فهى التى تبقى وتدوم .

فاذا أيد أحد هذه الثورة وجب أن يعتقد أنه يؤيد أهـــدافها ومثلها العليا ، وذلك هو السبيل الوحيد الذى يوصلنا الى تحقيــق أهـــداف الثورة . فالاشخاص الى زوال كما قلت واذا حــادوا عن الاهداف وجب ان يزولوا وتبقى الاهداف .

الطريق طويل شاق

ان الثورة التى استمرت عشرين شهرا استطاعت ان تثبت لهم ان هـذا الشعب لن يخدع ولن يضلل ، لانه لن يؤمن بالاشخاص بعدما آمن بالرسالة التى كافح من أجلها الاباء والاجداد .

والثورة لم تقبل ان تقول لكم كلاما معسولا ، أو تبذل لكم وعودا لانها لم تكن معركة انتخابية ، وانما كانت تقول لكم دائما ان الطريق صعب وطويل وشاق . وان البلاد التى استباحت حرماتها فئة قليلة من الناس تحتاج الى عمل والى جهاد يوصلنا الى الكمال ونحن لانستطيع بكل الوسائل التى أمامنا أن نقلب الدنيا فى يوم وليلة ..

لا مجاملة ولا رشوة

أمامنا الفلاح والعامل وصاحب الارض وصاحب رأس المال، ونحن نعمل للجميع ولا ننصر فئة على أخرى ، ولا نجامل أحدا ، ولا نقبل رشوة كما كانوا يصنعون فى الماضى والا كنا خائنين للمبادىء والاهداف التى قامت عليها رسالة الثورة .

سنكون حكاما بين الجميع ننصف صاحب العمل وننصف الفلاح وصاحب الارض ونعمل لايجاد تعاون قوى بين هذه الفئات جميعا ، حرية للجميع ، ومساواة للجميع ، وعدل للجميع .

تعميم مياه الشرب النقية

ولكن هناك مطلب ، ومطالب هامة لكل فئة ولن نستطيع تحقيقها كلها لعدم وجود المال الكافى لها جميعا . فمثلا هناك

ماء الشرب الذى تطالب به كل البلاد وهذا بالطبع يحتاج الى مال والبرنامج موضوع لتنفيذه فى خمس سنين وكل بلد ينتظر دوره . فيجب علينا ان نصبر وقد بدأنا الطريق فعلا ، فالمهم ان نعمل ونواصل العمل على قدر طاقتنا حتى نتم برنامج الخدمات الريفية الموضوع فى الخمس سنين المقررة ..

زيادة الانتاج الزراعى والصناعى

وسنبدأ فى توسيع رقعة الارض الزراعية لتوزيعها على الفلاحين والعمال ، ولقد كانت الميزانية فى الماضى ترهق فى سبيل المحاسيب والانصار ، ونحن لن نفعل ذلك بل سنعمل بكل مانملك من قوى على زيادة الانتاج الزراعى والصناعى ، فعلينا ان نصبر وننظر الى جميع البلاد التى تشابه بلادنا فى أوضاعها فقد كانت تبدأ العمل وتتجمل بالصبر والتعاون والتبصر ودفع الجميع الى العمل .

الفرد للمجموع والمجموع للفرد

اخوانى :

هذه طريقتنا ، ليست كلاما او وعودا، الارض التى صودرت كلها ستوزع ، وسنعمل لاشعار الفلاح بمعنى التعاون ، ويجب ان تثبت الجمعيات التعاونية نجاحها لكى تظهر للعالم أجمع اننا نجحنا ، وان الفلاح ليس أقل من اى مواطن آخر ، وانما يحتاج الى التعاون مع أخيه . ويجب ان يشعر كل فرد بان ما يملكه لا يعود بالخير عليه وحده وانما سيعود بالخير على المجموع ، واذا عاد الخير على المجموع فسيتأثر به الفرد حتما ، وهذه هى الروح الجديدة التى يجب ان نتأثر بها .

الرجعيـــة هى العـــدو الاول

ان الرجعيـــة هى العـــدو الاول ، فكونوا يقظين لانها اذا تحكمنا فينـــا بعد اليـــوم فلن تتركنا أبدا ، والرجعية التى قامت فى الشهر المـــاضى تحت اسم الحرية ، تحكمت فينـــا ســـنين طويلة بأســـم الحزبيـــة .

وهـــذه الحزبية البغيضة لن نقبلها مرة أخرى ولن نمكنهم مـــن العودة ولو ضحينا برقابنا .

مشروع خزان اسوان

اخوانى :

ان عودة هؤلاء الرجعيـــين معناها القضاء على عزتنـــا وكرامتنا وحريتنا ، مهما قالوا لكم من الـــكلام الجميل ، فقد عرف الشـــعب كلامهم ووعودهم الجوفاء التى لم يكن يقصد بها غير الدعاية وهـــذا هو مشروع خزان أسوان الذى ظلوا يتكلمون عنه ٢٥ عاما الى ان جاءت الثورة فجعلته حقيقة واقعة .

بالاتحاد نبنى وطننـــا

وأعود فأقول اننااذا اتحدنا وتعاونا وتباصرنا فى أمورنا فىضوءهذه الحقائق كلها ، فاننا نسبطيع ان نبنى وطنا لن نتمتع به وحـــدنا ، بل نبنيه لابنائنا من بعدنا ، ونمكن لهم أن يعيشوا أعزاء كرماء وهذا يقتضى من كل فرد منكمان يتعـــاون مع أخيه ، ولا ينســـاق وراء التضليل ، والسلام عليكم ورحمة الله .

لابد من العرق لنرفع مستوى العامل والفلاح

كلمة الرئيس فى احتفال نقابة عمال ومستخدمى النقل المشترك مساء ١٩٥٤/٤/٢٩ بافتتاح دار نقابتهم الجديدة ومستشفاهم التعاونى ومعهد الدراسات بالسبتية .

اخوانى العمال :

أحييكم وأهنئكم بهذه النقابة وأرجو أن تكون فاتحة خير للعمل المجدى والعمل المثمر والعمل المستمر فى سبيل المصلحة العامة للوطن والمواطنين .

اسمعوا يا اخوانى :

نريد ان نتكلم اليوم كلاما مفهوما ، ونبطل الهتاف وننتهز هذه الفرصة لنتكلم فى بعض شئوننا .

يا اخوانى :

اذا نظرنا الى حالنا نجد أن كل فرد لايعجبه هذا الحال ولكن يا اخوانى يجب أن نفهم ونعرف ما هى العوامل وما هى الاسباب التى أدت بنا الى هذا الوضع .

فاذا فهمنا هذه العوامل وهذه الاسباب استطعنا ان نتعلم منها الكثير الذى يساعدنا على ان نبنى وطنا يتمتع فيه الجميع بالحرية

والعدل والمساواة . واذا فهمنا هذه الاسباب وعملنا على الا نقــعه فيما وقعنا فيه فى المــاضى وعملنا على الا يضلل بنا فاننا سنسـير بالوطن الى الامام ومن هذا الوقت سنشعر بالعزة والكرامة والقوة

واعلموا يا اخوانى أن هذه الاسباب تراكمت على بلادنا طـــوال السنين المــاضية .

اسمعوا يا اخوانى :

لقد أمضينا سنين طويلة تحت حكم الاستعمار وتحت ظلم أعوان الاستعمار ولقد عمدوا الى تشتيت الجهود وتضييق التعليم وكذلك عملوا على بذر الشك بين النفوس .. شك المواطن فى اخيه وقدرة بلده فى ان تحميه ، وعمدوا أيضا الى تفرقة الشعب الى شيع واحزاب حتى يتمكنوا من استغلال البلاد .

لقد استخدموا بعض الخونة من انصار الاستعمار ليخدروكم بالوعود الكاذبة والآمال البراقة حتى يثبتوا أقدام الاستعمار . . . كانوا يعلمون أن أبناء هذا الوطن سيفكرون فى حريته فعمل هــؤلاء المستبدون على ان يفكر كل فرد فى نفســه ومن هنا شاع الفقر فى أنحاء البلاد فكل فرد مشغول بالبحث عن قوته وقوت أولاده فــلا يجد الوقت ليفكر فى حرية بلاده واستقالها . كانت الرجعية تعمــل دائما على ألا يشعر المصريون بالعزة حتى لا تتقوض اركان الاستعمار

لقد عمدوا بعد ثورة عام ١٩١٩ على تخدير الشعب بالدســتور والحرية وشعر المصريون فى ذلك الوقت انهم سيعيشــون فى عهد تسوده الحرية وتسوده الديموقراطية .

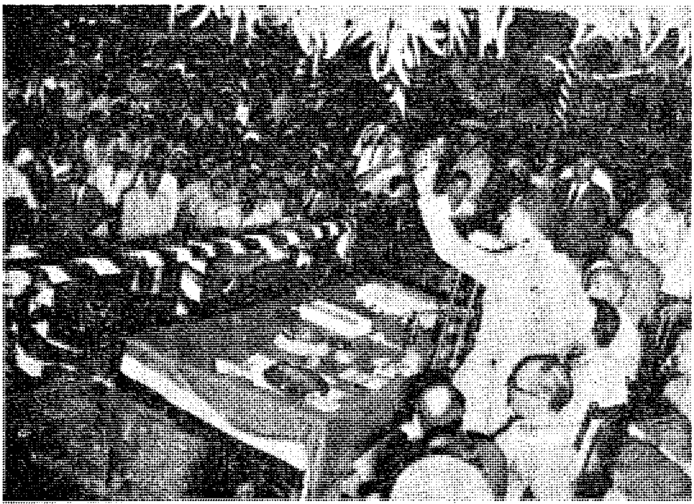
لا .. يا اخوانى .. لقد مضوا فى خطتهم فاستغلوا الدستور والديموقراطية مستعينين بحفنة من المصريين الخونة الذين فضلوا المنفعة الشخصية على منفعة الوطن .

هؤلاء هم الرجعيون وهذه هى الرجعية التى اوصلتنا الى حالنا قبل الثورة .. وحينما قامت ثورة ٢٣ يوليو كان كل فرد يستنكر هذه الاوضاع التى كنا عليها ولقد شعر كل فرد أننا نسير الى الهاوية .. شعرنا بهذا كله بعد ان تكالبت علينا عوامل الاستعمار واذنابه وهذه هى طريقتهم التى مكنتهم من احتلال البلاد فأصبحوا اصحاب عزة وكرامة والمواطنين قوم اذلة .

فهل يئست الرجعية بقيام الثورة .. لا .. مازالت الرجعية تريد ان تضلل بهذه الثورة .. ولا تنسوا ان الاستعمار والدكتاتورية البرلمانية هما اللذان جرا علينا كل ما قاسيناه فى الماضى البغيض .

ولم تفقد الرجعية الامل بل حاولت وستحاول تحت ستار الحرية تارة والديموقراطية تارة والشيوعية تارة اخرى ان تنكس بهذه الثورة التى حاول الشيوعيون بعد قيامها وبعد عزل الملك المخلوع أن يهاجموها وهؤلاء الذين يتشدقون باسم الشيوعية خرجوا ليقولوا ان هذه الثورة تعمل لتثبيت أقدام الاستعمار .

ولعلكم ترون يا اخوانى ان الدلائل كلها تجمع على ان هؤلاء الناس الذين اثبتت القضايا والتحقيقات انهم اكبر عون للصهيونية .. هذه الصهيونية التى تعمل على ايجاد تنظيمات شيوعية وهى التى تستطيع أن تخدع الناس تحت هذا الاسم الخلاب البراق ـ حاولوا



اننا لا نعمل من اجل اشخاصنا ولكننا نعمل من اجل المجموع ومن اجل الـوطن

أن يخدعونا تحت اسم الحرية والديموقراطية فهل تصدقون ان اكبر منظمة شيوعية كان يمولها كوريل الصهيونى .

واعلموا ان هذه هى طريقتهم الوحيدة للتضليل ولكى يمكنوا للصهيونية العالمية ان تحتل وادى النيل وجزءا من العراق وجزءا من المملكة العربية السعودية .

هذه هى الصهونية التى ستعمل باسم الشيوعية وتخدركم بذلك الكلام المعسول عن المساواة ورفع مستوى العامل والفلاح والاخذ بيد الفقير ولكن الشعب الذى خدع فى الماضى لن يخدع مرة أخرى .

اعلموا يا اخوانى :

ان كل فرد فى هذا البلد ينادى بالشيوعية ويعمل على ترويجها تجدونه يحيا حياة خاصة مترفة وان ابا الشيوعية واعنى الباشا الاحمر « البندارى » قد احاط نفسه بمجموعة على شاكلته ساكن فى عمارة الشمس وعايش عيشة مترفة ومنعمة ويتكلم عن الشيوعية والديموقراطية الشعبية مدعيا أنها هى التى ستسير بالبلد الى أهدافها .

قابلته حينما نشر قانون تنظيم الاحزاب فقدم لى برنامجا جديدا لانشاء حزب وبعد ان اطلعت عليه قلت له ان هذا الكلام جميل وسبق أن سمعنا عن هذه البرامج فى الماضى .

ولكن ما هو السبيل العملى الى تحقيقها فلم أسمع منه يا اخوانى ردا مقنعا .

اننا لكى نرفع مستوى العامل والفلاح لابد ان نجد ، ولابد ان نزيد ثروة انتاجنا فى ميادين الزراعة والصناعة وكل من يقــول بغير هذا انما يبغى أن ينتكس بهذا الوطن وكل من يؤمن بوطنه لابد أن يعرق ولابد ان تزيد ثروته وانتاجه. .اذ عليه وحده تقوم النهضات وليس على الخداع والتضليل وسمعنم كثيرا عن مشروعات كثــيرة بينها « خزان اسوان » منذ كنا فى ثانوى ولم ينفذ منها شيء ... فهل كانت سياستهم حينئذ رفع مستوى العامل والفـــلاح وهم يعلمون جيدا أنه اذا تفتق ذهن العامل فان ذلك يكون ضدهم فكانوا يقفون فى طريق تعليمـــه وترقيته حتى لايقف هو فى طريقهـــم . فاذا أردنا أن نبنى مستقبل بلادنا وأولادنا وجب الا نخدع باسم الديموقراطية . لمــاذا لم يحرروا الفرد ؟ اذا كنا نريد حرية اكيدة فيجب ان نتحرر من الاستغلال . .نتحرر من استغلال العمل والاقطاع .. هذه هى الحرية التى حققتها الثورة وبعد ذلك سنجد من يمثلوننا من أبناء الشعب الذين يحسون بآماله وآلامه . وعندذلك لايأتى من تحكموا فينا واستبدوا بنا . واعلموا أنهم اذا مارسوا اى حق من الحقوق السياسية مرة أخرى فان الثورة تنتكس واعلموا أن كــل فرد منا يجب ان يعلم أن حريته سيأخذها بالعمل ليرتفع مستواه وبذلك نجد عملا للمتعطلين ويجب أن نعمل على رفع مستوى الصناعة حتى نسير فى طريق التصنيع ويجب أن يكون هناك تعاون كامل بين العامل وصاحب العمل ويجب ان تزيد الرقعة الزراعية ونزيد من انتاج الفلاح .

هذا هو الطريق الذى سارت فيه الثورة بغير خــداع او تضليل

وعليكم ألا تلقوا بالا الى الشائعات : ويجب أن يعمل كل فرد منا من أجل نفسه ومن أجل أبنائه ومن أجل وطنه .

هذا هو الطريق الذى يجب أن نسير فيه الى النهاية حتى نخلق مصر العزيزة ونخلق لاولادنا وطنا عزيزا كريما لا يستبد به أحد ولا يحس أبناؤنا بآلام الماضى التى ذقناها . والسلام عليكم ورحمة الله

اتحدوا فنحن فى فترة انتقال

كلمة القيت فى اهالى سمنود يوم ١/٥/١٩٥٤

أيها المواطنون :

انى أشكركم على هذا الشعور النبيل ، وأشكر جميع الاخوان ، وفى نفس الوقت اعتبر هذا الاجتماع من الاجتماعات المهمة التى أتيحت لى ، لانكم تمثلون فعلا قادة الرأى واصحاب العمل فى الريف واذا لم يكن الفلاحون هم الذين يمثلون القوة فى العمل والمعرفة فلن نتقدم أى خطوة الى الامام واعلموا جيدا أن نتيجة أعمالكم ستعود على المجموع ، ولابد أن يشعر كل فرد منكم بقيمته الاجتماعية فى هذا البلد .

أنتم يا اخوانى وحدكم مسئولون عن هذه الثورة فهى ثورتكم وستعود بالفائدة عليكم .

ولتعلموا أنه اذا فكر كل فرد منا فى مصلحته فقط فهذا هو الذى سيعمل على عدم النهوض بمستوانا الاقتصادى .

واذا نظرنا الى جميع البلاد الاجنبية لوجدنا أن حالتها كانت

أسوأ من حالنا ، واعلموا جيدا أن تقدم الامم يبنى على تقدم المجموع

أن الاستعمار قد اقنعنا نظريات خاطئة هى التى أدت بنا الى هــــذا التدهور الذى تلمسونه : ونحن الآن نمر بفترة انتقــــال فيجب أن نتحد ونقــوى من عزائمنــــا ، لنضع أرجلنــــا على مستوى سليم يهيىء لنا ولاولادنا حياة حرة كريمة .

وواجب كل فرد أن يرشد أخاه لما فيه صالح الوطن ، واخى صلاح لا يمكنه أن يرشد كل فرد ، فواجبكم جميعـــا أن تكونوا مرشدين لاخواننا الفلاحين ، لان فى رقبهم رقبنا : وفى رفع مستواهم رفع لمستوانا جميعا ، واعتقد أن هذا الكلام افيد لنا جميعا .

تحقيق مطالب الريف

اننى من الريف ، وأعلم أن معظم مطالبـــكم تنحصر فى المدارس والمستشفيات وتعبيد الطرق وتوفير المـــاء اللازم للشرب .. ولكن اعلموا يا اخوانى اننا نسير فى سبيل تنفيذ هذه الامور بالتـــدريج ، ففى اكتوبر القادم ــ باذن الله ــ سنفتح ٣٥٠ مدرسة ، وفى العـــام الذى يليه سنفتح ٤٠٠ مدرسة وهكذا .. بالتدريج والصبر .

وكل فرد يظن أن جميع الطلبات ستجاب فانه يكون واهما . فلن نخدعكم كما خدعوكم فى المـــاضى ، ولكن « على قد لحافك مد رجليـــك » .

تحقيق العدالة الاجتماعية

كلمة القيت في حفل توزيع الاراضى ببلتاج يوم ٢/٥/١٩٥٤

اخوانى الفلاحون :

أهنئكم بتوزيع الاراضى عليكم ، هذا التوزيع الذى يعتبر نجاحا لاهداف الثورة ويعتبر فى الوقت نفسه خطوة نحو البناء وخطوة نحو التشييد ، نحو بناء الوطن ونحو بناء الفرد وبناء الجماعة .

ان توزيع الارض على الفلاحين يعتبر الدعامة الاولى للثورة ولأهداف الثورة ولآمال الثورة .

فطالما شكونا فى السنين الماضية من الاقطاع باسم الملكية وكان الفلاح يشكو ويتألم ويئن من هذه الشكوى المريرة عشرات السنين وهو على حاله التى يشكو منها .

فلما قامت الثورة وجدت أن الفلاح الذى يعتبر الدعامة الاولى فى هذا البلد يجب أن يتحرر وانه لن ينال هذه الحرية بالكلام ولكن ينالها بالعمل ولهذا بدأنا تحديد الملكية الزراعية ، نعم بدأنا تحديد الملكية الزراعية لنحرر الفلاح من الاستعباد ونحرره من الاستغلال فان الهدف الاول لهذه الثورة كان مركزا فى كلمة واحدة هى الحرية

والثورة تعلم أنه لن تكون هناك حرية اذا ظل الفلاح مقيدا فى حريته السياسية واذا ظل مستغلا استغلالا كاملا تحت اسم الاقطاع وتحت اسم الملكية .

بدأنا تحديد الملكية لكى نتحرر جميعا فقـد خلقنـا الله أحرارا ويجب أن نعيش احرارا ويجب أن يدافع كل فرد منكم عن حريتـه ويحرص عليهـا .

ونحن حين نوزع الارض اليوم انما نبنى بناء ثابتـا فى سـبيل الحرية ، الحرية الحقيقية ، الحرية الكاملة لا فى سبيل الحرية الزائفة أو الحرية الخادعة .

حين نوزع الارض اليوم نحرركم جميعا . نحرر الارض والفلاح ونحرر الوطن . ونبنى بناء شامخا ونقيم أساسا متينا لكل منـكم من أجل نفسه ومن أجل أبنائه ومن أجل المواطنين جميعـا . فاذا أردتم أن تتمتعوا بالحرية الكاملة وأن تعيشوا عيشة كريمة فحافظوا على أرضكم هذه وحافظوا على حريتكم وانتم بذلك تنالون حقوقكم كاملة . .

تنالون حقوقكم بالمحافظة على حريتكم ، تنالونها بالفعل لا بالكلام فطالمـا نلنا الحقوق على الورق وبالخطب الرنانة فى العهود المـاضية فماذا كانت النتيجة كانت النتيجة استمرار الاستعباد واسـتمرار الاسـتغلال . .

وحين قامت الثورة للقضاء على الاستغلال والاسـتعباد عملت لتحقيق حياة كريمة لهذا الشعب تكون فيها العدالة الاجتماعية كاملة شاملة لجميع السكان فى الريف والحضر .

هذه الثورة قامت من أجلكم أنتم ومن أجل أبنائكم أيها الفلاحون فحافظوا عليها .

اخواني : حافظوا على هذه الثورة فقد كافح آباؤكم وكافح أجدادكم من قبل عشرات السنين ولم يتمكنوا مطلقا من أن يصلوا الى ما وصلنا اليه اليوم فقد استطعنا بعون الله وحده أن ننقذ هـــذا الشعب من مستعبديه ونحقق له ما وصلنا اليه حتى الآن من أهدافنا .

ولهذا وجب علينا جميعا أن نتكتل فى سبيل الدفاع عن هـــذه الاهـــداف .

اخـــوانى :

ان الثورة ليست ثورة أشخاص أو طبقـــات ولكنها ثورتكم أنتم فحين تدافعون عن هذه الثورة انما تدافعون عن مستقبلكم ومستقبل أبنـــائكم .

قامت الثورة لتحريركم ، لتحرير الفـلاح والعامل والمواطنـــين والوطن جميعـــا قامت لتقضى على الخـــداع والتضليل ولتقضى على الاثم والبهتان وهى تعتمد فى هذا عليكم وعلى تعاونكم وتآزركم وهى لم تقم من أجل الجيش أو من أجل رجال الجيش .

وعليكم أن تسيروا متحدين متآزرين حتى يمكن أن نحقق الاهداف جميعا ولا نترك فرصة لاى خائن أو صاحب مصلحة شـخصية أن يخرج من الجحور حتى يعود بنا الى الماضى .

واقول واكرر ان هـــذه الثورة ليست ثورة اشـــخاص وانتم المسئولون عن الدفاع عنها وحمايتها ونحن لن نستطيع وحدنا أن ندافع عنها لانها ثورة المواطنين جميعا .

ونحن فى سبيل تحقيق أهداف الثورة لا نضلل ولا نخادع كمـــا

كانوا يفعلون فى الماضى وقد عانى الشعب من تضليلهم سنين طويلة

فاذا سرنا وراء اهدافنا هكذا متحدين امكن أن نبنى حياة عزيزة كريمة لنا ولابنائنا وامكننا أن نحقق الحرية الكاملة لنا ولابنائنا وأن نبنى وطننا قويا مستقرا لايمكن لمستعمر ان يبقى فيه أويتعاون فيه مع الخونة أو يحتل أراضيه .

هذه هى الثورة وهى ثورتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

لن نقبل احتلالا أو ضيما

الكلمة التى ألقاها الرئيس فى رابطة أبناء الهلة ببولاق
فى حفل أقيم تكريما له يوم ٣/٥/١٩٥٤

اخوانى أبناء الصعيد : أبناء الهلة ، أحييكم وانتهز هذه الفرصة التى اجتمع فيها معكم لاول مرة فى القاهرة ، بمناسبة ليلة رمضان المعظم وأقول لكم كل عام وانتم بخير .

وفى نفس الوقت اعتذر عن التقصير فى زيارة الصعيد وانى فى مقابلتى لاهل الصعيد كانوا يعتبون على للتقصير فى الزيارة ولكنا سنبدأ فى زيارات متتالية للصعيد بعد انتهاء شهر رمضان ، باذن الله

وانى انتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم محافظتى الدائمة على تقاليد الصعيد وأعدكم أيضا ان اكون فى كل أعمالى ممثلا للرجولة التى اشتهر بها رجل الصعيد فلا يخدعنى المال ولا تغرنى المظاهر ولا

تأخذنى السلطة ولا السلطان ولكنى سأبقى دائما جمال عبد الناصر ابن بنى مر وابن الصعيد .

نعم يا اخوانى سأعمل كما تعملون وسأجاهد كما تجاهدون لا فى سبيل المصلحة الذاتية أو الاغراض الشخصية . بل من اجلكم ومن أجل ابنائكم وقراكم ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتعبر عن جميع الآمال التى تشعرون بها ، ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتسير بالوطن كوحدة واحدة متكاتفة متحدة من اجل خير الجميع وعزهم وكرامتهم .

أرجو يا اخوانى ان تنصت وتفهم ونقلل من الهتاف . لقد قامت الثورة من اجلكم ومن أجل الوطن . قامت لتقضى على الماضى البغيض ولتقضى على الاستبداد والاستغلال ولتقيم العدالة والمساواة . وان هذا كله لا يمكن أن يتحقق الا اذا عملنا جميعا متكاتفين والا اذا نبذنا الرجعية ونبذنا المضللين الذين خدعونا فى الماضى واستغلونا فى الماضى وتحكموا فينا وفى رزقنا ، هؤلاء الناس والفئة التى استعبدت الوطن يجب أن نحترس منها وان نتنبه اليها ولا نعطيها فرصة لتعود مرة اخرى وتعيد الماضى البغيض ؛ هذه الفئة التى طالما غررت بنا لن تيأس ، وستحاول دائما أن تستغلكم وستضللكم بكل الوسائل وستحاول أن تستغل طيبتكم ولكنكم يا أبناء الصعيد لن تمكنوهم من هذا بل ستبقوهم فى الجحور قابعين .

لقد قامت هذه الثورة لتهيىء للمواطنين جميعا حياة حرة شريفة كريمة واننا نسير الى هذا الهدف بالعمل والعمل وحده لا بالكلام ولا بالخداع والتضليل ، فلن نخدعكم وأن نقول لكم كلاما معسولا

ولن نقدم الا عملا راسخا قويا فان الاوطان لا تبنى بالكلام والتضليل والخداع وانما تبنى بالعمل والجهد والعرق . لقد كان الكلام فى الماضى سبيلنا الوحيد ولا زالت آثار الماضى باقية فى حياتنا واذا اردنا أن نعمل لازالة الظلم الاجتماعى فلا بد من جهد متواصل حتى نصل الى النتيجة وانى أقول لكم اننا لن نتمكن فى وقت قصير من القضاء على الماضى واذا أردنا أن نبدأ فيجب أن نبدأ خطوة خطوة ويجب أن نعمل ونفهم ولا نعطى أى فرصة للمضللين المخادعين .

يا اخوانى : لقد تآزر علينا فى السنين الماضية اعداء ثلاثة : الملكية والرجعية والاستعمار وكانت مصالحهم مشتركة ، كانوا جميعا يستغلون هذا الشعب وأبناءه من أجل مصالحهم الخاصة واليوم قد قضينا على الملكية وتمكنا من أن نقاوم الرجعية ونستبعد للاستعمار ، اليوم يجب أن نتحد ونتنبه فان القضاء على الملكية ليس قضاء على كل المفاسد ، انما هو بداية الطريق واذا اردنا ان نحقق الاهداف الماضية فيجب أن نحارب الرجعية حربا لا هوادة فيها ويجب أن نتكاتف لنقضى على الاستعمار فان الرجعية تتعاون مع الاستعمار عليكم وعلى أرزاقكم فاذا تكاتفتم لحربها فانكم بهذا تحمون مستقبلكم ، هذا هو سبيلنا ، ان الطريق أمامنا صعب فأمامنا حرب مع الرجعية أولا ثم مع الاستعمار ويجب لننتصر أن نؤمن بالله والوطن وأن يثق كل منكم بنفسه ، ويجب أن نشعر اننا قوة لن يتمكن أحد من هزيمتنا وعندئذ نستطيع أن نسير فى طريقنا محطمين الرجعية والاستعمار .

يا اخوانى : لقد كان المستعمر يقول دائما ان المصرى لا يمكن ان

يترك بلده ولا يمكن أن يهاجر منها سعيا وراء الرزق أو العمل أو القوت ولكنكم أنتم يا أهل الصعيد أثبتم أن هذه فرية وبهتان ، وأثبتم أن المصرى يسعى وراء الرزق والقوت والعمل وان المصرى يعتقد أن العمل شرف المواطن وان الهجرة وراء العمل : انما هى قوة وشرف للوطن وأطالبكم أن تثبتوا ان المصرى لن يقبل احتلالا او ضيما او استعبادا وانه لا يمكن ان يرضى بغير الحرية بديلا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يجب أن تجمعنا المحبة لنبنى مجتمعا قويا

ألقيت فى ١٩٥٤/٥/٧ بساحة المركز الرئيسى لهيئة التحرير فى الحفل الذى أقيم لاستقبال الرئيس وتهنئته بشهر الصوم

اخوانى :

السلام عليكم ورحمة الله .. انتهز هذه الفرصة ، فرصة اجتماعكم لسماع اول حديث من احاديث رمضان المبارك ، بالمقر الرئيسى لهيئة التحرير ، لاحييكم وارجو من الله ان يوفقنا مع الامة الاسلامية جميعا الى تمكين الدين الاسلامى ورفع شأن هذه الامة

وانى اتحدث معكم حديثا قصيرا بسيطا فى هذه المناسبة السعيدة ابداه راجيا من الله أن يجمع كلمتنا فقد حاول الطغاة والمستعمرون والمستغلون والمفسدون دائما ان يفرقوا كلمة هذا الشعب ليتمكنوا منه ومن أبنائه ومن ثورته ومن عزته ومن كرامته ، فاذا أردنا أن نحقق العزة والكرامة والعدل لهذا الشعب الكريم فعلينا ان نذكر الماضى

واخطاء الماضى ونعتبر بها وان نصفى قلوبنا حتى تجمعنا المحبة وان يحنو الغنى على الفقير حتى نكون امة قوية متراصـــة تستطيـــع ان تصمد للكوارث ودسائس الاستعمار والاستغلال والرجعية

المحبة اولا

نعم يجب ان تجمعنا المحبة وان نتخلص من الحقـــد والحســـد والبغضاء والضغينة فلن نستطيع ان نبنى مجتمعنا قويا متينـــا اذا كانت فيه هذه الصفات

ان اول ماينبغى ان نتجه اليه جميعا هو المحبة ، واذا توفـــرت المحبة توفر التعاون ، واذا توفرت المحبة والتعاون توفرت الثقـــة ثقة كل مواطن فى اخيه وثقته فى نفسه وبذلك نعمل متحدين اقـــوياء حتى نبنى البناء الشامخ

الرجعية والدسائس

ستحاول الرجعيةوالدسائس ان توهن العزائم،وتضعف النفوس، ولكننا يجب ان نتبصر ، وأن نقضى على الرجعية والدسائس ، ونتجه الى الله الذى عاوننا واخذ بيدنا ، ونرجو منه العون المستمر . حتى نصل متحدين الى العزة والكرامة والعدل والمساواه

والسلام عليكم ورحمة الله

١٣ مليون جنيه زيادة فى الإنتاج القومى

« القيت فى الاجتماع الذى عقدته هيئة تحرير الدرب الاحمر يوم يوم ١٩٥٤/٥/٩ لاستعراض الفرق الرياضية وشهود مباراة ابناء الصعيد فى « التحطيب » وقد تناول السيد الرئيس طعام الافطار مع أهالى الحى »

أيها المواطنون

اخوانى . السلام عليكم ورحمة الله وكل عام وانتم بخير وبعد فأرجو الله ان يكون هدفنا من هذا الاجتماع هو التزود بالمعرفة فطالما حرمنا منها ، ولا بد ان نعلم وان نعقل وان نتبصر وكفانا مامر بنا من لعب بالعواطف والغرائز . .

علينا ان نفهم ايها الاخوان مانسمعه من كلام ونتفهم حقيقته ونستشف الغرض منه ، ونرى هل يهدف الى البناء وتبادل الآراء ؟ لان هذا هو الطريق لتحقيق اهداف الثورة

لقد كنا نهتف فى الماضى . . فكنا اشبه بالطائر الذى يرقص بعد ذبحه . . . وبذلك ساعدنا ــ دون تبصر منا للحقائق ــ على ان يستبد بنا المستبدون . . كما كنا نساعدهم على التضليل بالسكوت وقبول استبدادهم وطغيانهم .

انهم اليوم يحاولون ان يعيدوا التاريخ وان يردوكم كما كنتم عبيدا لمصلحة الرجعيين يكسبون ويأخذون منكم عرقكم ويسلبونكم ارزاقكم .

مزرعة للمستعمر

لقـد كان المستعمر يعتبر هذا البد مزرعة وعزبة تمده بالقطن والمنتجات التى يريد ان يتجر فيها

وقد عاون الرجعيون الاستعمار ، فكانوا يأخذون من الغنيمة جزءا يرفع مستواهم ومستوى عائلاتهم المالى والاجتماعى ولم يكن احد منهم يفكر فيكم او فى مشاكلكم وانتم اصحاب البلد

لكل ذى حق حقه

اما اليوم فقد تغير الحال .. وقامت الثورة لتعطى لكل ذى حق حقه ..

اليوم لااستغلال ولا احتكار ... وسيحاول الرجعيون الخروج من جحورهم وسيخرجون لا لينقضوا على جمال عبد الناصر — فليس لدى شيء يأخذونه منى — ولكن لينقضوا عليكم أنتم ويسلبوكم حقوقكم من جديد ..

ولن تستطيع الرجعية ذلك وحدها . فانها رجعية ضعيفة ولكنها تستطيع ذلك عن طريق خداعكم بالاسماء والالفاظ البراقة وبالخطب المسجوعة والكلمات الجميلة المنمقة ...

فاذا أردنا أن نسير فى اتجاهنا الصحيح فيجب أن نتجه الى الله .

لقد كان الحقد يكمن فينا .. والحسد يملأ قلوبنا .. لذلك دعونا دائما الى هدم الماضى والتخلص من آثاره ..

تحرير الفلاح

كلنا يعلم ان الفلاح كان يعيش كأى حيوان فى الارض .. كما كان

يعيش اجداده منذ مئات السنين

ولذلك حددنا الملكية بمـائتى فدان بعد أن كان الفرد الواحـد يملك الاوف من الافدنة .

واذا كنا لم نستطع ان نوزع الارض على جميع الفلاحين .. فاننا استطعنا ان نحرر فكر الفلاح وروحه ، فأصبح يحس ان هذا البلد بلده وانه يجب أن يعمل له وان يدافع عنه

تحرير العامل

وقد اتجهت الثورة الى تحرير العامل من سيطرة اصحاب رءوس الاموال الذين كانوا يسيطرون على الحكومات .. فقـد كان هؤلاء يرشون الحكام حتى يتمكنوا من الاستبداد بالعمال .. وبالمستهلكين ايضا .. ومن ثم شعرت الحكومة بان من واجبها الا يطغى صـاحب العمل على العامل ، فنظمت العلاقات بينهما على هذا الاساس

بدأنا نبنى

لقد بدأنا نبنى .. واذا كان الهدم سهلا .. فان البناء على خلاف ذلك صعب وخاصة بعد ان تلقينا كل هذه التركة المثقلة ..

لقد كان الحقد يتمكن فينا .. والحسد يملأ قلوبنا .. فدعونا دائما الى التضامن والى التعاون .. لاننا لن نتمكن من بناء الوطن الا اذا كنا متحدين مترابطين .. ولن نصل الى مانصبو اليه من مساواة وعـدل الا بايماننا بضرورة الصبر

زيادة الانتاج

لقد عمل الفلاح فى هذا العام بروح جـديدة ، فزاد الأنتـاج

الزراعى بمقدار ١٣ مليون جنيه ، لانه كان يحس بان الارض اصبحت ارضه وان الخير سيناله وسيعم الجميع

وكذلك صار حال العمال فتضاعف الانتاج الصناعى . ولكننا لازلنا فى حاجة الى جهد شاق لكى نبنى وطنا غنيا قويا . ولن يصبح الوطن غنيا قويا الا اذا صار غنيا

هذه هى الاسس التى يجب أن نعمل بها .. فاذا جاءكم من يقول لكم انهم يضحكون عليكم فثقوا انه من المضللين الذين يلبسون مسوح الخداع .. ويضللون الشعب كما ضللوه فى الماضى .

لقد ضللوا الشعب حينما ضحكوا عليه باسم الاسلام وباسم الخلافة العثمانية وباسم امير المؤمنين .. وقد كان حكم العثمانيين أقسى واظلم حكم شهده المسلمون

ثم اتى الانجليز فتحكموا فينا باسم الحياة الديمقراطية .وحكمونا من وراء ممثلى الشعب حكما ديكتاتوريا ظالما .

مصر تحكم بابنائها

اذن يجب ألا نصدق هؤلاء .. ويجب أن نحلل كل ما نسمع .. وان نعمل .. وان نؤمن بان مصر تحكم لاول مرة منذ قرون بابنائها وهم يهدفون الى ان يتمتع كل فرد بحريته فى الحصول على رزقه .. لا بحريته فى استغلال الآخرين ..

نحن فى أول طريق الحرية!

ألقيت فى المؤتمر الوطنى الكبير الذى اقيم فى السيدة زينب للرئيس ورجال الثورة يوم ١٩٥٤/٥/١١

اخوانى : السلام عليكم ورحمة الله وكلّ عام وأنتم بخير ..

كنت قد اعتذرت عن الحضور فى هذا الاجتماع لانى كنت مرتبطا بموعد سابق مع اخوان لكم من البحيرة جاءوا الى القاهرة واجتمعوا معى للتفاهم على مصلحة عامة ..

ولكن وفدا منكم حضر الى وطلب منى أن أشترك معكم فى هذا الاجتماع فلبيت دعوتكم فورا ..

فى سبيل هدف واحد

اننا فى الحقيقة نعبر عن رأى واحد لاننا جميعا قمنا لهدف واحد .. ولن يكون كلامى الا كلاما معادا قاله لكم أخى صلاح .. وذلك لاننا آمنا بمبدأ واحد ... واعتنقنا مذهبا واحدا .. ونتجه بوادى النيل كله الى هدف واحد ..

ولكنى اعتقد على أية حال ان فى الاعادة افادة ويجب ان يكون كلامنا للشعب حتى نتمكن من تركيز أهداف الثورة فى أعماق النفوس واننا جميعا نحتاج دائما الى الذكرى والمعرفة حتى يشيع بيننا القلق وان كان القلق على الاهداف أمر واجب لانه يدعونا الى الدفاع عن هذه الاهداف التى قمنا من أجلها .. ونحن دائما مستعدون للدفاع عنها ..

فيجب ان نضاعف غرس الاهداف فى النفوس ونعمل فى الوقت نفسه على ازالة آثار الماضى وتكوين المواطن الصالح الذى يعمل لوطنه باخلاص وبذلك نكون قد بدأنا فى وضع أساس سليم لبناء هذا الوطن .

ستهزم الاستعمار وأعوانه

ان هذه الثورة لا تستطيع أن تحقق أغراضها الا اذا رسخت فى نفوسكم بارشاد المواطنين وتثبيت المثل العليا وبذلك لايستطيع أى مضلل او مرتش ان يضللكم مرة أخرى ، ويجب ان يكون كل مصرى معلما ومرشدا لاخوانه حتى لايخدعكم خادع وأؤكد لكم انه لن يتمكن الاستعمار وأعوانه والحزبية البغيضة من النيل من هذه الثورة .

نحن فى أول طريق الحرية

وبهذا فقط نستطيع ان نعيش عيشة حرة ونحن اليوم قد بدأنا السير فى أول طريق الحرية ـ وللوصول الى الحرية يجب ان نحرر انفسنا والحرية التى نسعى اليها هى التى تبدأ من تحرير الفكر أولا . وهى الحرية التى تبنى على الكرامة وتحرير الفرد والرزق والتى لا يمكن لأى فرد أن يستبد باسمها لانها تدعو للمثل العليا .

الشعب مسئول عن الثورة

فليكن كل مواطن قيما على هذه الثورة . ولن يتمكن جمال عبد الناصر وصلاح سالم واخوانهما من المحافظة على الثورة اذاخدعتم،

فأنتم المسئولون عن هذه الثورة التى قامت من أجلكم وبأسمكم .

اعرفوا أهداف الثورة

ان الحكام الماضيين ساروا بالشعب الى طريق الهاوية لان الشعب لم يحاسبهم . ويجب ان نتبصر من جديد والا ننخدع بالكلمات الحلوة الجميلة والمحافظة على هذه الثورة يجب أن نعرف أهدافنا وان نعرف الطربق الى الحرية .

الطريق أمامنا شاق وطويل

وبهذا نبنى وطننا قويا شامخا ، واننا لن نقول لكم اننا سنفعل كذا وكذا ــ ولكننا نقول لكم ان الطريق شاق وطويل فيجب ان نحتمل وان نصبر ولا تسيطر علينا الاقلية والحقد والحسد .. ويجب ان يفهم كل فرد انه لن ينتصر الا اذا انتصر المجموع ، ولن يقوى الا اذا قوى المجموع .

كيف تبنى الدول مجدها

اننا لن نخدعكم ونقول لكم ان الثمرة عاجلة ولكنها ثمرة مؤكدة وكل دولة ناهضة انما بنت مجدها على العمل والتكاتف والاتحاد ولم تقم بالفردية ولا بالانانية والذين يقولون لكم غير هذا هم تجار أغراض لا أصحاب مبادىء .

وختاما أطلب الى كل فرد منكم أن يصبح جنديا فى جيش حرية هذا الوطن يدافع عن مبدأ ثورته حتى لايتحكم فينا مواطن أفسده الحكم الماضى أو أجنبى يحرص على أن تظل البلاد مقيده بالاغلال .

واليوم وقد عاوننا الله ونجحنا فى أول الطريق يجب ان نستمر الى آخر الطريق فنقضى على الاستعمار الاجنبى ونحقق لمصر حياة حرة نظيفة كريمة ..

سنحقق الثورة السياسية والاجتماعية معا

ألقيت فى الاحتفال الذى أقامته رابطة أبناء ابنوب فى شارع الصحافة لرجال الثورة فى ١٩٥٤/٥/١٧

اخوانى : السلام عليكم ورحمة الله .. أشكركم من كل قلبى على هذا الاجتماع . لانه هيأ لنا فرصة اللقاء مع أبناء مركز أبنوب ، وأنا أفخر دائما بمركز ابنوب ، وافخر دائما بانى واحد من (اهالى بنى مر) ، **وافخر أكثر وأكثر من هذا بانى واحد من عائلة فقيرة نشـــأت فى بنى مر .. (هتافات قوية مدوية) وأنا أقول لكم هذا الآن لأسجل ان جمـال عبـد الناصر نشأ من عائلة فقيرة ... وأعاهـدكم ان جمـال عبـد الناصر سيستمر حتى يموت فقيرا فى هذا الوطن .**

لن يغرنا مال ولا جاه

وهذا يا اخوانى عهد أعاهدكم عليه فى هذا الاجتماع الذى تتجلى فيه حماستكم ، وتظهر فيه طيبتكم : ويظهر فيه أبناء مصر على حقيقتهم متعاونين متحابين .

أعاهدكم عهدا قويا أكيدا أننا سنسير فى طريقنـا لايغرنا مال ولا جاه ، نعمل فى سبيل المبادىء والمثل العليـا لـكم ومن أجلكم فقط

وهنا سمع الرئيس هتافا قويا فقال: انى لا اقصد هتافا وتضليلا ،

فان هذه الثورة أخذت طريقها عمليا منذ بدأنا التفكير فيهـــا ، وقد قامت الثورة ورتبت فى جو من الفساد والرشوة ، وفى وقت يصعب ان تقوم فيه ثورة ولقد كانوا يغرون كل الطوائف بالمـــال والرشوة والجاه .. ولكنهم أرادوا ان يخدعونا بالطرق الملتوية .. فاجتمعوا وقرروا السـير معنا ليتمكنوا منا .. فطالبناهم بالبرامج . وبان تكون مسايرة لاهداف الثورة والوطن .. ثم اكتشفنا انهم بعد أن ذاقوا طعم الفساد لم يقبلوا ان يسيروا مع الشعب ، فنحيناهم لان الثورة لم تقم لصالح طائفة من المستغلين ،ولكنها من أجل الشعب فمن كان مع الشعب فنحن معه ، ومن كان ضـــد الشـــعب أزلنـــاه من الطريق .

وأؤكد لكم أن شعب مصر لاينجح فى الوصول الى أهـــدافه الا بنجاح الثورة السياسية وتحقيق الثورة الاجتماعية التى تقضى على طوائف المتجرين بالوطنية تحت أسماء متعددة ليأكلوا ثمــرة عرق الشعب وحياته .

القضـــاء على الرجعية والاستعمار

وانى أؤكد ايضا اننا نستعد منذ قيام الثورة لخوض المعركة الكبرى ضـــد الاستعمار حتى نحقق الـكرامة لمصر التى يشعر بهـا الشعب ويشعر بها أهالى ابنوب .

تحقيق العـدالة لـكل المواطنين

واعلموا ياإخوانى اننا نعمل على ان نقيم فى هـــذا الوطن ثورة اجتماعية لتحقيق العدالة بين المواطنين .. ونحاول ان نقضى على

الاقطاع والاحتكار والاقطاع .. ونقوم بمشروعات اصلاحية للوطن كله .. وقد اعتمدت الحكومة ١٧ مليونا من الجنيهات لتعميم مياه الشرب فى خمس سنوات على أساس ثورى لصالح كل المناطق ، فنحن لانعمل لبلد دون بلد كما كانوا يفعلون .

ثم اننا نعد مشروعا بعد ثلاث سنوات لنضىء جميع بلاد الوجه القبلى بكهرباء خزان أسوان ، لا لاننا صعايدة ، ولكن لاننا نعمل للوطن كله ، ومن أجل جميع البلاد والقرى .

واذا سرنا متحدين ومتكاتفين ولم نمكن الرجعية والرجعيين والخونة من التضليل حققنا الثورة السياسية والاجتماعية وخلقنا وطنا قويا عزيزا كريما والسلام عليكم ورحمة الله .

الحاكم أخ للمحكوم .. لا سيده !

القيت فى المؤتمر الوطنى الذى اقامته هيئة تحرير الجيزة
مساء ٢٣/٥/١٩٥٤

ايها المواطنون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أرجو أن أتحدث اليكم حديثا هادئا حتى يمكن أن يؤدى هذا الاجتماع الى الفائدة المرجوة فليست هذه الاجتماعات للدعاية او التهليل او التهريج ولكنها للتقارب وللتآلف وللتعارف ، واننا جميعا حينما نجتمع معكم انما نجتمع على اسس جديدة مبنية على الوطنية والعزة والكرامة . وليست مبنية على الخداع والتضليل ، **نجتمع معكم اليوم لنضع التقاليد الجديدة لمستقبل الوطن ، ونريد أن**

نقول لكم ما هو الطريق الذى يجب أن نسير فيه حتى نحقق الاهداف التى قامت من اجلها الثورة .. ولن نستطيع ذلك الا اذا خرجنا من هذه الاجتماعات بالدروس ، وماذا يمكن ان نعمل من اجل مصر .. ومن اجل ابناء مصر

دور الشعب فى الثورة

يجب ان نعلن هذه التقاليد والاسس حتى يصبح كل فرد منكم بناء فى سبيل مصر

لقد كنت شابا فى هذا الوطن ، وكنت لا اعرف الطريق الذى يوصلنى الى الطريق القويم لتحقيق الهدف لخير الوطن والمواطنين

نحن لا نريد منكم التصفيق لاننا نكره الخداع ، ولم احضر هنا لتصفقوا لى ، ولكنى جئت لارسم لكم دور الشعب فى الثورة

الحاكم اخ للمحكوم

يجب ان نتجه الى الجد ، فان هذه الثورة ما قامت الا لتحقيق العزة القومية فى هذا البلد ، وهى أن تشعر بأن الحاكم أخ لك فى الدم والعواطف والمشاعر ، لا سيد لك .

ان مصر حكمت حكم الاسياد أجيالا طويلة ، وكتب على هذا الوطن ان يحكم بالاجنبى المغتصب او المخادع ، واستمر عهد الاغتصاب والاحتلال حتى قامت هذه الثورة وخلصتنا من الاغتصاب الاجنبى : وبدأت تحقق العزة القومية ، فحكم مصر مصرى أخ لكل مواطن . لا يهم ان يكون جمال عبد الناصر او غير جمال عبد الناصر .

ويكفى ان الثورة ازاحت حكم الاجانب والمستبدين والمستغلين والمتعاونين مع الاستعمار الذين اذلونا سنين طوالا ، وقد حصلنا على العزة القومية وشعر المواطن لاول مرة بانه سيد فى هذا البلد ، ويجب ان نحافظ على هذه العزة القومية . وهى ليست هتافا ولا تصفيقا ، ولكنها ايمان وشعور وعمل

انى عندما تقلبت شابا فى الاحزاب بحثا عن هذه العزة القومية .. لم تشعرنى هذه الاحزاب بها .. لانها كانت تستمد وجودها من الاستعمار ، واخيرا آمنت بأن تحكم مصر بابنائها وتم ذلك فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢

واذا أردنا أن نعرف ما هى العوامل التى وصلت بنا الى هذا الحال وجدنا أن العامل الاول الذى هدم أخلاقنا وثقافتنا وصحتنا هو افتقادنا للعزة القومية ، لان الحكام فى هذا الوقت كان يعنيهم السلطة والسلطان **والتحكم فى النفوس ، ولن تجدوا بعد قيام الثورة حاكما يتحكم فى نفوس الشعب وانى اؤكد ان المستقبل القادم يبشر بالعزة والمجد ولن يتمكن مستبد أن يستذلنا أو يسعدنا**

ان الرجعيين والخونة لن يتمكنوا من أن يضللوكم عن المثل العليا حتى تحيدوا عن الثورة السياسية أو الثورة الاجتماعية .

وأخيرا أود أن أؤكد لكم أن مصر لن تحكم بعد اليوم بغير ابنائها الشرفاء الاقوياء الذين يؤمنون بالوطن وبالشعب وبالحرية وبالعزة القومية

سنسير نحو المستقبل

القيت فى المؤتمر الذى عقدته هيئة تحرير الجمالية بميدان الحسين مساء ٢٨ مايو سنة ١٩٥٤

مواطنى الاعزاء :

سأتحدث اليكم الليلة حديثا هادئا .. وان احاول مطلقا ان أستثير حماسكم أو أن أحاول ان العب بعواطفكم بل انى أرجوكم ان نتخذ تقليدا جديدا فنكف عن الهتاف ونكف عن التصفيق فقد انتهى عهد الهتاف وانقضى معه عهد الاستجداء

نريد أن نبدأ عهدا جديدا يبنى على اليقظة والتحرر ، التحرر من التجارة الفاسدة ، التجارة بالمصالح والتجارة بالوطنية

لقد كان كل منا يحصل على حقه بالنقود بالرغم من انه حقه الذى يجب ان يحصل عليه .. وهذا هو السبب الذى مكن المخادعين من التحكم فينا وفى رقابنا

... لقد مرت بهذه البلد سنوات عصيبة فهذا الفقر الذى نلمسه الآن والذى نشكو منه ليس الا أثرا من آثار الاستغلال والتراخى .

اننا اذا اردنا ان نقيم المساواة بين جميع ابناء الوطن فيجب ان نحترس من هؤلاء المضللين والمخادعين حتى لا يعودوا مرة اخرى

تحت اى اسم من الاسماء الجميلة فى مظهرها ، الخبيثة فى باطنها فيستعبدونا كما استعبدونا من قبل

سنسير نحو المستقبل

وسنسير نحو المستقبل : المستقبل المضىء الذى ينمتع فيه المواطنون بالحرية والعدل والمساواة ، ولن نحقق هذا الا اذا غيرنا ما بأنفسنا والا اذا اتجهنا نحو العمل وفرقنا بين الرجل الذى يعمل للحق وحده وبين الرجل الذى يعمل للسلب والنهب .

وزارة ائتلافية

واننى لاذكر فى هذا المقام يوم ٢٧ مارس حين وفد الى رسول من حزب الوفد يقول لى يجب ان نتفاهم ، ويعرض على ان يؤلف وزارة ائتلافية ظنا منه انغرضنا هو الحكم واننا سنرضخ وسنقبل الاشتراك معهم فى الاتجار بالوطنية واننا سنقبل الجلوس معهم فى وزارة ائتلافية تحقق مصالحهم واهدافهم .

ولكننا قلنا لهم فى صراحة اننا سنكافح حتى نحقق أهدافنا وحتى نقضى على الاتجار بالوطنية ولنحقق لوطننا العزة والسيادة والوطنية .

لقد كانوا يريدون أن نشترك معهم لنسير فى نفس الطريق ... وهم لن يتركوا أية فرصة للعودة الى الحكم لانهم ذاقوا السلطة والسلطان واغتصاب الحقوق وكونوا ثروات كبيرة وخلقوا لهم القوة والثروة من لا شىء عن طريق الحلم

وسيحاولون خداعكم من جديد .. وسيحاولون ذلك عن

طريق الاشاعات حتى تتزعزع ثقتكم فى الثورة لكى تعود الحزبية لتتمكن من نفوسكم ومن رقابكم

ولكن الشعب الذى ذاق الذل لن يخدع ولن تتزعزع ثقته.. هذا الشعب الذى لن يحكم بأجنبى سواء أكان من العائلة المالكة ،أو غيرها بواسطة المستعمر أو أعوانه .. هذا الشعب الذى عرف اليوم انه يحكم بأبنائه لن يخرج ولن تتزعزع ثقته فى حكامه

واذا كان حكام الماضى قد سرقوا فلانهم أعوان الرجعية والملكية والاستعمار البغيض ولكن حكام اليوم منكم ولن يفرطوا في حقوقكم ، بل سيكافحون حتى يحققوا الاهداف التى قامت من اجلها الثورة .. لا من اجل فرد ولا من اجل شخص . ولكن من اجل كرامتكم المسلوبة وحريتكم ..

طريق الديمقراطية

واذا اردنا ان نتمتع بالحرية والديمقراطية السليمة فيجب ان نعرف اى طريق نسير فيه وان نعرف هل الحكام من ابناء الشعب ام هم من تجار الوطنية الذين غرروا بكم

واذا استطعنا ان نفرق بين المخادعين وبين العاملين فسنبنى بناء شامخا .. ولن يتم هذا فى يوم وليلة ، ولكنه محتاج الى عمل كل منكم والى مجهود كل فرد .. ويجب ان نصبر حتى نتم البناء ويجب الا يخدعنا أو مضلل والا نعطى أية فرصة تمكن من انتكاس الاهداف .

يجب ان نتعاون حتى نحقق الاهداف التى قامت بها الثورة من

اجلكم .. وبهذا يا اخواني .. نستطيع ان نتمتع بالحرية والعزة والكرامة .. ولن تكون الحرية أو الكرامة أو العزة وقتها هتافا وانما ستكون عملا وكفاحا ..

لن يعود أعوان الرجعية

القيت فى اجتماع هيئة تحرير قصر النيل وحى معروف وحضره أعضاء مجلس الثورة مساء ٢٩/٥/١٩٥٤

اخوانى :

اريد ان نخرج من هذه الاجتماعات بمعان ، واريد ان نترك التقاليد القديمة التى اتبعت فى الماضى ، حينما كانت تعقد الاجتماعات وتنتهى بالهتاف والتصفيق

لقد انعم الله علينا بهذه الثورة التى كانت حلما من الاحلام ، فاذا اجتمعنا فى مثل هذا الاجتماع وجب أن نخرج منه بدروس وفوائد، وليست الدروس والفوائد هى الهتاف والتصفيق ، فالهتاف والتصفيق زائلان ، ولا يبقى الا المعانى

كنا يا اخوانى نحضر هذه الاجتماعات وكانت الكلمات تلقى لاثارة الغرائز واستثارة الحماس المؤقت ولذلك لم نكسب شيئا

يجب ان نتبصر

ينبغى ان نتجه الى المعرفة والارشاد وندرك الحقائق ولذلك أرجوكم أن تكفوا عن الهتاف والتصفيق وان تتبصروا وتمعنوا فيما يقال . فيما مضى كنا نسمع الكثير ثم ينصرف كل منا الى شئونه وينسى

كل شيء اما اليوم فعلى كل منكم ان يعرف ان عليه واجبات يجب ان يؤديها كاملة وحقوقا يجب ان يأخذها واذا سرنا كذلك فلن يستطيع اى مضلل ان ينال من الثورة .

انك حين تنصر الثورة تنصر نفسك ، ولا تنصر جمال عبدالناصر فقد قام جمال عبد الناصر من أجلك ومن أجل آمالك

فى السنين الماضية ، ترك كل منا نفسه ، وترك البلد لفئة من الناس يتصرفون فيها ، فخدعونا ،فاذا اردنا ان نحقق الامال والاهداف وجب علينا الا نخدع والا نضلل مرة أخرى .

التضليل عدونا

لقد كافح آباؤكم واجدادكم فى سبيل امالهم وحريتهم وقوتهم لكنهم كانوا يكفون عن الكفاح كلما ضللوا .

فى ايام الخلافة العثمانية كان المصريون يظنون ان الخلافة هى الامل المنشود ، ولكن الخلافة أستغلت الدين فى أذلالنا .. استعبدنا الاتراك وبثوا بيننا الاحقاد والضغائن ، واستخدموا فئة من اهل الوطن ليتمكنوا من الجميع ، وهذه الفئة التى استخدمت فى سبيل المنافع الذاتية ، كانت هى المعول الاول فى هدم عزة هذا الوطن وكرامته كانوا يقولون ان خليفة المؤمنين هو ظل الله فى الارض وبذلك استطاعوا ان يقضوا على معنويات هذا الشعب ، وكان كل يبحث عن رزقه ، لذلك كان الشعب يسكت محافظة على رزقه ، وهكذا خدعنا بالكلمات البراقة .

ان كلا منكم ينظر الى حاله واحوال جيرانه فيجد نفسه غير راض

عنها ، ذلك لان المستعمر كان يحرم الناس من العزة والسيادة لينفرد بهما ، وقد قامت الثورة فقضت على اعوان الفساد والرجعية ولن يعودوا الا اذا استطاعوا ان يخدعوكم وان يضللوكم

اذا اردنا الا تنتكس هذه الثورة يجب ان نترك الماضى ونبدأ عهدا جديدا يقوم على التبصر والتعمق والمعرفة ، فلا يخدعنا الكلام المعسول فنصفق ونهتف ، يجب ان نعرف هل هو كلام ينفذ ، ام هو وهم وخداع وتضليل ، فاذا كان خداعا تركناه ، ولن يستطيع الاستعمار والرجعية واعوانهما ان يصنعوا شيئا الا اذا استطاعوا خداعكم ، سيحاولون دائماان يستغلوكم بالكلمات المعسولة فتبصروا فى كل شىء

اننا فى اول الطريق ، فيجب ان نمضى فيه الى النهاية ، انهم يقولون ان الشعب المصرى ليس صبورا ، فسرعان ماينصرف عن الجهاد ، ولذلك يجب ان نتكاتف ونتبصر ولانعطى الرجعيةوالاستعمار فرصة للاندساس بيننا والعودة الينا .

دروس ومعان

على كل منا ان يحفظ هذه المعانى فى قلبه وعلى كل منا ان يبصر اخاه ، وبهذا يااخوانى نستطيع ان نبنى وطنا قويا عزيزا ، لابالهتاف ولا بالتصفيق ولكن بالعمل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ليست هذه الثورة ثورة اشخاص ولكنها ثورتكم جميعا .. ولقد قامت لتحرير
الفلاح والعامل والمواطنين .. فسيروا متحدين متآزرين

من أهداف الثورة خلق العزة القومية ورفع مستوى المعيشة

ألقيت بعد مأدبة الافطار التى أقامتها ادارة العمل بهيئة التحرير فى مساء ١٩٥٤/٥/٣٠

اخوانى العمال :

احييكم . وكل عام وانتم بخير

لقد قامت هذه الثورة من اجل غالبية الشعب كنا نشعر قبل الثورة بان الشعب ينقسم طبقتين طبقة الحكام والمستغلين . وطبقة العمال الكادحين . . وكنا نشعر ان العزة كلمة تقال ، وان الكرامة هتاف يرتفع الى عنان السماء . ولكنناكنا نحس فى قرارة نفوسنا ان الشعب لا يشعر بالعزة والكرامة ، لانه كان يشعر دائما باستبداد الحاكمين والمستغلين

العزة القومية

لقد قامت هذه الثورة لاننا كنا نشعر شعورا اكيدا بان الشعب لايمكن ان يكون قويا بفئة قليلة منه ، ولكنه يكون قويا بمجموعه وغالبيته .

كانت الثورة تهدف اول ماتهدف ، الى خلق العزة القومية بين ابناء هذا الشعب اى الغالبية التى حرمت سنين طويلة من العزة والكرامة .

رفع مستوى المعيشة

ان هناك ارتباطا بين العزة القومية ورفع مستوى المعيشة ، فاذا حكمت البلاد بغرباء عنها لم يرتفع مستوى المعيشة ابدا . لالان الحاكم الغريب لا يفكر الا فى نفسه اذا حكمت البلاد بابنائها فلا بد ان يرتفع مستوى المعيشة . لان الحاكم يشعر بان المحكوم هو أخ له ، فى الهدف والوطن

الحاكم فرد منكم

ولقد ولدت العزة القومية مع ميلاد الثورة ، واحب ان اقول لكم . ان اكبر كسب كسبته الثورة هو ايجاد عزة قومية ، فالذى يحكم البلاد الآن فرد منكم يشعر باحساسكم ، ويشعر بالامكم وهذه العزة القومية لايمكن ان تقدر بثمن ، لاننا اذا حافظنا عليها حتى تترعرع وتزدهر ، فسنتمكن من تحقيق كل الآمال ، لانها ستكون عاملا قويا على تحقيق آمالنا .

واذا تمكنا من ان نمنع الاجنبى واعوان الاجنبى من التحكم فينا ، فاننا سنحقق الهدف الاخر وهو رفع مستوى المعيشة .

حكم اليوم وحكم الامس

كلنا يعلم انهم كانوا فى الماضى يقولون : اتركوا الشعب جاهلا ومريضا وفقيرا . لان الشعب اذا تعلم فسيطالب بحقوقه . اما اليوم فلا يقال هذا الكلام . . وهذا هو الفرق بين حكم اليوم وحكم الامس فيجب علينا ان نحافظ على هذه الثورة فبتحقيقها تسير فى طريقها للنهاية .

المجلس الوطنى

أن المجلس الوطنى ستمثل فيه جميع الطبقات .. فالعمال سيدخلون المجلس الوطنى ، وسيتكلمون لاول مرة . وسكون تجربة جديدة وخطوة جديدة فى سبيل تدعيم العزة القومية وتثبت بنيانها

وسنستمر هذه التجربة الى أن تأتى الانتخابات فنعمل على ان يكون موطن العامل الانتخابى هو موطن عمله حتى يمكن للعامل ان يمثل فى البرلمان وحينما يشعر العامل ان له زميلا يمثله ويتكلم باسمه يحسن بعزته وكرامته ، لان الكرامة ليست كلاما . فهذا هو الكسب وهذه هى العزة القومية .

واحب ان أقول ان الذى سينصر الثورة ينصر نفسه ، وان الذى سيخذل الثورة يخذل نفسه ، فليست هذه الثورة ثورة عمال ، بل هى ثورة فلاحين .. الفلاحين الذين كانوا يحكمون بوساطة الاقطاعيين .. واليوم وقد تحققت العزة وتحققت ارادة الشعب التى لم تزيف فستصبح الاغلبية قوية ، فالوطن حينما تكون اغلبيته قوية يحس افراده بقوميتهم وعزتهم .

تحرير الفرد . تحرير الوطن

كلمة ألقيت فى حفل هيئة التحرير ببولاق الذى اقيم لتكريم قادة الثورة وأبطال التحرير مساء ٢١/٥/١٩٥٤

اخوانى :

سمعت من الاخ سكرتير هيئة تحرير بولاق مطالب خاصة بأهل بولاق .. ونحن اذ نعمل لبولاق انما نعمل لها على انها قطعة من

أرض هذا الوطن كله .. فنحن ننظر للبلاد جميعا من اسكندرية الى أسوان هذا الوطن كله .. فنحن ننظر للبلاد جميعا من اسكندرية الى ابحى الكبير .. وهو هذا الوطن كله .

واذا كانوا فى الماضى يعملون من أجل التظاهر والتهليل فنحن اليوم قد بدأنا عهدا جديدا يتحد فيه الوطن كله ..

من اسوان الى الاسكندرية

وانا اذ أعمل فى نطاق هذه النظرة الشاملة أفكر فى حال البلد كله ومعنى هذا أن أنظر الى الاهم فالمهم ، وبهذا يشعر كل مواطن أن أخاه فى قنا أو اسوان الذى يعيش عيشة ضنكا سيأخذ حقه كله كما يأخذه أخوه فى القاهرة والاسكندرية .

تحرير المواطن تحرير للوطن

ولقد كانت مصر فى الماضى تتكون من عدة ملايين .. فهل كانت الحرية مكفولة للجميع ؟ وهل كانت الحقوق من تعليم وعلاج وثقافة يتمتع بها الجميع ؟

الجواب : لا .. وكانت كل العملية خداعا وتضليلا .. وفئة ضئيلة متضخمة تتحكم فى باقى المواطنين .. واليوم ، يجب ان نتجه اتجاها جديدا ، وتفكيرا جديدا يتسع للجميع ، بحيث نفكر أن غالبية المواطنين محرومون .. وأن هذه الثورة قامت لتحرير المواطن ، واذا تحرر المواطن تحرر الوطن كله ..

ان المعنى الاول الذى يجب أن نحرص عليه دائما هو تحرير

المواطن من الاستعباد .. على أن نعرف أن استعبادنا لم يكن الا نتيجة طيبتنا وعدم تدقيقنا وتبصرنا الامور ..

نعم . يجب أن نتأكد من أن الحكام يحكمون من أجل مصلحة الوطن .. واذا كنا في الماضى قد سلمنا رقابنا لهؤلاء الناس المستغلين فهضموا حقوقنا وحرياتنا فاليوم يجب أن نشعر بكرامتنا وحقنا فى الحياة وهذا لا يتحقق بالهتاف ولكن بالاحساس العميق بالكرامة الحقيقية والحرية الاصيلة .

الشعب نحى الغرباء والنفعيين

أن بلادنا بعد أن قاست الكثير استطاعت أن تنحى الغرباء والنفعيين الذين جاءوا واعتبروا البلاد عزبة ، واستعانوا بالاستعمار واستعان بهم ، واتبعوا جميع الوسائل المجرمة للانحراف بالتعليم وحرمان الشعب من المعرفة والعلاج .. ونحن لن نتخلص من كل ذلك الا اذا تخلصنا من التفكير فى أنفسنا فقط بحيث ينسى كل فرد مطالبه الخاصة ، ويحس احساسا شاملا بمشاكل أهله وبلده .. وهذا يحتاج الى مجهود كبير حتى تتحرر النفوس والقلوب ، ويحقق المواطنون العزة والكرامة ، وبذلك يرتفع مستوى المعيشة وتتحقق المساواة بين الجميع .

الريف مع العواصم

ان الثورة لم تجلب معها الذهب ، ولكنا جئنا لنعمل عملا مريرا شاقا لنعوض السنين الطويلة التى خسرناها .. ونحن اذ نعمل على ايجاد المواطن الحر ، لا ننظر فقط الى القاهرة والعواصم ونترك

الريف ، ذلك أن الفئة القليلة مهما تمتعت بالصحة والعافية فانهـا لا تعبر ابدا عن قوة الوطن كله ..

اذا فقدنا ماحصلنا عليه فلن نستعيده مرة اخرى

واذا كان أجدادنا قد خدعوا فى المـاضى ، وخسروا نتائج كفاحهم بالخداع والتضليل .. فاننا اليوم وبعد أن تحققت لنا العزة الكاملة يجب أن نحافظ عليها ونقاتل فى سبيلها ، لانها اذا فقدت فسنستعبد ولن يستطيع احد ان يقوم فيطالب بالعزة مرة أخرى .

نظرتان مختلفتـان

واذا كان أصحاب المصالح ينظرون الى هذه البلاد على انها عزبة خاصة بهم .. فواجب كل مواطن شعبى أن يؤمن أن هـذه الثورة ملكه ، وأنها ستحقق له عزته وآماله . وذلك لان القائمـين بها قـد نظروا اليكم انتم اولا .. نظروا الى الفلاح والعامل .

الوجود الحقيقى

لقد كان الضباط قبل الثورة يعيشون فى اعز حال ، ولـكنهم ثاروا لانهم شعروا وأحسوا بآلام هذا الوطن ، وبأنه لم يكن له وجود حقيقى .. وأن هذا الوجود لا يتحقق الا اذا ردت الى الشعب حرية العيش والمساواة الكاملة التى تتمثل فى العدل والكرامة .

عرق الجبين

وكل مواطن يؤمن بهذه الثورة يؤمن بأنه يعمل لصالح نفسـه ، وانه اذا تخلى عنها انتكست ، وعدنا مرة أخرى ضـحايا التضليل

والخداع .. وعاد التاريخ الحافل بالآلام .. وعاد المستغلون ليأخذوا عرق جبيننا ويجعلونا فى أسوأ حال .. وهذا هو الوضع الذى يجب أن نفهمه جيدا ..

عمل فى جميــع الميادين

ان تنفيذ المشروعات الحيوية الكبرى هدفنا الاكبــر .. ولكنــه لا يمكن ان يتحقق بين يوم وليلة ، فآثار الماضى البغيض مســئولة عن وضع الوطن فى هذه الحالة .. ويجب علينـــا أن نتجه للعمل فى جميع الميادين . وأن نفكر تفكيرا شــاملا بحيث يوجـــد عمل لكل مواطن .. وبغير هذا الشعور لا يمكن تحقيق الهدف الكبير . . . فلنفكروا فى أنفسكم وفى من بجواركم ، وبهذا يمكن أن نتعاون ونقضى على العوامل التى غرسها الاستعمار ، وفى عهدنا الجـــديد ، نرتقى جميعا ، وكل فرد يأخذ نصيبه وحقه . .

١٨ مليونا يأكلون الكفاف

ولكى نرفع مستوى المعيشة ، لابد أن ننظر الى مجموع الشعب ، وسنجد ان بين الـ ٢٢ مليونا ١٨ مليونا من الفلاحين يأكلون الكفاف

ونحن لا نرشو الهيئات والطبقات ، واليوم يجب أن تعم المساواة والعدالة ، ويشعر كل فرد أن له حقــوقا وأنه سيأخذها فى دوره العـــادل .

مطالب الصـــعيد

ولقد قابلت كثيرا من المواطنين من أهل الصـــعيد يطالبون بماء الشرب النظيف ، وبالنور وبالمدارس ، وكل هذا سيتحقق جميعا ،

واكن لن يتم فى يوم وليلة وانما سنبدأ بمركز ثم يأتى الثانى فالثالث وهكذا حتى تنعم كل المراكز بالماء سنبدأ بمركز ثم يأتى الثانى فالثالث المطلوبة .

١٧ مليونا لماء الشرب هـــذا العام

لقد اعتمدنا ١٧ مليونا لماء الشرب فى هـذا العـــام .. والمهم أن نبدأ ونعمل ، وبذلك نحقق كل الاهداف ..

٣٠٠ مدرسة

والتعليم .. لانه ضرورة هامة تحتاج اليها البلاد، فقد بنينا ٣٠٠ مدرسة فى هذا العام . ونحن نعمل على زيادة الانتاج ، وكلمـــا زاد الانتاج ، كلما ارتفع مستوى المعيشة

العدل والحرية

نحن لا نريد منكم تصفيقا ولا هتـافا لاننا نتجه الى المواطنـين جميعا على أساس وطيد من العدل والحرية ..

وثقوا أننا نعمل ، وسنعمل مؤمنـين بحـق المواطنين فى رفـع مستوى المعيشة .. وتحقيق حرية كاملة لجميع المواطنين والسلام .

أعدوا أنفسكم لتحمل المسئولية

كلمة القيت فى وفد من طلبة مدرسة المؤتمر الثـــانوية بأم درمان يوم ٩/٦/١٩٥٤

أبنائى :

أحب أن اتحدث اليكم بكلمتين .. تعلمون جيدا أن الســودان

يحتاج اليوم مرحلة دقيقة خطيرة .. وان بلادكم تبدأ عهدا جديدا ، وهذا العهد يعتبر أخطر العهود التى مرت ببلادكم ؛ ولو تمكنتم من ان تسيروا فى الطريق السليم فان بلادكم ستصل الى ماتصبو اليه من عزة قومية ومجد وفخار .

فكروا بعقولكم لا بآذانكم

وتعرفون أن بلادكم كانت وما زالت هدفا لاطماع كثيرة وانها تمر بفتره مرت بنا من قبل ، والكلمة الوحيـــدة التى أود أن تنفذ الى قلوبكم والى عقولكم هى ان تفكروا بعقولكم لا بآذانكم ، فان الانسان اذا انساق وراء ما يستمع اليه فقد يؤدى به الى طريق غير سليم .

مصلحة بلادكم أولا

وأرجو أن يعرف كل فرد منكم لنفسه قيمتها فى حيـاة الوطن ، وان عليه رسالة يجب ان يؤديها وعليكم أن تضـــعوا نصب اعينكم مصلحة بلادكم ، والا تنساقوا وراء المصالح الشخصية ، فلا يضحى احد منكم بمصلحة بلاده من أجل مصالحه الشخصية او الخاصة .

وأرجو أن يحب كل منكم لاخيه ما يحب لنفســه وأن تطرحــوا الانانية وحب الذات ، فاذا جاء الخير لاحد منكم فأنه سيأتى بعــده للآخر ، وبهذا يعم الخير المجتمع الذى نعيش فيه جميعا .

أعدوا انفسكم لتحمل المسئولية

وقد انتهت بلادكم الى نصر يشبه الحلم الجميل ويكفى أن الاستعمار سيجلو عن بلادكم فى أقرب فرصة ، فلابد أن تبـــدأوا

بداية حسنة ولابد أن تهيئوا أنفسكم من الآن لتحمل المسئولية التى ستلقى على عاتقكم حتى اذا ما تحملتم هـــذه المسئولية أمكنكم أن تنهضو ببلادكم وان تحققوا لها ما تصبوا اليه من عزة وكرامة .

الامم لا تنهض بالهتــاف

وعود فاكرر نصيحتى اليكم أن تفكروا بعقولكم لا بآذانكم لان هذا فيه الخير كل الخير لكم ولبلادكم ، وأرجو أن تكفوا عن الهتاف لان الامم لا تنهض بالهتاف بل تسمو وترتقى بالعمل .

أنتــم أمـــل مصـــر

كلمة ألقيت فى وفود من أهالى المنيـــا والفشن وابى قرقاص وباقى مراكز المنيا بمجلس الوزراء فى ٢-٦-١٩٥٤

أيها المواطنون :

أنتم رجاء مصر . وآمالها معقودة عليكم ، وليس معقولا أن يعقـــد الامل على فئة محدودة من المواطنين ونحن اذا عملنا وحـــدنا فلن نتمكن من أن نعمل عملا أو نحقق أملا .

العدالة والمساواة والعزة القومية

ان أمتنا لن تسير الى الامام الا اذا شعر كل فرد بأن بلاده ملك له وأنه صاحب رأى فيها وأن أبناءها جميعا أخوة له متساوون معه فى الحقوق والواجبات ..

وهذا هو الامل الحقيقى الذى تنشده الثورة لتحقيق العدالة والمساواة والعزة القومية .

انتم يا أبناء المنيا أبناء هذه الثورة ومن واجبكم أن تنشروا رسالة الثورة وتغرسوا هذه الرسالة فى نفوس أبنائكم واخـــوانكم . لكى يؤدى كل منكم واجبه نحو نفسه وأولاده ونحو وطنه .

ويجب أن نكون واقعيين ، كما يجب أن نكون متحملين لمسئولياتنا متحدين فى كلمتنا كما نحن متحدون فى أهـــدافنا حتى نحقق آمال البلاد وعزتها وكرامتها . والسلام عليكم ورحمة الله والى اللقاء قريبا ان شاء الله .

اتركوا الماضى واعملوا لأهداف الثورة

كلمة ألقيت فى ساحة المحكمة الشرعية العليا فى الاحتفال الذى أقامته نقابة المحامين الشرعيين تكريما للرئيس ورجال الثورة فى ١٣-٦-١٩٥٤

اخوانى :

أحييكم وأشكر لكم هذه الفرصة اللقائكم .. وفى الحقيقة اننـــا نحتاج الى لقاء والى تفاهم والى معرفة ، ولهذا اللقاء فوائد ولهـــذه المعرفة أثر .

وانى أقول لكم فى هذه المناسبة اننا نشعر بالمســئوليات الكبرى التى ألقيت على عاتقنا ، واننا نشعر فى نفس الوقت ان كل فرد من أبناء هذا البلد يجب عليه أن يتحمل نصيبه من المسئولية ، فلذلك نرحب باللقاء ، لكى يشعر الجميع أن المسئولية ملقاة على عاتقهم ، وان يحس الجميع أن الثورة ثورة الجميع ، لانها تمثل أهداف الوطن

وآماله . . ولهذا انتهز هذه الفرصة لاقول لكم ان هذه الثورة ثورتكم انتم وليست ثورة الجيش لانها قامت من أجلكم ، ومن اجل اهلكم ومن أجل أبنائكم ، ولهذا فأنتم المسئولون عن حماية هذه الثورة ، والارشاد عن أهدافها ، حتى يشعر كل فرد أن هـذه الثورة قامت من أجله وحتى يعلم كل فرد ماذا كان الحال فى الماضى والى أى طريق تسير هذه الثورة فى المستقبل . .

ان كل فرد منكم يستطيع أن يساهم بالارشاد لاهداف هـذه الثورة ، ولهذا يحس كل منكم أن هذه الثورة ثورته ومعقـد آماله وآمال أبنائه ، وانه اذا أيدها فانه يحقق آماله وانه اذا عارضها فانه يقضى على مستقبل أبنائه وأهله ، هـذه الآمال التى كنا نعتقد أنهـا خيال فى الماضى قد حققتها له الثورة .

لو كانت هذه الثورة ثورة فرد ما استطاعت أن تشق طريقها أو تسير نحو أهدافها .

وكلنا يعـلم العوامل التى تحـاول دائما هـدم كيان هـذا الوطن ، وكلنا يعرف أعداء الوطن والاطماع التى تحيط به من كل جانب وأن الطمأنينة لم ترفرف على بلادنا وقتا طويلا ، وماذا كان فى الماضى وماذا نطلب الآن ؟

فعلينا أن نعمل وأن نلقى آثار المـاضى خلف ظهـورنا ، حتى نحقق ما قامت من أجله هذه الثورة وهو تحقيق العدل والمسـاواة والعزة والكرامة والسلام عليكم ورحمة الله .

مصر بلدنا جميعاً

ألقيت فى احتفال توزيع الكساوى والهدايا والحلوى على خمسة آلاف طفل من أبناء صف ضباط وجنود الجيش يوم ١٩٥٤/٦/١٤

اخوانى :

كل عام وانتم بخير .. وانى أرى فى هذه الفرصة ، التى أتيحت لى مناسبة طيبة ، لاتكلم معكم خلالها كلمة بسيطة .

اريد ان أقول ان الجندية المصرية تمثل وتحمل طبيعة هذا الشعب ، وقوة هذا الشعب فى جيشه الباسل .

أريد ان اقول شيئا آخر ، وهو اننى رأيت بنفسى خلال حرب فلسطين ان الجندى البسيط العادى ، الذى لايملك شروى نقير فى هذا البلد ، يضحى بأغلى شىء فى سبيل وطنه وفى سبيل أبناء وطنه واخوانه ، وقد رأيت أثناء حرب فلسطين ، برغم الحملات المتلاحقة التى كان يقصد بها القضاء على الروح المعنوية : المتجلية فى قوة وايمان الجندى المصرى : أننى لم أفقد الثقة به بعد ذلك : لسبب بسيط جدا .. ولسبب واضح جدا هو ان الجندى المصرى تتمثل فيه الطيبة والقناعة والاخلاص والعزة .

كان فى شدة المحن يؤدى واجبه على أكمل وجه لايهاب الموت

ولا يخشاه ، يتقدم الى صفوف الاعداء مرحبا بالرصاص فى سبيل نصرة وطنه .

مصر بلدنا جميعا

هذه هى النواحى ، التى زادتنا ايمانا بهذا الشعب وقوته ، وقد قامت الثورة لرفع مستوى هذا الشعب ، واذكر ذات يوم ان جنديا قال لى نحن لاشيء لنا فى هذا البلد ، فلماذا نحارب اذن ؟ انها ليست بلادنا ! ! كان هذا المعنى يا اخوانى كبيرا .. واليوم بعد ان قامت الثورة أصبحت البلاد بلادنا جميعا ، ولم تعد لقمة فى يد الاجنبى ، فواجبنا الدفاع عنها والذود عن حياضها

لا محسوبية ولا استغلال

ان الثورة يا اخوانى قامت لمصلحة كل فرد فى هذا البلد ، لتحقيق تكافؤ الفرص للجميع .. فلا محسوبية .. ولا استغلال .. واذا كنا دافعنا عن بلادنا فى الماضى ، فنحن فى أشد الحاجة للدفاع عنها فى الوقت الحاضر .

الشعور بالواجب

اخوانى .. أنتم جنود هذا الوطن .. أنتم الذين يجب ان تشعروا بعزته القومية وقوته والايمان به .. فواجب كل فرد منكم أن يشعر بالواجبات الملقاة عليه ، حتى نحس جميعا بالقوة والعزة والكرامة ، التى تنشدها الثورة للنهوض ببلادنا العزيزة .

التعليم أحد أهداف الثورة

القيت فى الحفل الذى أقامته مؤسسة أبنية التعليم بالمدرسة الاولى التى تم انشاؤها بسوق السلاح يوم ١٩٥٤/٧/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مواطنى الاعزاء :

نفتتح اليوم هذه المدرسة كأول بناء من ابنية الثورة التعليمية وان هذا ليدفعنا الى الامل فى المستقبل الذى تعمل هذه الثورة على أن يحقق الفرص الكافية المتساوية لابناء الوطن جميعا

أهداف الثورة

كانت هذه الثورة تهدف الى ثورة سياسية وثورة اجتماعية وكنا نشعر شعورا قويا ان الاهداف السياسية الكاملة والاهداف الاجتماعية الكاملة لايمكن ان تتحقق الا اذا توافرت للفرد كل الفرص

الايمان بالفرد

ونحن نؤمن بالفرد ونؤمن ايمانا راسخا أن الوطن لن يكون قويا الا اذا كان الفرد قويا ونؤمن فى الوقت نفسه بالعمل على تقوية الفرد من جميع النواحى حتى نصل الى تقوية الوطن فى جميع الميادين والاساس الاول فى هذا السبيل هو التعليم .

وكلنا نعلم كيف حورب التعليم والجهود التى بذلت حتى لايتوفر

التعليم لابناء هذا البلد وكلنا نعلم كيف كان يتحول التعليم من الاتجاه لمصلحة الوطن الى الاتجاه الآخر الذى يعمل على بلبلة الافكار . وكلنا نعلم ان أساس قوة الوطن وأساس نهضته يتمثل أول مايتمثل فى توفير التعليم لجميع أبنائه ، وكلنا نعلم ان هذا يحتاج الى جهد كبير ومال كثير ، ولكننا أردنا ان نعمل بأقصى مايمكن حتى نحقق فى أقل وقت ممكن الفرص لتعليم أكبر عدد ممكن من أبنـاء هـذا الوطن العزيز فبدأت مؤسسة التعليم عملها سنة ١٩٥٢ وقد اتمت الى اليوم هذه المؤسسة بناء نحو ٤٠٠ مدرسة وانني أحس احساسا قويا أن كل مدرسة من هذه المدارس ما هى الا حجر فى بناء صرح هذا الوطن .

وقد يأخذ بعض الناس هذه الفكرة وهذا المشروع على انه مشروع بسيط ولكن لاول مرة فى تاريخ مصر ينشأ مثل هذا العدد الضخم من المدارس دفعة واحدة .

قيمة المشروع

وأنا اريد أن أوضح لابناء هـذا الوطن قيمة هـذا المشروع وفائدته لهم . كنـا فى المـاضى نطالب بعلاوات وكادرات لفئة من النـاس كانت تتحقق حسب الظروف ولكن هـذه المدارس ليست الا خدمات اجتماعية ينتفع بها المواطنون جميعا ، واذاحولنا هذه المدارس الى قيم مادية لوجدنا النتيجة ان هذه المدارس تتحول الى علاوة لكل فرد ولكل عامل ولكل فلاح ومساواة للجميع .

بدء عهد جديد

اننا نجتاز الثورة السياسية الى ثورة اجتماعية ولن تنجح الثورة

الاجتماعية الا اذا تغيرنا وبدأنا عهدا جديدا يقوم على أساس من حرية الفكر وعلى التخلص من آثار الاستعمار فاذا نظرنا الى هــذا المشروع على انه الدعامة الرئيســية التى تمكن كل فرد من تحقيق آماله ، فلن نتمكن من تحقيق هذا الا اذا عملنا عملا قويا فى سبيل بناء الجماعة وليس فى سبيل الافراد .

هذا هو هدف الثورة وهذا هو سبيلها ، ولقد كنت أرى هذه المدارس فى رحلاتى فكنت أشــعر ان فى كل قرية نهضة وفى كل بلدة قوة تبعث ، فهذه المدارس ليست للتعليم فحسب ولكنها أيضا موطن قوة ولن توجد القوة الا اذا انتشر التعليم فى جميع أنحاء البلاد .

التخلص من الاســتعمار

لقد كان التعليم يحارب فى المــاضى وكان دانلوب يسمم أفكار الشباب ويكون فئة من الجامعيين عملوا جاهدين على افساد التعليم

توفير المدارس للملايين

اننا يا اخوانى حينما نستعرض الوطن وأحوال الوطن نجــد ان هناك ثلاثة ملايين طفل يحتاجون الى مثل هذه المدرسة ونحن نؤمن بان الوطن لايمكن ان تتوطد قوته على حســاب أقليته بل يجب ان تتوطد على حساب أغلبيته وان شاء الله ســنوفر الاماكن لهــؤلاء الملايين من الاطفال ، **حتى نتخلص من البلبلة الفكرية والعقلية ونبث الثقة فى النفوس ونتخلص من رواسب المــاضى وأنا أقول لكم اننــا لن نسير فى هذا السبيل بقوة وعزم الا اذا تخلص الشباب من البلبلة وعوامل عدم الثقة والاستقرار ولن يكون هذا الا بالتعليم والتعليم والتعليم .**

فالتعليم هو هدف الثورة لكى تطمئن على مستقبل هذا الوطن .. هـذا الوطن الذى يجب ان نحافظ عليه من تدخل أى أجنبى فى مستقبله .

شكر القائمين على المشروع

أريد ان أنضم الى أخى وزير المعارف فى شكر القائمين على المشروع ، وأنا لم أتعود الشكر ولكن بالنسبة لقوة هذا المشروع وأهميته والذين تعاونوا على اخراجه أقدم الشكر الى أخى اسماعيل القبانى على المجهود الذى قام به وعلى تصميمه على ان يتم المشروع فى أسرع وقت ممكن وأنا أشعر بسعادته لتنفيذ مشروعه ، كما أشكر الاستاذ عبد السلام عثمان على تنفيذ هذا المشروع فى وقت قصير كما أشكر الله على هذا التقدم فى الوقت والعمل والتكاليف فهذه التكاليف هى تقريبا نصف التكاليف التى كانت تنشأ بها المدارس فى الماضى .

وختاما أرجو الله ان يوفقنا العمل لانهاض هذا البلد والعمل فى سبيل عزة مصر وكرامة مصر .

الثورة ماضية فى طريق الإصلاح

ألقيت فى الاحتفال بأرساء حجر الاساس لاول وحدة مجمعة فى بنى هلال يوم ١٩٥٤/٧/٣

أيها المواطنون :

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح اليوم أول وحدة مجمعة من

مشروع الوحدات المجمعة التى قصد بها احياء الريف والعمل على نهضة الفلاح ورفع مستوى الفلاحين .

ان هذه الثورة التى قامت لكم ومن أجلكم كان من الطبيعى ان تقابل مصاعب كثيرة لتحقق الاهداف التى قامت من أجلها ،وأقول لكم أيضا ان أهداف هذه الثورة تتمثل فى أهداف معنوية وأهداف مادية .

وكلنا نعلم ان الاهداف المادية لاتتحقق الا عن طريق تحقيق الاهداف المعنوية ، واليوم نشعر ان جزءا كبيرا قد تحقق فى أهدافنا المعنوية .. وبعد ان رأيت وجوهكم وشعرت بمشاعركم آمنت ان ثورتنا بالغة أهدافها .. فان ثوراتنا السابقة لم تتمكن جذورها لان الوعى الروحى لم يتحقق فى الاهداف .

شعب يفرق بين الخداع والحق

واليوم وأنا أجوب مصر من الشمال الى الجنوب أشعر انالشعب اليوم غيره بالامس لقد أصبح شعبا واعيا يفرق بين الخداع والتضليل والحق .. وبين الماضى والحاضر ، وينظر الى المستقبل بأمل باسم .. وأشعر اليوم ان جزءا كبيرا من أهدافنا المعنوية قد تحقق وأشعر شعورا قويا أننا سنسير قدما الى الامام .

حافظوا على ثورتكم ..

واطالبكم ان تحافظوا على ثورتكم وأهدافكم لاننا لم نبدأ بعد كفاحا مريرا .. فكفاحنا منذ بدء الثورة ضئيل جدا بالنسبة لما

ينتظرنا من كفاح . . وقد كافح أجدادنا واستشهدوا وعذبوا ويجب أن نشعر بالقوة والاتحاد والعزة والكرامة وأنا أراكم اليـوم وأنتم تشعرون بالكرامة والعـدل أشعر ان الاهداف ستتحقق . وتحقيق الاهداف ليس قائما على شخص جمال . . ولكنه سيقوم على وعيكم أنتم أيها الفلاحون .

وسنبنى وحدات مجمعة ومدارس ، ونخلق من هذا الوطن الذى كان مفككا ، وطنا عظيما يحتل مكانه بين العالمين .

سنحقق أعظم نصر شهده التاريخ فى مصر!

ألقيت فى الاحتفال بافتتاح نادى أبناء مديرية قنا بمدينة القاهرة

مساء ١٩٥٤/٧/٢

أيها المواطنون :

يا أهل قنـا الاحرار أحييكم على هذا الشعور وهذه الحماسة وهذه الروح القوية العالية . . . وقد قامت الثورة وقمنا ندعو الى العزة وانا اليـوم بينكم أشـعر بالعزة فى قوتكم وفى روحـكم وفى وطنيتكم وفى حماستكم . . أشعر بهذا كله وأشعرفى الوقت نفسه بانها عزة مصر . . وشعب مصر .

عزتنا تتحقق بتحرير وطننا

يا اخوانى : لقد قمنا نهدف أول مانهدف حينما قامت هذهالثورة

الى رفع الروح المعنوية وخلق العزة القومية ؛ وأنتم يا أهل الصعيد تدرون ماهى العزة القومية وما هى الكرامة ... وانا الان **أقول لكم ان عزة الوطن وكرامته وشرفه كل لايتجزأ واننا ، أنتم وأنا ، ان نشعر بالعزة الا اذا حررنا هـذا البلد فى الداخل من المستغلين وفى الخارج من المغتصبين ومن المستعمرين وهذه هى العزة وهذه هى الكرامة التى تتمسكون بها أنتم يا أهل الصعيد وقـد قامت الثورة لتمكينها .**

لاتمكنوا المستبدين

ان أجدادنا كافحوا طويلا فى سبيل الكرامة حتى قتلوا وشردوا على أيدى **المستعمر وأعوانه فى الداخل فاذا أردتم الكرامة لهذا الوطن فتمسكوا بالعزة والحق ولا تمكنوا المستبدين من أن يتمكنوا من هذا الوطن مرة أخرى** وبهذا نسير قدما الى الامام محققين لهـذا الوطن العزة والكرامة والقوة .

سنمضى فى طريقنا لتحقيق أهدافنا

لقد قامت هذه الثورة من أجلكم أنتم ومن أجل حريتكم وكرامتكم وكنا نعلم حينما قامت الثورة اننا سنجتاز كفاحا مريرا وسنجتاز طريقا طويلا .. وكنا نشعر ان العزة والـكرامة لابد منهما لتحرير هذا البـلد سياسيا واجتماعيا .. وحتى نمكن للوطن عدلا ومساواة وللمواطنين حرية وعدالة تشمل الجميع .. وقـد كنا نشعر ان المستعمر والرجعية وأعوانهما ـ يحاولون أن يضعفوا الشعب .. ولـكن احتفال اليوم أشعرنى اننا بعون الله سنسير فى طريق الثورة

حتى نحقق أمل كل مواطن .. ونحقق حرية الوطن .. ان الثورة ماضية فى طريقها فأيدوها لانكم تؤيدون أنفسكم وآمالكم واذانكثم عهد الثورة فقد نكثتم بآمالكم وعهدكم .

اطمئنوا على ثورتكم

وانى أشعر فى كل مكان أذهب اليه فى الصعيد والوجه البحرى ان الوعى القومى قد تمكن فى قلوب الشعب **فاطمئنوا على ثورتكم وآمالكم مادمتم متمسكين بالعزة والكرامة والوعى الوطنى وستحقق لكم الثورة أعظم نصر شهده التاريخ لمصر معنويا وماديا ..وسنخلق شعبا قويا .. ونحقق الحرية السياسية والاجتماعية وسيشعر كل فرد بالحرية الحقيقية** وان فى هذه الجمهورية القوة والعزة ، والنجاح المادى لايكون الا لشعب قوى كريم أبى .

يا أبناء الصعيد ان كرامة الثورة تسرى فى **جنبات هذا الوطن.. وعلينا ان نشعر ان الدنس الذى يدنس أرض القتال يجب ان يزول مع الاستعمار الى الأبد .**

عهد أساسه المساواة والعدل

ألقيت وفد من أهالى مديرية أسيوط برياسة مجلس الوزراء يوم ١٩٥٤/٧/٦

أيها المواطنون :

أننى اليوم سعيد بلقائكم ، وان لقائى لاهالى مديرية اسيوط هو لقاء الاقارب والاخوة . وكنت أود ان يكون هذا اللقاء فى أسيوط،

حتى لاتحملوا أنفسكم مشقة السفر ، أو تتعطل أعمالكم التى نحرص عليها جميعا .. وكنت اؤجل موعد زيارتى لاسيوط اعتقادا منى ان أهالى أسيوط هم أهلى وأبناء عشيرتى . وهم فى غير حاجة الى هذه الزيارة لانهم يحسون بمشاعر الود . ويؤمنون ايمانا صادقا بمبادىء الثورة ويساهمون فيها مساهمة جدية .

وأمام هذا الشعور الفياض الكريم أجدنى مضطرا الى الاستجابة لهذه الدعوة وآمل أن أراكم فى أقرب فرصة حيث نلتقى معكم فى جميع مراكز المديرية ونتحدث معكم فى مختلف الشئون .

التعاون بين الفقير والغنى

واعلموا أننى اعتمد عليكم فى نشر الوعى القومى ونشر مبادىء العزة القومية ، وأعتمد عليكم أيضا فى نشر التعاون المثمر بين أبناء مديريتكم . ولا بد من قيام التعاون بين الغنى والفقير . وأعتقد أن هذه المبادىء هى احدى الصفات التى تميزتم بها .

وانى أعتمد عليكم كل الاعتماد فى تنفيذ هذه المبادىء وتلك الأسس التى قامت عليها الثورة .

فى أول الطريق

ولقد سمعت اليوم ان فلانا عين عضوا فى المجلس الوطنى .ولكن اعلموا أن بحثنا فى اختيار أعضاء المجلس الوطنى انما نتوخى فيه مصلحة الوطن قبل كل شىء . ونحن مازلنا فى أول الطريق وبداية الشوط . ومن اول أهداف المجلس الوطنى أن يعاون بعضنا البعض ، من أجل

هـذا الوطن . فاذا ارتفع واحـد منا بجده فـلا يعوق طريقه آخر . بل يجب أن نؤمن أن هذا الفرد سيعمل لصالح المجموع ، ويجب أن نمحو آثار الماضي وأخطاءه ونتخلص من الضعف . ونبدأ عهـدا جديدا ، أسـاسه المحبة والمساواة والعدل بين الجميع .

البنـاء لايكون بغير عمـال

ولابد ان ينمحى الكفر بالمبادىء . ولنبدأ بناء جديدا من القوة والعزم والعزة القومية .. فاذا تمكنتم من نشر هذه الرسـالة فى مـديرية أسـيوط ، فانكم ستنشرون العزة والـكرامة حتى تهيئوا الافراد عهدا جديدا ، فنبدأ جميعا فى البناء واعلموا ان أى بناء لايكون بغير عمال ومجموع هذا الشعب هم العمال الذين سينهض عليهم البناء . واذا تخاذل فرد فلن نعمل شيئا لبلادنا أو لانفسنا وأولادنا من بعدنا وانى شاكر لـكم هذا الشعور والسلام عليكم ورحمة الله ..

خـذوا مـن الثـورة سلاحًا ضـد المضـللين

القيت فى وفـد من أهالى مديرية البحيرة
بمجلس الوزراء فى ١٩٥٤/٧/٧

أيهـا المواطنون :

انى شـاكر لكم هذه المشقة التى تكبدتموها . واقول المرة الرابعة والخامسة ، اننا لانحتاج الى دعوات للزيارة ، لاننا قد وطدنا العزم على الحضور اليكم بدون دعوة كما انى اشفق على جهدكم وعـلى

وقتكم .. واقول هذا الكلام حتى تسمع باقى المديريات ولا تتعب نفسها وتتجشم مشقة الحضور لاننا نعتبر أنفسنا منكم .

تثبيت مبادىء الثورة

واكرر اننى شاكر لكم هذه الزيارة وأرحب بكم ، وفى نفس الوقت ارجو ان يكون كل فرد منكم داعية لتدعيم مبادىء هذه الثورة وتثبيتها فى القلوب ، لتكون سبيلا لارشاد المواطنين جميعا . وبث الوعى القومى وروح التعاون بين صفوفهم جميعا ، هذه هى الرسالة الابدية، التى يجب ان يؤمن بها كل فرد منكم فاذا لم نعمل جميعا على ان تكون هذه الثورة راسخة فى جميع القلوب والنفوس . فسوف لايمكننا أن نسير الى نهاية الطريق .

شعار الثورة

لن تكون لزيارتى مديريتكم أى قيمة ، الا اذا كان كل فرد منكم داعية لمبادىء الثورة . وعاملا هاما لبث روح المحبة بين الجميع على السواء . ولسوء الحظ ، لم اقم بزيارة مديريتكم زيارة كاملة، واننى أعدكم بانه فى أول فرصة تتاح لى ، سأذهب اليكم مع اخوانى، وانا لست غريبا عن البحيرة ، وستكون الزيارة شاملة جامعة ،كما طلبتم لنتصل فيها باكبر عدد ممكن من المواطنين .

الهتاف لا يجدى

وسوف اتكلم بصراحة ، فأعملوا على أن يكون عملكم من اجل هذه الثورة وأهدافها ، وتفهمكم لمبادئها ، لتنقلوها صورة صادقة للآخرين من اخوانكم .. هذه هى النواحى المفيدة لمصلحة الوطن . ومصلحة

أبنـائه ؛ وهـذا هو العمل الرئيسى . الذى يجب ان تعتنقوه .لان الهتـاف لايجدى ؛ بقـدر ماستحققونه انتم بالعمـل المجـدى لهذه الثورة .

كل منكم و زير ارشـاد

واعلموا انكم اذا كنتم تريدون النهوض ببلادكم . فلا بد ان يكون كل فرد منكم وزيرا للارشاد . لانه لايمكن لفرد واحـد ان يرشـد ٢٢ مليونا .

لقد كان يضـلل بنـا باستمرار فى المـاضى وكان أهلنا أناسـا مسـالمين ؛ أما اليوم فقد نال كل فرد منا ـ والحمد لله ـ قسطا من الفهم ؛ فواجبه تفهيم الآخرين ، بهذا يا اخوانى نؤمن الثورة ضد نزوات الافراد ونؤمنها ضـد الاستعباد . وذلك بطريق الفهم والمعرفة والدعوة والارشاد .

واعلموا اننا لا يمكننا ان نؤمن الثورة بالاشخاص والرجال ـ ولكن بكم أنتم ؛ فاذا أدى كل فرد منكم الواجب الملقى عليه فـلا يمكن لاى مضـلل أو رجعى ان يسـخر منكم أو يخدعـكم ... هـذه هى رسالتكم ودعوتكم الاساسية والسلام عليكم .



يد الشعب تمتد لمصافحة الرئيس اعترافا بما اداه من جلائل الاعمال لامته

مديرية التحرير
نموذج لمصر جديدة

ألقيت في مديرية التحرير يوم ١٢/٧/١٩٥٤ وقد زارها الرئيس لمشاهدة منشآتها ومصانعها ومزارعها .

اخوانى الاعزاء :

ان ما رايناه اليوم ماهو الا البداية ، فانني حينما فكرت في زيارة مديرية التحرير لم أفكر مطلقا ، ولم يخطر ببالي ، ماشاهدته اليوم من نتائج طيبة . اعتبرتها انا ، البداية ، والبداية فقط . وكنت أشعر اليوم شعورا قويا ، ومؤمنا في قرارة نفسي ، ومن كل قلبي ، حينما كان العرق يتصبب على جبيني ، وانا أتجول في هذه الارض الطيبة ، بأن أهل هذا الوطن ، سلالة الفراعنة ، قد صنعوا الاعاجيب . وتمكنوا في وقت قصير من خلق هذه الجنة ، بين هذه الرمال . وكم تمنيت ان يكون معي اولئك الذين يشعرون بالتردد وضعف العزيمة ، لكي يروا مافعله أبناء هذا الوطن . واعلموا انكم اذا تمسكتم بالصبر والمثابرة ، فسوف تستطيعون ان تخلقوا الاعاجيب وتحولوا الرمال الى جنات تجري من تحتها الانهار . وهذا ليس الا مثلا .

الايمان بمجد الوطن

اذا صمم كل فرد منكم على العمل ، ووثق بالجماعة ، وشعر بانه فرد يعمل بهذه المديرية ، ويهدف الى غرض واحد . هو قوة

الوطن وعزته والعمل على نهضته فسوف نسير الى المجد قدماً ـ ان شاء الله .

نهضـــة الشـعب

ان هـذا العمل الذى شاهدته ، اليوم ، لدليلٌ على ان الشعب ، قد بدأ يعمل على التخلص من آثار الاستعمار والبغضاء ، وانالثورة اليوم قد أتت أكلها وانالجميع قد أصبحوا يتجهون الى غرض واحد، هو النهوض والعمل على رقى هذه الامـة ، هـذا هو سر النتـائج التى رأيناها اليوم بعد ان تخلصنا من الانانية والبغضاء ، اللتـين عمل الاستعمار على بثهما بين صفوفنا .

سـننشىء مصر العظمى

انـنا اليوم لم ننشىء مديرية التحرير وانما أنشأنا مصر الكبرىَ . التى يشعر فيها كل فرد منها بالعزة ، والقوة والمساواة ، ولن يتحقق هذا الا اذا آمن كل فرد بنفسه ، وآمن بالجماعة .

اننا اليوم نسير متمكنين من أنفسنا نحو تحقيق الاهداف العظام، التى طالمـا كنتم تحلمون بها فى المـاضى ، وذلك بفضل الوعىالقومى والصبر والدأب على العمل .

انـنا لن نرى فقط نتائج عملنا فى مديرية التحرير ، وانماسنرىَ نتائج عظمى ، تمكننا ان نعيش فى بلادنا كرماء أعزاء ..

هـذه هى أهداف الثورة ، فسـيروا على بركة الله ، والله يوفقكم

سننتصر على الظلم والطغيان والاحتلال!

ألقيت فى الخطاطبة بعد زيارة السيد الرئيس لمديرية التحرير فى ١٢/٧/١٩٥٤

أيها السادة :

أحييكم وأشكركم واقول لكم ان هذه المنطقة لها عندى منزلة خاصة فقد عشت كما تعلمون فى الخطاطبة ردحا من الزمن وأجد الان بينكم زملاء الطفولة فعلا ، كما قال واحد منكم وحينما اذكر هذا اشعر بقيمة هذه المنطقة واثرها فى نفسى كما أشعر بانكم أنتم من الثورة وان الثورة منكم . فقد قامت من أجلكم أنتم هذه الثورة التى ظهرت لاول مرة فى التاريخ ، لتنتصر على الظلم والطغيان والاحتلال ، ولترسم الطريق القويم الذى يجب ان يسير فيه هذا الوطن .

هذه الثورة يا اخوانى لكم ،وقامت من أجلكم، لتحقق الاهداف التى طالما تمنيتموها ، وتمناها آباؤنا وأجدادنا .

وعى الشعب

يا اخوانى : لن أتكلم كثيرا عن الثورة وعن أهداف الثورة ،فقد تكلم عنها — ولله الحمد — عدد كبير ولقد أصبح الشعب جميعا واعيا ، واصبح كل فرد يحس بقوته ... ويحس بعزته ، ويحس

بكرامه .. واحب ان اقول لكم ان هذه الثورة قامت لتحقق الاهداف ومن ثم أطلب منكم الصبر والمثابرة على العمل ، وبهذا وحده سنتمكن من ان نفعل الكثير ، ونحقق جميع الامال ، ونخلق وطنا عظيما تتوافر فيه عزة حقيقية . وعدل حقيقى . وكرامة حقيقية . وحرية حقيقية . ومتى توافرت هذه العناصر فان كل المطالب المادية الاخرى ستتحقق بالعمل والمثابرة والصبر فسيروا وراء اهداف الثورة التى هى أهدافكم فهى ثورتكم ، والله يوفقنا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الشباب مستقبل هذا البلد !

القيت بين طلبة جامعة الاسكندرية وأشبال الحرس الوطنى

حين زارهم الرئيس ليتفقد نشاطهم التدريبى وحياتهم العسكرية

يوم ١٩٥٤/٧/١٧

أخوانى شباب الحرس الوطنى :

انى سعيد جدا بما شاهدته اليوم — واعتبر هذا مثلا يجب ان يحتذى من جميع الشباب .

يجب ان نتخلص تخلصا كاملا من عوامل الماضى .. وعوامل الضعف والتواكل والغرور . وعوامل عدم تقدير الامور والشعور بالواجب فان الشعور بالحق يجب أن يكون هو الاحساس الذى يتمثل لنا دائما .

لقد بدأنا نتعرف الطريق

أنا اعرف ان معركة كاملة تجيش فى نفوس الشبان وأعرف مدى الحيرة وعدم الاستقرار الذى يعتمل فى نفس الشباب فى هذه السن وهذه الحيرة وهذه البلبلة ليست الا أثرا من آثار الماضى .

وعندما كنت طالبا فى المدارس الثانوية وبعد تركها ... كانت الحيرة دائما تعتمل فى نفسى .. وكان أمامى هدف ولكن لم أكن أتبين الوسيلة ... لتحقيق شعورى نحو وطنى ...

لقد كانت تجتاحنا تيارات مختلفة وعوامل مختلفة .. ولا نعرف أى طريق نسلك .. ولكنى أعتقد اننا اليوم قد بدأنا نتعرف الطريق . ونضع أرجلنا فى بدايته ..

فلنحقق السعادة للآخرين

اننا لكى نتخلص من هذه الحيرة والبلبلة يجب ان نؤمن ايمانا كاملا بالوطن وبحق الوطن علينا .. ويجب ان يؤمن كل فرد منكم بنفسه وان يعتقد ان عليه رسالة فى هذه الحياة يجب أن يؤديها. وان هذه الرسالة لاتتحقق كاملة بالمظاهر الجوفاء ولكن بالتصميم والايمان .. وانى كنت دائما مؤمنا ان الفرد يستطيع ان يغير من المجموعة الكبرى مهما كان شأنه .. لان حياتنا جميعا مرتبطة بعضنا ببعض ولا يمكن لاحد ان يفصل حياته عن حياة الآخرين. واعتقد ان أكبر سعادة يمكن للانسان ان يشعر بها هى فى ان يحقق السعادة للآخرين .. وهذا لايكون الا اذا اتخذنا نهجا جديدا فى حياتنا ..

أنتم مستقبل هـذا البـلد

أنتم الشباب لكم مستقبل هذا البلد .. فكل ماتعملونه اليوم يؤثر عليكم وعلى البلاد وعلى عزتكم وعلى وجودكم .. فأنتم أكثر من يتأثر بالمستقبل .. أنتم من يهمكم تحقيق الكرامة والعزة والايمان

نحتـاج الى البنـاء

لقد اجتزت فى حياتى مراحل طويلة .. كان أسوأها فترة الشك . فمجموعة مثل مجموعتكم كانت فيما مضى يتشكك كل فرد منها فى الاخر اذا تكلم . وكان كل يتصنع ماليس فيه .. حتى وصل التناحر والتباهى الى درجة لاحد لها ..

وتفاقمت عوامل الشك والحسد والحقد لاسباب تافهة . . أسباب سطحية .. وهى العوامل التى بثها الاستعمار بين أبناء هذا البلـد حتى يسرى فيه التفكك والضعف والخلاف ..

ان بلادنا لا تحتمل مطلقا استمرار هذه العوامل .. بلادنا تحتاج لكل شاب . للبناء . تحتاج لكل ساعة ودقيقة . والى كل قطرة ، من العرق .. للبناء .

الغرض الاسمى

اننا اذ نسرح فى الخيال وننظر الى المستقبل . ونعمـل النظر نشعر بمقدارما نحتاج اليه من جهد وعمل . حتى نحقق المستقبل السعيد .

لابد ان نتخلى عن عوامل الضعف . واذا أردنا ان تكون البـلاد

قوية وجب أن نتخلص من الضعف والتفاهات ونتجـه الى الغرض الاسمى وهو بناء الوطن .

أنتم شـباب الجماعة عليكم واجب وهو ارشاد المواطنين ودعوتهم للبناء ودعوتهم للعمل . كل يجب ان يفكر بتفكـير الآخرين ويشعر بشعور الاخرين . يفكر فيما اذا كان القدر قد غير من مجرى حياته ومن مصيره . وكيف يكون موقفه .. ويحمد الله الذى أسبغ عليه هذه النعمة .. ويعتقد ان عليه للوطن رسالة يجب ان يؤديهـا بالنسبة للاخرين الذين لم تتح لهم فرصة .. مثلة ..

هذه الرسالة لاتتحقق بالكلام والنقاش الاجوف . ولكن بالعمل والعمل المتواصل . كل فرد يجب ان يشعر بحقوقة وقبل ذلك يجب ان يشعر بواجبه . فالذى تطوع منكم لهذا المعسكر يجب ان يشعر ان هذا التطوع ليس منة على الوطن فانت تحضر الى هذا المعسكر كجندى يشعر بالواجب فيجب ان تعمل بكل قواك وكل احساسك على ان تكمل هذا الواجب حتى نضمن ان حقوقنا التى نطالب بهـا ستحقق جميعها .

واذا تحقق اليوم جزء منها ضمنا فى المستقبل انه لن يسلب منا مرة أخرى .

الحرية والعمل والبناء

انتم رسل هذا الوطن وانتم دعاة هذا الوطن وانتم الطليعة وانتم الحرس الوطنى الذى يحرس الوطن ضد جميع مايؤثر على قيمته وعزته .

وهـذا الوطن فى حاجة الى عدد كبير من أبنـائه الذين يكونون الطليعة ونسير خلفه لنكون الكرامة والعزة . ولا تتحقق العـزة والكرامة الا بالبناء .. كما ان الحرية يجب ان تسير مع العمـل والبنـاء ..

مصنعا الحديد والسماد يساهمان فى بناء مجد الوطن !!

ألقيت فى خزان اسوان يوم ١٨/٧/١٩٥٤ حيث ذهب الرئيس ورجال الثورة لمشاهدة مشروع توليد الكهرباء

اخوانى أهل اسوان :

أحييكم وارجو ان تتمسكوا دائما بأهداف الثورة التى قامت من أجلكم . ومن أجل رفاهيتكم . واقامة العدل والمساواة بين الجميع .

واذا كنا اليوم نسعى اليكم ، لزيارة مشروع كهرباء خزان اسوان فانى انتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم اننا نعتبر الوطن كله وحـدة لا تتجزأ ، ولا فرق بين شماله وجنوبه ..

اسـوان ليست منفى

وان اسوان لا يمكن أن تعتبر بعد اليوم منفى ، فالثورة التى قامت لتدعو الى المساواة بين الناس ، تدعو فى نفس الوقت الى المسـاواة بين جميع بلاد الجمهورية .. وان الخدمات الاجتماعية فى عهـد الثورة لا تقتصر على بلد دون آخر .. وجميع المديريات تأخذ حظها فى المشروعات والخدمات الاجتماعية التى تقوم بها حكومـة الثورة

على هدى العدالة التامة والمساواة الدقيقة .

وان مديرية اسوان اذ تنال نصيبها من الخدمات تنال فى نفس الوقت ما يعوضها عما فقدته فى الماضى .

مشروع كهربة اسوان العظيم

اخوانى أهل اسوان :

اننا اليوم لسنا الا فى أول الطريق .. فى البداية فقط وعندما نزور اليوم مشروع كهربة خزان اسوان سنرى الخطوات الجبارة التى تمت بفضل المثابرة والاخلاص : وسنرى المشروع العظيم الذى سوف يتم بعد ثلاث سنوات دليلا على ما يمكن ان يحققه الايمان والعمل ..

أومن بالمستقبل

ويا اخوانى .. يجب أن نتسلح بالصبر ونتأكد من أن الصبر والعزيمة والعمل هى السبل الى تخلصنا من آثار الماضى وهى وسيلتنا لازالة ظلم الماضى ..

وانى فى هذه الارض الطيبة من منطقة اسوان لانظر الى المستقبل وأرى بعين الحقيقة لا الخيال مصنع الحديد ومصنع السماد فى طريقهما الى الكمال يساهمان فى بناء مجد الوطن .

وبعد .. فاننا ما دمنا متحدين متماسكين فاننا سنبلغ الآمال .

والله يوفقكم ويرعاكم والسلام .

تسلحوا بالوعى واحذروا أعداءكم

ألقيت في الاحتفال بتوزيع أراضى الاقطاع بالمنصورية يوم
۷/۱۹ سنة ١٩٥٤

أيها المواطنون الاحرار :

أحييكم واسمحوا لى أن أرحب باسمكم بالاخ العزيز الاستاذ اسماعيل الازهرى واخواننا الذين قدموا معه من أهل الجنوب .. والحقيقة انه فأل طيب أن يجتمع احرار الجنوب معكم انتم احرار الشمال فى هذه المناسبة السعيدة ، والله لقد كان حلما من الاحلام ، وانى أراه اليوم قد تحقق فأزال الكرب عن القلوب فى الشمال من أجل السودان واحرار السودان ، وان هذا سيدعو الى المثابرة شمالا وجنوبا حتى نحقق جميع الاهداف وجميع الآمال . .

أيها المواطنون :

لقد كانت هذه الثورة بداية عهد جديد الوادى جميعه بداية شاملة سائرة نحو العزة والكرامة والحرية والقوة . ونحن نرى تباشير الثورة تسير بقوة وسرعة . وانى اذ أسلمكم صكوك التمليك ادعو الى نشر الحرية والمساواة والعدل . واليوم حينما اراكم امامى ترفعون رءوسكم وتشعرون بالعزة والكرامة اطمئن الى انكم ستحققون جميع الاهداف وتنشئون وطنا عزيزا قويا يتخلص من الظلم الاجتماعى

ايها المواطنـون :

ان الثورة لاتطلب منكم الا صبرا والا عزما والا وعيا . فبالصبر والعزم والوعى لايتمكن المضللون ولا الرجعيـة من الرجـوع بكم ابى الوراء . وانى أقولها كلمة صريحة اننا لم نستكمل العزة والسـيادة الى الآن فيجب أن تتمسكوا بالقوة والاتحاد حتى نصل الى هـذا الكمال فاننا لم نقض بعد على الرجعية التى لم تيـأس من التربص بكم وسلب أرزاقكم وانى أطالبكم بأن تتسلحوا بالوعى حتى لاتتمكن الرجعية وخدام الاستعمار من الوقوف فى سبيل تحقيق أهـدافكم وآمالكم وآمال آبائكم وأجدادكم الذين استشهدوا من اجلهـا ، فيجب أن ننشىء مصر الكبرى ونعيش احرارا فى بلادنا ولايمكن ان يتم ذلك الا اذا تسلحنا بالقوة وباهداف الثورة وبهذا وحده ننشىء مصر الكبرى ونعيش فى بلادنا كرماء لضيوفنا ...

ذكرى الثورة عيد كل مصرى

القى هذا الخطاب الجـامع يوم ٢٣ يوليـة سنة ١٩٥٤ بمناسبة عيد الثورة الثانى

أيها المواطنـون :

أحييكم ، وأهنئكم ، وأهيب بكم ، وأجدد العهد لكم ، أحييكم تحية ، ملؤها الحب والاعجاب بكم ، تحية تستيقظ فيهـا ذكريات جهادكم وجهاد أجدادكم ، من أجل حريتكم ، وكرامتكم .

وأهنئكم بالعيد الثانى لثورتكم ، ثورتكم التى عملتم لها سـنين

طويلة ، وبذلتم فى سبيلها تضحيات ثقيلة ، وارتقبتم انبلاج نهاره وشبوب نارها ، فى صبر المؤمن ، وايمان الواثق بحقه وبالله العلى العظيم .

وأهيب بكم ، ان تضاعفوا الجهد ، وتواصلوا السعى وان توقنو ان ثورتنا فى ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ ، ليست الا نقطة الابتداء دفنـ فيها الماضى ، ليخرج المستقبل الى النور ، والمستقبل وديعة ؛ أيدينا . وأمانة فى أعناقنا ، ان شئنا جعلناه بهيجا مشرقا ، وان شئـ أحلناه حزينا مخزيا .

وأجدد العهد باسمى واسم اخوانى ، على أن نكون لكم ، وبكم وأن نكون لكم خداما ، يعملون لوطنكم ويسهرون من أجل أولادكـ ويفنون فى سبيل مجدكم وأن نكون خداما صغارا ان طمعوا فـ شرف الخدمة ، وان زاحموا ففى سبيل العمل الصالح . متأسـ بقول خاتم الرسل والنبيين « اللهم أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكيـ واحشرنى فى زمرة المساكين » .

ابتهجوا وافرحـوا

أجدد العهد ، ان نكون ، كما كنا ، ولا سند لنا ، ولا مدد ؛ ثقتكم . .

أيها المواطنون :

لقد دعوناكم فى أول ثورتنا ان تصبروا ، وتخشوشنوا ، و ا تضحوا بعض لذائذ الحياة العاجلة ، ورددنا على أسماعكم قول ا

تعالى : ((ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص مــن الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين)) والآن انا ادعوكم فى هذا العيد أن تبتهجوا ، وان تفرحوا ، وان تنسوا فى مجد هذا اليوم الباهر ، متاعبكم ، وهمومكم ، وان تتزودوا منه بزاد من السرور والتفاؤل ، لتعودوا الى أعمالكم ، ولتستأنفوا من جديد كفاحكم ، أقوى عزما ، واكثر أملا .

وليس بدعا ان نحتفل بانتصارنا ، وأن نجعله عيدا فما مــن دين خلا تاريخه من يوم يحتفل به جميع المؤمنين به ، والمنتسبين اليــه وما من امة . الا وخصت بعض ايامها المشهودة : بالتكريم والاعزاز اذ لابد للسائرين من وقفة يستريحون فيها ، وينظرون الى الخلف ليروا كم قطعوا من الطريق ، وليمدوا ابصارهم الى الامام . ليحسبوا حساب ما بقى من السفر .

وان حق الامة . ان تحتفل بيوم من أيام انتصارها . فما اجدرنا نحن المصريين واولادنا . بأن نجعــل من ٢٣ يوليــه : يوما نهز بموسيقاه . واهازيجه ، وخطبه وأناشيده ، وجموعه ومواكبه ، ونحرك عواطف شبابنا لا لنقول لهم أنهم أصبحوا أحرارا بل لنهتف فى أعماق ضمائرهم . لقد بدأنا طريق الحرية ، فأمضوا الى غايته . واندفعوا الى نهايته ، واياكم اياكم ، أن يغلبكم الغرور ، وان تحسبوا ان الزمن سالمكم وان الحظ حالفكم ، فان العزة لاتبقى الا بين ذراعى الاقوياء والحرية لا تتبع الا خطى الساهرين .

عيــد كل فــرد

نعم ما احقنا بأن نحتفل بعيد صنعه كل فرد فينا ، صنعه الفلاح

والعامل بعملهما الطويل فى الحقل والمصنع : دون جــزاء عادل أو ثواب ، وصنعه الطلاب والشباب الذين استشهدوا فى ثوراتنـــا فى القرن التاسع عشر . وفى ثورة سنة ١٩١٩ ، وفى ثورة سنة ١٩٣٥، صنعه أبطالنا المغاوير الذين بذلوا المهج والارواح فى فلسطين . صنعه اخواننا السودانيون الذين ماتوا ميتة الشرف والفخار سنة ١٩٢٤. .. اذ لولا هذه التضحيات ولولا تعاون الاجيال جيلا بعد جيـل ، لمـا كان الفجر الذى طلع علينا بنوره فى ٢٣ يوليه .

نعم . ما أحقنا بأن نحتفل بعيد ٢٣ يوليه ، ونحن الذين فرض علينا الطغاة والمستبدون ، أعيادا ، لا تمت الينا . ولا تحرك عاطفـة وجداننا لانها أعياد انتصارهم علينا ، واذلالهم لنـا ، واسترقاقهم لفلاحينا ، وعمالنا ، ولذلك كانت هذه الاعياد حزينة كئيبة ، حتى أصبح العيد عندنا عنوانا على الالم ، ومنارا للحزن .

أما اليوم ، فالعيد هو مصدر لسعادتنا ، نتبادل فيه التهانى والتحيات ، نشعر فى ظله بشعور الاخوة القوية ، والوحدة الوطنية ويقول كل منا لاخيه : اخى ! لنجعل حياتنـا اعيـــادا . ولنقف متراصين . حتى لا يغلبنا الماضى : فيسترد ما أخذناه ، ويستعيد ما كسبناه .

أيها المواطنـون :

لقد نسى بعضنا المـاضى ، ونسى ما كنا نكابده منه ، وهـــذا النسيان اخطر علينا من أعدائنا ، فان اعداءنا نعرفهم ، ومظهـرهم وحده يحفزنا الى دوام اليقظـــة ، أما النســيان ، فيسلمنا الى الاسترخاء والاستسلام .

لذلك يجب أن تذكروا صـــوراً من الماضى الرهيب : لتمدكم بإيمان جديد بالثورة يزيد الثورة تمكيناً وقوة ..

يجب أن تذكـــروا أن ألفين من الملاك كانوا يملكون من الارض الزراعية اكثر من مليون و ۲۰۰ ألف فدان ، بينما يملك ۷۲٪ مـن المــلاك الزراعيين مالا يزيد على ۱۳٪ من الارض الزراعية .. يعنى أن ألفين من الملاك يملك كل واحد منهم في المتوسط نحو ألف فدان وثلاثة ملايين من الفلاحين لا يبلغ ما يملكه الواحد منهم فداناً واحداً

وليس لهذا الا نتيجة واحدة ، هى ان صغار الملاك يعيش كل منهم على دخل ربع فدان واحد ..

ويكمل هذه الحقائق المروعة ، اننا نزيد فى العام الواحد بمقدار ثلث مليون : أى اننا نزيد فى كل ثلاثة أعوام مليـــوناً .. بينما أن الارض الزراعية التى نعيش عليها ، ونأكل من محاصيلها ، لا تـزيد بل تنقص ..

كانت هذه الحقائق ، لدولة تفكر وتعى وتشعر ، أشـــبه شيء بقنبلة زمنية لابد ان تنفجر فى وقت ما ، لان عقارب الساعة فيها ، تسير نحو لحظة الهلاك سيرا منتظما ، ولكن الدولة كانت تنظر بملء الارتياح والسرور الى ملايين جديدة من الفقراء تدخـــل الى جحيم الحياة فى مصر ، ليكون حظها المرض والعمى ، ولتضاف الى جيش المتسولين والعجزة الذين يحملون معهم جراثيم السخط والانهيار .

كانت الدولة مشغولة عن تدبير مستقبل هذه الملايين الجديدة ،

بارضاء مليك البلاد وسيد العباد ، وسبط رسول الله ، فاروق الاول حفظه المولى ، كانت الاحزاب والزعماء ، وكانت الاقلام والالسنة ، مشغولة بالتسبيح بحمده ، ورفع آيات الولاء والعبودية لسدته ، وكانت ميزانية الدولة صدى لشهوات هؤلاء الحكام ، لا تمثل حاجيات هذه الملايين من الفقراء والمتسولين ، ولا تعرف شيئا عن مرضهم ولا عن جهلهم ، ولا عن الجحيم الذى يتقلبون بين نيرانه .

يخوت وقصور

كانت ميزانية الدولة تنفق على يخوت الملك ، وقصوره ، وعلى الشوارع التى تتشرف بسيره فيها أو بسير حاشيته وبطانته ، والسادة الذين كانوا يأكلون فتات موائده من الزعماء والوزراء ، وكان فتات موائده لحسن حظهم غير قليل .

ولكن حكمة الله قد قضت بأن يهدد فقر الفقراء أمن الاغنياء فيسلبهم الطمأنينة ويحرمهم الرحمة ، ولذلك كان لابد للدولة التى انقلب الحال فيها وساء توزيع الثروة بين أبنائها ، كمصر ، قبل يوليه سنة ١٩٥٢ : أن توزع على المحرومين : والمطرودين من رحمة المجتمع ، مخدرات ، تسكن آلامهم ، وقد سار العهد المنقرض على هذه السياسة ، فخلق رواجا مصطنعا بالعبث فى سوق القطن ، وقد نجم عن ذلك ماتعرفونه ، وما كشفت عنه القضايا التى نظرتها محكمتا الثورة والغدر ، من ارتفاع سعر الاقطان المتوسطة التيلة على سعر الاقطان الطويلة التيلة ، وأسفرت هذه العملية الخاسرة ، غير المشروعة ، عن افلاس الخزانة العامة وتهديد البلاد بالخراب الشامل .

ميزانيــة عاجزة

أيها المواطنـون :

لا تظنوا اننا نرسم لكم صورة من خيالنا ، فان الارقام وحدها هى التى ترسم هذه الصورة ، وليس اصدق من الارقام ، ولا أكثر نزاهــة . .

فلقد ورثت حكومة الثروة ميزانية بلغ العجز فيها ٥٥ مليونا .. وقد كنا أزاء هذا العجز ، بين أمرين أحلاهما مر كنـا بين أن ندع هذا العجز يتفاقم ، ويشتد فى مقابل ان نعطى الناس بعض ما يلزمهم من الخدمات العاجلة التى حرموها ، مثل مستشفيات ومـدارس وطرق ومساعدات اجتماعية . وبين أن نقتصد قليـلا ونتقشف ، لندرأ عن بلادنا الخراب الشامل ولنرد ماليتنا الى النقاهة ، ولنضع أساسا جديدا لسياسة كمالية انتاجية تخلق لنا موارد جديدةولقد دعوناكم اذ ذاك الى الاحتمال والصبر والى الاقتصـاد والتقشف ، وزدنا مضطرين كارهين أسعار بعض الحاجيات الضرورية وانقصنا علاوات الموظفين الى فترة قصيرة : ويعلم الله اننا فى ذلك الحين كنا أشبه شىء بالوالد : الذى يجرع ابنه الحبيب الدواء ، وهو يتـألم ولكنه يعلم أن فى هذا ما ينقذ حياة وليدة .

ولقد وعد الله الصابرين بالفرج ، وقد واتانا الفرج حقـا .. وواتانا بأسرع ما كنا نرجوه .

فلقد وازنا الميزانية فى سنة ١٩٥٣ فما جاءت سنـة ١٩٥٤ ، حتى وضعنا ميزانية تهدف الى الانعاش ، وتتسم بطابع التقـدم ،

وتوازن بين الخدمات وبين الانتاج ، الخدمات التي تخفف متاعب الحياة ، وتزيدها راحة والانتاج الذي يزيد من مواردنا ، ويجعلنا أقدر على منح نصيب أكبر من تلك الخدمات للشعب .

• وقد كان الى جانب عجز الميزانية البالغ قدره ٥٥ مليونا عجز فى الميزان التجارى بلغ ٨١ مليونا فى سنة ١٩٥٢ فما زالت حكومة الثورة تعالجه حتى هبط فى نهاية سنة ١٩٥٣ الى ٣٨ مليونا من الجنيهات ثم أسفر فى الاربعة الاشهر الاولى من عام ١٩٥٤ عن فائض قدره ١٤ مليونا .

وكان العجز فى ميزان المدفوعات سنة ١٩٥٢ : ٥٥ مليونا من الجنيهات أيضا فهبط فى نهاية ١٩٥٣ الى ٨ ملايين من الجنيهات ، وينتظر أن يتوازن فى ١٩٥٤ .

وكان مجموع أرصدة العملات الأجنبية الحرة مقومة بالجنيه المصرى فى عام ١٩٥٢ مبلغ ٤٤ مليون جنيه فأصبح فى يوليه سنة ١٩٥٤ : ٥٥ مليونا من الجنيهات منها ٣٥ مليونا بالجنيه الاسترلينى

حرب الغلاء

أيها المواطنون :

لم يكن الخراب الذى هيأتنا له سياسة الاحزاب والزعماء الذين كانوا يعملون فى خدمة الملك قاصرا على أفلاس الخزانة وخلو أيدينا من العملات الصعبة والعبث بأقطاننا عبثا صرف عملاءنا عنا ، بل أن ارتفاع الاسعار الذى بدأ فى الحرب العالمية الثانية ، سبب المغالاة فى اصدار ورق نقد من غير أن يكون هناك عرض متناسب من السلع

والخامات فارتفعت الاسعار فبعد ان كانت الارقام القياسية لاسعار الجملة فى سنة ١٩٣٨ ، ٩٩ أصبحت فى سنة ١٩٤٤ ، ٣٠٠ كما وثبت أسعار التجزئة من ١١٣ الى ٢٠٦ وقد وضعت الحرب أوزارها منذ عشر سنوات وكان المفروض ان تعمل الحكومات المتوالية على خفض اسعار المعيشة ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، اما حكومة الثورة فقد عملت من جانبها على الرغم من شدة الظروف التى تعمل فيها ، على ذلك الخفض : فانخفض الرقم القياسى لنفقات المعيشة من ٣٢٢ فى سنة ١٩٥٢ الى ٢٩٥ فى سنة ١٩٥٣ ثم الى ٢٨٠ سنة ١٩٥٤ كما انخفض الرقم القياسى لاسعار الجملة من ٣٧٢ فى سنة ١٩٥٢ الى ٣٥٩ سنة ١٩٥٣ و ٣٤١ سنة ١٩٥٤

ولن تهدأ حرب الحكومة على الغلاء مستعينة فى ذلك بنضج شعب وحسن ادراكه ، وبروح التعاون مع الحكومة التى ترتبط به تعتمد عليه ، والتى تريد له حياة طابعها الرخاء والسعة .

اداة الحكم

أيها المواطنون :

لقد ورثنا ، أيها السادة الى جانب هذه التركة المثقلة ، واعنى بها خزانة المفلسة والميزانية غير المتوازنة اداة الحكم أشبه ما تكون لآلة القديمة التى أكل الدهر عليها وشرب ، والتى لم تجد من يصلحها ، أو يرمم كسورها ، والحق أن الرشوة والمحسوبية ، والصراع الحزبى ، والاغراض الشخصية وتسخير أداة الحكم فى قضاء أغراض الطبقة الحاكمة ، ومن يلوذ بهم ، دون أفراد الشعب

قد حطم الاداة الحكومية ، وارتفع بتكاليف ادارتها الى أبعد حد ولذلك كان من اوجب واجبات حكومة الثورة أن تنظر فى عيوب هذه الاداة ، لتصلحها وتقيمها على قدميها وتدفعها الى الامام ، ونبث فيها حيوية ، وتغير من الاساس الذى تقوم عليه لبشعر الشعب أن الحكومة فى خدمته ، وأنها تلبى طلباته المشروعة فى نشاط وسرعة ، وبأقل عناء ، وبأقل جهد ، وبأقل مصروف ، ولقد كان من اولى الحقائق التى كشف عنها البحث ، أن الوزارات المختلفة لا تتعاون فى أداء الوظائف الملقاة عليها بل انها فى بعض الاحيان يعطل بعضها بعضا وتفسد احداها عمل الاخرى ، لا لان روح التعاون مفقودة فقط ، بل لان التنسيق بين هذه الوزارات التى تهدف الى غرض واحد . معدوم ، وقد كانت نقطة الابتداء فى هذا التنسيق ان توزع الوزارات الى مجموعتين كبيرتين احداهما مجموعة وزارات الانتاج وثانيهما مجموعة وزارات الخدمات ، وأولى المجموعتين ، هى التى تزيد فى موارد الدولة ، وتقوم الثانية بتقديم خدمات صحية او تعليمية أو اجتماعية او ثقافية أو روحية .

وقد انشىء للمجموعة الاولى مجلس من وظائفه أن ينسق بين أعمال هذه الوزارات ويرسم سياسة الانتاج ، الطويلة والقصيرة ، هو المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى .

وأنشىء للمجموعة الثانية مجلس ، هو المجلس الاعلى للخدمات .

ومن حقكم ان تعرفوا شيئا عن اعمال المجلسين خلال الشهور القليلة التى يتكون منها عمر كل منهما .

لا وعـــــود

ايها المواطنـــون :

لقد كان أكبر مصائبنا فى العهد المـاضى أننـا نعيش على موارد محدودة ، لا تزيد فكنا أشبه شيء بأسرة يتزايد عـــدد أعضائها ، ويبقى دخلها ثابتا لا ينمو . ولقد أهملت حكومات العهــد المـاضى مشروعات الانتاج عن جهل حينا ، وعن عمد حينا ، ذلك لان مشروعات الانتاج تحتاج بعد الدرس الى صبر ، والى مثـابرة ، والحـكومات كانت تفضل أن تسكت الناس بقليل لا يدوم ، على أن تقوم بأعمال طويلة العمر ، عظيمة النفع قد لا يتم تنفيذها فى عهد الوزارة التى يذاتها ، وبذلك يعود الفضل فيها الى غيرها .

وقد ارادت حكومات العهد المـاضى ، أن تقلد فى الظاهر ، ماتتبعه الحكومات الرشيدة التى تهدف الى خدمة الشعب بوضع مشروعات انتاجية تنفذ فى عدد معين من السنوات ، غالبا ما تكون خمســـا فوضعت مشروعا اسمه برنامج الخمس سنوات قدرت لتـكاليف تنفيذه مبلغ ٢٦ مليونا زادت الى ٢٧ مليونا وقد مضت السـنوات الخمس دون أن يصرف من هذا المبلغ سوى ١٨ مليـــونا ، وكان الصرف شاملا لمشروعات الانتاج والخدمات معا ولم يزد فى السـنة الواحدة لمشروعات الانتاج عن مليونين من الجنيهات ، بينما اعتمـد لمشروعات الانتاج فى ميزانية هذا العام وحده (عام ١٩٥٤ــ١٩٥٥) ٤٣ مليونا من الجنيهات ، أما المشروعات العامة والخاصة الرئيسية التى يتضمنها برنامج الخمس سنوات الذى وضعه مجلس الانتــاج

فتبلغ تكاليفه حوالى ٢٠٠ مليــون من الجنيهات بمعدل ٤٠ مليونا فى السنة الواحدة ، وهذا الانفاق والاستثمار سيؤديان باذن الله الى زيادة الدخل القومى بنسبة لا تقل عن ٣٠ ٪ عما كانت عليــه عام ١٩٥٢ ، كما سيترتب على تنفيذ المشروعات تشغيل عدد عظيم من الايدى العاملة لن يقل عن ٣٠٠ ألف عامل فى السنة الواحدة .

ولن أحدثكم أيها المواطنون الاعزاء عما ننوى عمله ، فقد شبعتم حديثا عن الامانى واتخمتم بالوعود ، بل سأحدثكم عما فعلناه حقــا فمن أجل التوسع الزراعى بدأنا فى العام المــاضى مشروعا لاستصلاح نحو ٢١١ ألف فدان ولتحسين الصرف لـ ٢٠٧ آلاف فدان وحددنا لانجاز المشروع كله مدة لا تتجاوز أربع سنوات واعتمــــدنا له ١١ مليونا و ٧٢٠ ألفا ، وقد بلغ ما أنفق فعــلا حتى نهاية يونيه ١٩٥٤ مليونا و ٤٠٠ ألف من الجنيهات وسيتزايد الانفاق فى تنفيذ هــذا المشروع عاما بعد عام .

وقد كان لزاما علينــــا أن نزيد الى جانب استصلاح الاراضى الجديدة القدرة الانتاجية للاراضى المنزرعة فعلا الى الحد الاقصى ، فاعتمدنا ثلاثة مشروعات يهدف الاول منها الى تعميم تقاوى القمح المنتقاة وأدى ذلك الى تدبير نحو ٢٩٥ ألف اردب من التقـــاوى الجديدة زادت غلة الفدان ، الامر الذى يعرفه الآن كل فلاح ، فقــد بلغ محصول القمح فى عام ١٩٥٤ نحو ١١ مليون أردب وأحب أن أذكر هنا بأن مصر قد استوردت فى السنوات ٥٠ ، ٥١ ، ١٩٥٢ قمحــا قيمته أكثر من ٨١ مليونا و ٢٩٣ ألفا من الجنيهات ويرمى المشروع

الثانى الى تدبير تقاوى الذرة الهجين التى تمتاز بزيادة غلتهـــا من الاصناف المحلية بما لا يقل عن الربع أما المشروع الثالث فيهـــدف الى اعداد التقاوى اللازمة للجميع المساحة المنزرعة أرزا من نوع يزيد عن محصول التقاوى الحالية بأقل من الربع قليـلا وهـذا ما يحقق زيادة فى الانتاج مقدرة بنحو ١٥٠ الف ضريبة ، وتبـــلغ تكاليف المشروعات الثلاثة أكثر من ١٠ ملايين و ٦٠٠ ألف من الجنيهات .

ولمكافحة التلف فى الغلال ، دعيت الشركات العالمية الى أن تقدم عروضا لاقامة صومعتين للغلال أحداهما بالقاهرة وتســع ٤٠ ألف طن ، والاخرى بالاسكندرية وتسع ٣٠ ألف طن وقد قدمت الشركات عروضها فعلا ودرست وقرر مجلس الوزراء اشتراك مجلس الانتاج بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه بصفة مبدئية وبنك التسليف الزراعى والتعاونى بربع مليون جنيه فى شركة مساهمة مصرية لتنفيذ هـذا المشروع الحيوى الذى يتكلف نحو مليون وربع مليون من الجنيهات .

الانتـاج الصـناعى

أيها المواطنـون :

هذا بعض ما قام به مجلس الانتاج فى ميـــدان الزراعة ، أما ما قام به فى ميدان الانتاج الصناعى ، فقد تناول أكثر من مشـــروع عظيم تناول الحديد والصلب والجـوت واطارات الكاوتشـــوك ، والبطاريات السائلة ، والورق ، وكابلات الكهرباء والمسامير والمواسير

وقد تألفت شركة تساهم فيها الحكومة ومجلس الانتاج بثـلاثة ملايين من الجنيهات لانشاء مصنع ينتج ١٢٠ ألف طن من منتجات

الحديد والصلب ، وقد وصلت تصميمات هذا المصنع ورسوماته التنفيذية من المانيا ، وسيدعى الشعب للمساهمة فى هذا المشروع الذى يتكلف ١٧ مليونا من الجنيهات . وبذلك يشترك الشعب فى بناء صناعة من أضخم الصناعات ، كما يشترك فى دحض هذه الفرية التى عمل الاستعمار طويلا لترويجها وتثبيتها فى اذهاننا وقلوبنا ، من أننا زراعيون ، لا نصلح للصناعة ، وأن بلادنا تعوزها الخامات وعندما يرى الشعب هذه المصانع توجد الواحد أثر الآخر ، وتدور عجلاتها وتخرج للناس انتاجها ، سيؤمن بالصناعة ايمانه بالزراعة ، وسيقيم بلاده على هاتين الدعامتين التى بنى أجدادنا عليهما مجدهم الغابر . .

وقد ارسلت الدعوة الى الشركات العالمية لتقدم عروضها حتى يوم ١٥ أكتوبر لانشاء مصنع ينتج ٢٧٠ ألف طن من سماد النشادر وتبلغ تكاليفه ٢٢ مليونا من الجنيهات . ويسرنى أن أشير الى أن الحكومة قررت ان تضمن حدا من الربح فى هذه المشروعات وقد وافق مجلس الوزراء على العرض المقدم من احدى الشركات المصرية لانشاء مصنع الكاوتشوك لسد حاجة الاستهلاك المحلى ، كما قررت الحكومة اعفاء المواد الخام اللازمة لصناعة البطاريات السائلة وذلك لتشجيع الشركات على انشاء هذه الصناعة وبالفعل اخذت شركتان مصريتان فى اقامة المصانع اللازمة بالتعاون مع الشركات المالية وبدأ انتاجها ، ودعيت الشركات الاجنبية المصرية الى التقدم بعروضها لانشاء مصنع ينتج ٣٠ ألف طن من ورق الطباعة والكتابة ويتكلف انشاؤه ثلاثة ملايين من الجنيهات وفتحت العروض ونستطيع أن

نقول ان مصر ستصبح فى العام القادم وقد استكملت عدتها للاكتفاء الذاتى من الحرير الصناعى .

ان هذه المشروعات التى اذكرها على سبيل المثال تبلغ تكاليفها ٥٠ مليونا من الجنيهات ، وهى تنفذ باذن الله فى خلال خمس سنوات والتفكير فيها وتنفيذها هو دور حاسم وخطير فى الثورة الصناعية فى مصر ..

تصنيع البلاد

أيها المواطنون :

ان حكومتكم ، وهى تفكر فى تصنيع البلاد ، فكرت فى توفير القوى المحركة اللازمة للصناعة لزومها للزراعة والنقل ففى ميدان الكهرباء بدأت الحكومة فعلا فى مشروع كهربة خزان اسوان ومحطتى طلخا وادفو وتوسيع محطة شمال القاهرة وهى مشروعات تقيمها الدولة وتمولها بنحو ٤٠ مليونا من الجنيهات . وسيتم تنفيذ عمليات ادفو وطلخا فى سنة ١٩٥٤ وشمال القاهرة فى ١٩٥٥ وجنوب القاهرة بوحدتيها فى سنتى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، أما خزان أسوان فينتهى فى أوائل ١٩٥٨ ، وببدء تنفيذ مشروع كهربة خزان اسوان انتهت مآسى الحكم البائد الذى اتخذ من هذا المشروع الحيوى خلال سنين طويلة وسيلة للمضاربة الحزبية ضيعت على البلاد ثروة عظيمة ، ورفعت مستوى تنفيذ تكاليفه أربعة اضعاف .

اما ميدان الانتاج البترولى ، فقد ظفر بعناية حكومة الثورة التى عقدت العزم على تنمية ثروة البلاد من هذا الوقود الحيوى فمنحت

امتياز استغلال بئري وادي فيزان وبدأ الانتاج فعلا فى احدى البئرين .. واعطيت امتيازات البحث والكشف فى الصحراء الغربية لاول مرة لاثنتين من الشركات العالمية ، ويقدر الخبراء اننا سنكون قادرين على انتاج ما يلزمنا من البترول ، وليس هذا بالشيء القليل فقد أنفقت مصر فى سنة ١٩٥٢ على استيراد البترول ١٢ مليونا من الجنيهات .

أما عملية توسيع معمل التكرير الحكومى فقد عولجت بعد أن بقيت تتعثر من سنة ١٩٤٨ شأن جميع المشروعات الحيوية فى العهد الماضى ، وقد تم تركيب الوحدة الرئيسية التكرير فى هذا الشهر وسيتم تركيب الوحدة الثانية قبل انتهاء العام الحالى وبذلك ترتفع قدرة المعمل على التكرير من ٣٠٠ ألف الى مليون و ٣٠٠٠ ألف طن ولقد بقيت مصر متخلفة عن التطور العلمى فى نقل المنتجات البترولية . اذ درجت على نقل تلك المنتجات من السويس الى القاهرة بواسطة الصنادل النهرية والسيارات والسكك الحديدية ، فرأت حكومة الثورة مد خط للانابيب ورسا العطاء فعلا على احدى الشركات الايطالية ، لتنفيذه خلال اثنى عشر شهرا ، وهو رقم قياسى ولكى اقرب لكم فائدة هذا المشروع ، أقول لكم ان اجرة نقل الطن من المازوت ستهبط بفضله من مائة قرش الى ٢٥ قرشا

الطرق البرية

وقد رأى مجلس الانتاج ان خطة التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتكامل عناصرها او تسير نحو اهدافها الا اذا صحبها برنامج

منسق مطرد للمواصلات على اختلاف أنواعها وقد بدأنا فعلا فى العام الماضى برنامجا للطرق البرية ينفذ على عامين ويبلغ طول الطــرق الداخلة فى نطاقه حوالى ثلاثة آلاف من الكيلومترات ورصدت لذلك ٦ ملايين جنية ثم زيد هذا الاعتماد اخيرا بثلاثة ملايين أخرى ، كما أقر المجلس البرنامج الخاص بانشاء وتوسيع شبكة التليفونات والتلغرافات باضافة ٦٣٠ الف خط خلال خمس سنوات وتتكلف هذه العملية ٢٠ مليونا من الجنيهات .

إما السكة الحديدية فقد أحتملت خلال الحرب ضغطا شديدا ، دون أن يعقب ذلك أى اهتمام بعمليات التجديد ، ولذلك رصــدت الحكومة لهذه العمليات فى السنوات الخمس ١٤ مليونا و ٢٥٠ ألفا من الجنيهـــات منها فى ميزانية هـــذا العام ثلاثة ملايين و ٦٩٥ ألف جنيـــه .

ولا بد لى أن أقول كلمة خاصـــة عن مشروع كهربة خط حلوان ، فقد أقرت حكومة الثورة فى مستهلها هـــذا المشروع الذى لم يكن أسعد حظا من غيره من المشروعات التى تاق الرأى العام الى تحقيقها فقد كان يؤجل ، ويقف ثم يعدل عنه ، ثم يستيقظ لينـــام ، ثم ليموت ، ثم تتكرر المعجزة فيبعث الى الحياة ، حتى ظن النـــاس أن هناك تعويذة سحرية تحول دون تنفيذه فقد أرادت الحــكومة أن تقضى عـــلى هـــذا الوهم ، وان تبعث فى المصريين ثقتهم فى حكومتهم فنفذت المشروع ، واعتمدت له مبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهـــات و ٧٣٠ ألفا وعهدت بتنفيذه الى أربع شركات دائبة على العمل فيه مستعينة بـــ ١٣٥٠ عاملا يشتغلون فيه يوميا

حاســـبونا على الملاليم

أيها المواطنــون :

لقد سمعتم منى اليوم ارقاما كثيرة ، وقد فعلت ذلك عن عمد ، فلقد كانت خطب الماضى ، صراخا فى الهواء ، كانت فرارا من مواجهة المشاكل ، كانت لعبا بالالفاظ ، وكان النـاس يتغــذون بالـــكلام ويستعذبونه غير شاعرين بما تدبره حقائق الحياة المرة ، من مخاطر تبتلعنا ، ومرافق تفضى بنا الى قرار سحيق .

أريد منكم ومن شبابكم بصفة خاصة ان يحتملوا سماع الارقام ، وان يفكروا فيها . وان يحاسبونا ، على الملاليم والجنيهــات ، وان يقيسوا أعمالنا بالامتار والاطنان والارطال ، فنحن نبنى ونقيم ، نحن نؤسس ونوسع ونرمم ، وهذا كله عمل شاق ، يحتاج الى معونتكم وايمانكم يحتاج الى تعاونكم وثقتكم ولسنا نود أن نشـــترى ثقتكم الغالية ، وتعاونكم المنشود بثمن بخس ، وانما نريد ان ندفع فيــه عرقا ينصبب من الجبين وسهرا مرا ، وعملا متصلا ، ونحن ندفــع هذا الثمن راضــية قلوبنا ، طيبة نفوسنا ، لاننا نعــرف من ورائه مجدا لهذه الامة ، وعظمة لهذا الشعب وكرامة لهذا الوطن الــذى نفتديه بالمهج والارواح .

حديث الجيش

أيها المواطنــون :

قد يكون الحديث عن الجيش ، هو اقرب الموضوعات الى القلب

والذهن ، بعد الحديث عن عظمة الشعب ومجد الوطن وبعد الكلام في الصناعة والمصانع .

فالجيش ايها الاخوان ، هو عنوان شرف الامة . وهو قبضتها التى تضرب بها المهاجمين وتلوح بها فى وجه المتربصين ، وهو اخر التى تضرب بها المهاجمين وتلوح بها فى وجه المتربصين ، وهو آخر فى امة ضعيفة جيش قوى . ولن يكون جيش ضعيف فى امة قوية . والجيش فى كل بلد متحضر ،ليس ثكنة أقيم بينها وبين الشعبجدار عال ، بل هو جامعة مفتوحة الابواب ، لطبقات الشعب جميعا تعلمهم وتصقل أبدانهم ، وترفع مستوى أرواحهم ، لاتعلمهم النظام والطاعة وضبط النفس والتضحية فحسب ، بل تعلمهم فوق ذلك حب البحث وتدعوهم الى القراءة . وتؤكد لهم أن الجيوش لا تنتصر الا بعلم العلماء العاكفين فى معاملهم ، وخلف مجاهرهم ومخابرهم ، وبفضل جهد كل فرد عامل فى الامة

ولقد عرف الاحتلال ذلك ، فكان اول مافعله ان قوض المصانع الحربية وهدمها ، واحال واحدا منها . هو الحوض المرصود . الى مستشفى للعاهرات اسرافا منه فى التنكيل بالمجد المصرى . ومبالغة فى وضع شارات العار محل شارات العزة والشرف . ولذلك لن احدثكم اليوم فى صددالجيش الا فى المصانع الحربية ، لانه ابلغحديث فى هذا المعنى ، ولانه حديث الحقائق الملموسة التى تمسك بها اليد وتحيط بها الجوارح

ففى يوم الاثنين ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٤ سيفتح مصنع للذخيرة الصغيرة

وفى يوم الاربعاء ١٤ اغسطس سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للذخيرة المضادة للطائرات

وفى يوم الخميس ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للاجزاء التكميلية للذخيرة

وفى يوم السبت ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع آخر كبير للذخيرة الصغيرة

وفى يوم الخميس ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٤ سيفتتح مصنع للخامات اللازمة للمصانع

هذه هى المصانع التى رئى التعجيل بها ، أو التى قدر ان تكون صاحبة السبق فى الظهور ، وقد تم انشاؤها وحددت تواريخ تشغيلها . على ان العمل جار فى انشاء مصانع حربية كبيرة اخرى ستلى فى الدور . المصانع التى ذكرتها لكم ومن تلك المصانع : مصنع كبير للذخيرة الثقيلة سيحتفل بارساء الحجر الاساسى له فى يوم الاثنين ٢٣ اغسطس سنة ١٩٥٤

ويسرنى ان اعلن لمن لم يعرف بعد ، امرين ، يرضيان كبرياء المصرى الواثق من المستقبل : اولهما ان مصنع تعبئة الذخيرة قد بدأ فعلا فى الانتاج . وسنفتتح فيه قريبا اقساما جديدة تزيد فى مجموعها عن معدات المصنع الحالية . وثانى الامرين ، ان مصنعا لطائرات التدريب قد انشىء ونجح نجاحا تاما . فقد قدم لكلية الطيران الحربى باكورة انتاجه من اسراب الطائرات وقد تخرجت هذا العام الدفعة الاولى من الطيارين المصريين الذين تم تدريبهم على طائراتنا المصرية .

ومما يجب الوقوف عنده ، والانتباه اليه ،ان حكومة الثورة راعت الا يقتصر عمل المصانع الحربية على الانتاج الحربى فقط بل يشمل الانتاج المدنى . ولذلك قامت المصانع الحربية بدراسة الكثير من المعدات والادوات ذات الصبغة المدنية كالجرارات والمحاريث وطلمبات الرى وقطع الغيار ومعدات الاصلاح الزراعى

ايمان بالرسالة

ان القوات المسلحة المصرية ، تجتاز اليوم عصرا جديدا لها ، لانه قد توافر لها اكبر مقومات الجيوش وهو ايمانها برسالة تعمل لها ، واعتمادها على شعب يثق فيها ، ويطمئن اليها . ولذلك احتفلت قيادة القوات المسلحة بالروح المعنوية بين افرادها ، وبدراسة مشكلاتهم الاجتماعية ، ورفع مهاياهم وتوفير العناية الصحية بهم ونحن بسبيل استصدار قانون للتأمين على المتطوعين فى القوات المسلحة ، وقانون آخر يمنح معاشا لعائلات الذين يستشهدون فى الحرب وقانون جديد للخدمة الوطنية ينظمها على أساس عادل سليم . ولقد استطاعت القوات المسلحة ـ فيما استطاعته ـ ان تنشىء قوات خاصة فشكلت وحدات جنود المظلات وأنشأت مدرسة كاملة لهم . وبدأ انتاج اول مصنع فى الشرق للمظلات .

اهمية الطيران

وان حكومة الثورة ، لتعلم مدى مالمركز مصر الجغرافى من اهمية خاصة فى عالم الطيران ، ولذلك ركزت القوى التى كانت موزعة بين شركات الطيران المصرية ، فى شركة للطيران ، ودعمتها

فارتفع رأس مالها من ٣٠٠ الف جنيه الى مليون جنيه . ووضعت الحكومة نظاما تساهم بمقتضاه بنصف نفقات تعليم الشبان الطيران تشجيعا لهذا الضرب من الرياضة ، ونشرا لثقافة الطيران ، وخلقا لجيل مستعد للطيران المدنى والحربى ، ولم تكتف الحكومة بالاصلاحات الكثيرة التى ادخلت على مطار القاهرة الدولى فارتفعت به الى مصاف اكبر المطارات العالمية فدعت الى مسابقة بين كبار المهندسين المصريين لبناء محطة جديدة حتى يصبح مطار القاهرة الدولى تعبيرا صادقا ودقيقا عن نهضة مصر ، يستقبل ضيوف هذه البلاد الكبيرة ونزلاءها . ولم يقتصر الاهتمام على مطار القاهرة ، فقد انشئت مطارات كبيرة على غراره لاستقبال اكبر الطائرات فى الاسكندرية وبور سعيد ومرسى مطروح والطور ، كما اعدت مطارات للنقل الداخلى فى اسيوط والمنيا واسوان

أما فى الميدان البحرى . فقد بنت الثورة أيضا منشئات كبيرة فى وقت جد قصير ، فقدتم انشاء ارصفة السماد بميناء الاسكندرية وهو مشروع تكلف ٤٠٠ ألف جنيه وينتهى تنفيذه خلال شهر يوليه الحالى . كما انشىء حوض للبترول فى ميناء الاسكندرية وهومشروع كبير تكلف ٦١٠ آلاف جنيه . كما انشئت ارصفة جديدة للركاب تكلفت ٦٦٠ الف جنيه ، وستقام على هذه الإرصفة محطة بحرية كبيرة لاستقبال السائحين والمسافرين . تجتمع فيها كافة الادارات التى يتصل بها عادة السائحون والركاب . وقد قامت مصلحة الموانى فعلا بتركيب اجهزة تليفونية على ارصفة ميناء الاسكندرية ، لتيسر

اتصال البواخر التى ترسو بالميناء بمن تشاء داخل وخارج الميناء ، بل داخل وخارج حدود الجمهورية .

أيها المواطنـون :

ان الحديث عن هذه الاصلاحات ، يغرينى بالاطالة ، فانى احس بهذا الحديث ان مصر ، لم تثر عبثا على ظالميها فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، واننا لم نكن نتجنى على العهد الماضى حينما كنا نتهمه بانه يقف عقبة فى طريق تقـدم مصر ، وعـودة الروح اليهـا وانه يقتـل الافكـار الجيـدة ، كمـا يقتـل الاكفـاء لتبقى مصر أطلالا ينعق فيها بوم الوصـوليين ، وحثالات الاجانب الذين سدت فى وجوههم ابواب الرزق . نعم يطيب لى ان ارى مصر وقد اخذت تبنى فى كل مكان ، وانارى ابناءها وقدتدفقت فى عروقهم دماؤهم حارة ، يعملون ويبتكرون ويتنافسون ، ويتصبب عـرقهم ومع ذلك لايملون ، ولا يقولون لقد طال الطريق .

هاهى ذى صفحة الاعمال الإنتاجية ، بل انها جزء من صفحة ، بل سطر من هذه الصفحة ، طالعتكم به ، لا لامن عليكم ، فان ماينتظرنا من عمل ، اكبر بكثير مما فعلنا ولا اقول للعاملين انهم ادوا واجبهم فانهم مثلنا مطالبون بأن يعملوا حتى الرمق الاخـير ، وكأننا لا نزال فى البداية فلقد أضاع الظلم علينا سنين طويلة ، بل أضاع علينا قرنا .

لن ينـالوا منـا

انما اردت بهذا ، ان اقول للذين اتخذوا التشكيك والاثارة ، والهمس الجبان المتوارى صناعة ، انهم لن ينالوا منا ، لاننا نعمل

ولاننا جعلنا الله والوطن قبلتنا ، وقد وعـدنا الله بالنصر ، فى الآية الكريمة : « اما الزبد فيذهب جفاء ، واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض »

أيها المواطنـون :

لنقلب من كتاب الثورة صفحة اخرى هى صفحة الخـدمات الاجتماعية ، صفحة المدارس التى يحتاج اليها الشعب التواق الى التعليم ، والمستشفيات التى يطلبها مرضاه ، والمراكز الاجتماعيـة والساحات الشعبية ، والجمعيات التعاونية .

وقبل ان نطالع هذه الصفحة ، احب ان اقول لـكم ، انه لولا الفساد فى الماضى لكنا اليوم اقدر على تقديم هذه الخدمات للشعب . لقد انفق العهد الماضى مثلا مليونا ونصف مليون تقريبـا لاصـلاح يخت قديم ، هو يخت المحروسة ، فلنترجم هذا الرقم الى منشئات ومؤسسات تقيمها حكومة العهد الحاضر .

لقد انتهى المجلس الاعلى للخدمات الى انشاء وحدات مجمعة تضم المجموعة الصحية التابعة لوزارة الصحة والمراكز الاجتماعية والساحات الشعبية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، والمدرسة التابعة لوزارة المعارف ، فى مبنى واحد ، وقد ثبت ان هذا انفـع واجدى ادبيا وماديا، ادبيا لان هذه العمليات تكمل فى الواقع بعضـها بعضا ولا بد ان تسير فى خط واحد ، وتحت اشراف مشترك ، أما ماديا فلان تكاليف مثل هذه المنشئات هبطت الى ٢٥ الفا .

تبذير الشياطين

فكم كنا نستطيع ان ننشىء بمليون ونصف انفقناها فى يخت

لايركبه حتى صاحبه .. كنا نستطيع ان ننشىء بهذا المبلغ ٦٠ مدرسة وساحة شعبية ومجموعة صحية ومركزا اجتماعيا تخدم مليونا من المواطنين باعتبار ان كل وحدة مجمعة تخدم ١٥ الفا من المواطنين .

ولكن العهد الماضى ، لم يكن ينفق فقط فى وجه الشر ، بل هو حينما ينفق فى الخير ، يبذر تبذير الشياطين ، وقد قلت لكم ان الوحدة المجمعة ، خفضت تكاليف تأسيسها من ٥٠ الفا الى ٢٥ الفا كما خفضت تكاليف انشاء السرير الواحد فى المستشفى من ١٠٠٠ جنيه الى ٢٠٠ ج مع الاحتفاظ بنفس المستوى فى الخدمة بل بأكثر من هذا المستوى فى معظم الاحوال .

على أننا لن نبكى على الماضى فهذه سنة العاجزين ، بل نضاعف الجهد لنعوض مافات ، وقد وكل مجلس الخدمات ان يفعل كل ممكن لتعويض هذا الماضى وقد خوله مجلس الوزراء أن يضع سياسة للتصرف فى الاموال المصادرة فقام المجلس فورا باقرار عدد من المشروعات التى استكملت دراستها وهى مشروعات صحية وعمرانية واجتماعية منها مشروع لمكافحة الدرن يشتمل على انشاء ٤١٧٠ سريرا كمرحلة اولى ويتكلف مليونا و١٨٠ الفا مع الملاحظة بأن الذى أنشىء فى خلال الثلاثين عاما الماضية هو أربعة آلاف سرير فقط ومشروع مكافحة الامراض المتوطنة ستنشأ له ١٧٧ وحدة فى مديريتى الشرقية والمنيا ويكلف هذا المشروع ٤٤٩ ألفا من الجنيهات ويلاحظ ان مجموع الوحدات التى انشئت من ثلاثين سنة مضت هو ١٠٢ وحدة فقط . كما سينشأ مستشفى خاص للسرطان رصد

له مبلغ ١١٠ الاف جنيه ، ومستشفى خاص للموظفين وعائلاتهم رصد له مبلغ ١١٠ الاف جنيه اخرى ومستشفيات للعمال وعائلاتهم بالقاهرة والاسكندرية وقد رصد لها ٣٠٠ الف جنيه

اما المشروعات العمرانية ، فقد رصد لحساب مساكن العمال ٧٥٠ الف جنيه ولمساكن طلبة الجامعات ٧٥٠ الف جنيه اخرى ولمساكن الطلبة السودانيين ١٠٠ الف جنيه ، اما الوحدات المجمعة فى الريف فقد رصد لها اربعة ملايين و ٦٠٠ الف جنيه لانشاء ٢٠٠ وحدة ، كما اعتمد برنامج لتعميم مياه الشرب النقية فى جميع انحاء الدولة فى مدة ست سنوات ورصد لهذه العمليات مبلغ خمسة ملايين جنيه و ٥٠٠ الف جنيه لتنفيذ المرحلة الاولى من هذا البرنامج كما أقرت مشروعات لمساعدة وخدمة اقليم النوبة واستصلاح اراضى سيوه

الشئون البلدية

وفى ميدان الشئون البلدية والقروية احب ان اعرض عليكم مقارنة بين ماصرف فى خلال السنين السابقة على الثورة ، وما انفق عليها فى خلال السنتين التاليتين لقيامها . فقد بلغ مجموع ما انفق على عمليات المياه والكهرباء والطرق والمبانى فى السنين السابقة على الثورة مليونا من الجنيهات و ٢٢ ألفا ، بينما بلغ ما انفقته حكومة الثورة اثنين من الملايين و ٢٢ الفا اى اكثر من الضعف ، اما عمليات المجارى فقد أنفق عليها فى السنين السابقة ٤٢٣ ألفا ، بينما أنفقت حكومة الثورة ٦٥٧ الفا .

وقد وضع برنامج لتنفيذ مشروعات المجارى فى ٦٠ مدينة

خلال عشر سنوات ، وتقدر تكاليف هذه العمليات بنحو عشرة ملايين من الجنيهات .

اما مشروعات تعميم المياه الصالحة للشرب فى انحاء قرى الجمهورية فقد اعتمد لها خلال عهد الثورة ٣ ملايين جنيه و ٩٥٧ الفا من الجنيهات اى بمعدل ٢ مليون جنيه فى السنة ، بينما بلغ جميع ما أنفق على هذا المشروع الجليل الحيوى ابتداء من عام ١٩٣٧ حتى نهاية سنة ١٩٥٢ سبعة ملايين و ٨١٧ الفا من الجنيهات أى بمعدل نصف مليون جنيه فى السنة

ولعلى فى غير حاجة الى الحديث عما قامت به بلديتنا القاهرة والاسكندرية ، فان الانشاءات والاصلاحات ومشروعات التجميل والتوسيع والاضاءة وانشاء الحدائق وفتحها للعامة وتزويدها بأركان الاطفال ، ورفع مستوى النظافة فى الاحياء عموما واحياء الطبقات العاملة خصوصا ، امر لايتحدث عنه فى مصر وحدها بل انه حديث العالم باسره ، هذا وقد ادرج فى ميزانية سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ لمشروعات البلدية المختلفة مبلغ مليونين من الجنيهات ، كما وضع برنامج لمشروعات السنوات الخمس القادمة بمبلغ خمسة واربعين مليونا من الجنيهات

سياسة التعليم

أيها المواطنون :

تؤمن الثورة ، بان الديمقراطية الصحيحة . لاتنبع من قانون يصدر ، او نظام للحكم يوضع . بقدر ماتقوم على تهيئة فرص

منكافئة للطبقات المختلفة ، فان الشعب لم يفد شيئا فى ظل الدستور القديم من النص على ان الامة مصدر السلطات ، فقد كانت ارادة الامة آخر ما يؤدبه به . وبهذه العقيدة عدلت الثـورة قانون التعليم اخر مايؤبه به . وبهذه العقيدة عدلت الثورة قانون التعليم الابتدائى والثانوى تعديلا الغاية منه تعميم التعليم الابتدائى الذى يبدأ مـن السادسة وينتهى فى الثانية عشرة ، مع توحيد هذه المرحلة توحيدا سوى بين عناصر الامة ، فامحت الفوارق المصطنعة التى كانت قائمة من قبل بين هذه العناصر .

ولكن ليس يكفى ان نقول ان التعليم فى المرحلة الأولى الزامى ومجانى ، حتى يجد كل طفل يبلغ السادسة من عمره مكانا فى المدرسة ومعلما يعلمه ، اذ دون ذلك بناء المدارس وتأثيثها ، واعـــــدادها وتزويدها بالمدرسين الصالحين ، ولو سارت حكومة الثورة على نهج الحكومات السابقة لفتحت فى كل عام ثلاث مدارس وثلث مدرسة ، لا تستوعب من البحر الطامى المتدفق من أبنائنا الذين يطلبون العلم الا قطرة صغيرة . فقد بنى فى الفترة السابقة على الثورة ١١ مدرسة فقط ولذلك عزمت حـكومة الثـورة ان تترجم امانى الشعب الى حقائق ، وقررت ان تفتح اقصى ماتسمح به الظروف المادية والمالية من مدارس ، فأنشأت مؤسسة ابنية التعليم وحررتها من كل قيد فكانت النتيجة ان بنى فعلا فى خلال العام الماضى ٣٦٩ مدرســة ، فقارنوا بين هذا العدد الضخم وبين ثلاث مدارس وثلث ، ولا تنسوا أن تقارنوا أيضا بين ماكان يتكلفه بناء المدرسة فى الماضى من مبالـــغ باهظة تزيد احيانا عن ٢٥ الفا من الجنيهات ، يضيــع اكثرها فى

مظاهر لاتمت الى الغاية من المدرسة ، وبين المبالغ المتواضعة التى ننفقها على بناء المدارس لتؤمنوا أن الثورة لا تبيع الناس اوهاما ، ولا تنثر عليهم وعودا .

الاحتــلال وخدامه

أيها المواطنون :

ليسأل كل منا نفسه ، ما الذى راكم هذه الاعمال الكثيرة فى كل ميدان من ميادين الحياة فى مصر ، ما الذى أخرها ، وصرف الذكر عنهــا .

ولا شــك ان الجواب الذى ينبعث من كل ضمير وطنى ، هــو ان الاحتلال هو الذى جر علينا هــذه المصائب ، لكن الجواب لايكمل الا اذا قلنا ان الاحتلال وحده لم يكن يستطيع ان يهبط بنا الى هذا الدرك ، فقد تطوع نفر من أبنــاء الوطن ينسبون الينا ظلما ،لخدمة الاحتلال وتحقيق أغراضه ، لقاء عرض زائل ، وقد تسابق هذا النفر على اذلال الامة ، وتمزيق كلمتها واستغلال ثروتها ،واتلاف معنويتها وصرفوا كفاح الشــعب مع الغاصب الاجنبى الى مايشــبه الحرب الداخلية ، فاصبح كل منا عدوا لاخيه،لايضمر الا الحقد والكراهية، وضــؤلت الاهــداف الوطنية ، حتى باتت مغانم حزبية ، ومصــالح شــخصية تسترها عناوين قومية ، وتخفيها منافات دســتورية .

لقد أغلق الاحتلال مصانعنا ، وقص أجنحة جيشنا ، وقضى على أسطولنا ، وسد باب الشرف فى وجهنا ، لذلك آلت الثورة على نفسها ان تحرر البلاد من الاحتلال ومن عوامل الاحتلال .

ولـكن التاريخ لم يعرف أمـة نكبت باحتلال أجنبى ونجحت فى اجلائه ، وهى متفرقة ، يسودها الخلف ، فنقطة الابتداء فى معركة التحرير أن نتحد ، وأن يرانا العدو ، صفا واحدا ، لا تتخلله ثغرة . . ونحمد الله ، أننا قد أصبحنا كذلك وان قيادة الثورة تحس ان من خلفها شعبا أجمع كلمته ، على ان تكون أرض الوطن وسماؤه وماؤه ، ملـكا حرا له ، يورثه لابنائه طاهرا ليصونوه ويحموا ذماره ويرتفعوا به الى مستوى العزة والكرامة والقوة .

ولقد أدرك العـالم بأسره إن مصر اليوم ليست مصر الامس ، وان قادتها يعبرون عن ارادتها ، فى غير مواربة اوغموض ، وانهم لايساومون ، لانهم لايبغون لانفسهم شيئا . نحمد الله أيضا لان أحداث العالم بعد الحرب ، أثبتت ان مايجب ان يحسب حسابه ، هو ارادة الشعوب ، وان كسب صداقتها أبقى وأمنع من الجيوش والاساطيل والقواعد .

لقد كان القرنان الثامن عشر والتاسع عشر ، عصر التســابق على المستعمرات وكانت قوى الدول ومكانتها تقاس بما تحكمه كل منها من أرض ولكن هذا العصر ، قد انتهى ووافى بعده عهد ، تتسابق فيه الدول ، الى كسب مودة الامم ، فالخير كل الخير ، أن تختفى بلا تلكؤ البقية الباقية من العقلية الاستعمارية ، التى أورثت العالم قلقا ، واضطرابا وجرت عليه ويلات الحروب .

ومصر من جانبها ، تأبى بكل جارحة فيها ، ان تعيش فى الماضى وتأبى ان تمنح صداقتها الا لمن يعرفون انها أمة من الاحرار ، يؤثر

بنوها ، ان يفنوا على بكرة أبيهم على ان تنتقص سيادتهم ، أو تمتهن حـــرينهم ..

عـدوان اسرائيل

أيها المواطنـون :

تود مصر ، أن توجه أيضا كلمة صريحة العالم الغربى بصدد هذا العدوان المتكرر من اسرائيل على حدود البـلاد العربية ، نريد ان نقول أنه ان لم يقف ذلك العدوان ، وان لم ترد اسرائيل على الاقل الى ما قررته هيئة الامم المتحدة المرة بعد المرة ، فان الموقف فى الشرق العربى ، ينذر بانفجار ، لن يخسر منه الشرق العربى بقدر ما يخسر الذين يكلاون اسرائيل بالرعاية ، والذين يطيلون لها حبل الصبر .

ان آلام أهل فلسطين المشردين ، وعذابهم ، كفيل وحـــده بأن يقضى على كل حجة تساق الدفاع عن اسرائيل ، أو تبرير عدوانها المتكرر ، وان كرامة هيئة الامم المتحدة ، لتفرض على زعمـاء تلك الهيئة ، أن يعملوا شيئا فى سبيل تنفيذ قرارات تلك الهيئـة التى داستها اسرائيل . ومصر حينما تقول ذلك تعبر عن شعور اربعـين مليونا من العرب .

الاخـوة العـربية

أيها المواطنـون :

لقد بدأت مصر مع العرب ، عهدا جديدا عهدا قوامه الاخــوة الصادقة الصريحة التى تواجه المشاكل ، وتفكر فيها ، وتعمل على حلها ، ان هدف حكومة الثورة أن يكون العرب أمة متحدة ، يتعاون

أبناؤها فى الخير المشترك . وهى تؤمن بأن الموقع الذى يحتله العرب بين قارات العـــالم ، وخدماتهم العظيمة للحضـــارة ، وموارده‍م الاقتصادية القيمة . واتصالهم بالشرق الاسلامى ، وبالشرق كله ، يرشحهم لمكانة كبيرة ، تتيح لهم التأثير على شئون العالم .

وتؤمن الثورة أيضا ، بأن مشاكل العرب هى مشاكل المصريين ، واذا كانت مشكلة الاحتلال ، قد استنفدت الى الآن الجزء الاكبر من جهد المصريين ، فانها لم تصرفهم أبدا عن المشاركة فى كل جهد عربى يبذل من أجل تحرير العرب ولا شك أن المستقبل سيشهد صورا جديدة فى هذه الرقعة الهامة من العالم ، ولقد أثبتت رحلات الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد ان ما بين مصر والشعوب العربية اقـوى من أن يفسده أو يضعفه سعى الساعين أو تضليل المفسدين ، وان الشعوب العربية جمعاء أسرة واحدة ، متصلة ، ومترابطـة ومتحابة كقبضة اليد الواحدة ، وانها تهدف جميعا الى الحرية والى تحقيـق العدالة الاجتماعية ، والى صور رفيعة من التقدم .

كما تؤمن الثورة بأن عبء الدفاع عن البلاد العربية يقـــع أول ما يقع على العرب ، وهم جديرون بالقيام به ، ولا جــــدال فى أن قدرتهم على أداء هذا الواجب تزداد كلما رفعت العقبـات والحواجز التى حالت بين العرب وبين ما يلزم لجيوشهم من الاسلحة والعتاد . وهى حواجز وعقبات غير طبيعية لابد ان تزول عاجلا . وان حكومة الثورة لتغتبط اعظم الاغتباط لما تراه من توثيق العـــلاقات بين العرب وباقى أعضاء الكتلة الاسيوية الافريقية ، واطراد نجاح هذه

الكتلة . وظهور آثارها فى المجال الدولى ولا يستطيع منصف أن ينكر ان هذه الكتلة عامل كبير من عوامل الاستقرار ، وعنصر خطير من عناصر السلام الدولى ، فهى كتلة بريئة من الاغراض الاستعمارية ، لا تهدف الا الى تحقيق ما ينص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة من احترام سيادة الدول ومنع العدوان والغصب ، والاقرار الشعوب بتقرير مصيرها .

حكومة كل طبقة

أيها المواطنون :

لقد قدمت لكم صورة مجملة لكفاح حكومة الثورة من أجل بناء أمة جديدة ، شعارها القوة ، وهدفها العزة . وأساسها المساواة ، وسندها ايمان بحقها بالله ، صورة مجملة لكفاح حكومة الثورة لبناء دولة ، سليمة الاسس قوية الدعائم ، نشيطة سريعة . تقدم الاكفاء وتحميهم ، وتفسح لهم طريقا ، وتحمى الضعفاء وتمنحهم فرص النجاح وتمدهم بأسباب الصحة والقوة . وتنسق نشاط المواطنين وتنظم تعاونهم ، وتزيد احساسهم بواجبهم وتنزع من نفوسهم رذيلة التواكل.

فبماذا يمكن أن تسمى هذه الدولة ؟

أهى حكومة العمال والفلاحين ؟ أم هى حكومة الموظفين والطلاب والمثقفين ؟ أم هى حكومة أرباب الاعمال واصحاب الاموال ؟

اذا أردت أن تسميها حكومة العمال والفلاحين فأنت محق ، فهذه الحكومة فعلت ما لم تفعله حكومة من قبل .

بل ان اكبر أعمالها ، وهو الاصلاح الزراعى ، هدف اول ما هدف الى تحرير الفلاح من ربقة الملكيات الكبيرة التى سدت فى وجهه طريق الحرية والتقدم . وقد منح قانون الاصلاح الزراعى للفلاحين الحق الذى لم يفكروا فيه أبدا ، ولم يطالبوا به ، وهو حقهم فى انشاء النقابات التى تضمهم ، وتنظم حقوقهم وتجعل منهم قوة

واقد عدلت الحكومة القوانين العمالية بما يضمن للعمال حقوقا وضمانات جديدة .

واذا أردت أن تسميها حكومة المثقفين والطلاب وأهل الرأى ، فأنت صادق ، فان هذه الثورة بأهدافها ووسائلها وغاياتها ، كانت حلم هؤلاء المثقفين ، كتبوا لها وخطبوا وهى مشغولة البال بأداة الحكم ، وبالتعليم الجامعى وبمستقبل الجامعيين ، وبمركز مصر الثقافى فى العالم ، وهى شديدة العناية بالبحث العلمى ، وبالباحثين ، وبمعاهد البحوث ..

واذا أردت أن تسميها حكومة ارباب الاعمال ، واصحاب الاموال فأنت صادق فالاصلاح الزراعى ، الذى خدم الفلاحين ، كان خدمة أكبر لرأس المال المصرى ، الذى كان محبوسا فى الارض ، لا يبحث عن مبادىء جديدة للاستثمار تدر عليه ارباحا أكبر ، وهذه الحكومة فتحت آفاقا جديدة كثيرة لارباب الاعمال بهذه المشروعات الكبرى فى ميادين الصناعة وتصنيع الزراعة ، وقد ضمنت لبعض هذه المشروعات نسبة من الارباح وساهمت بمالها فى بعضها الآخر :

ومنحت تسهيلات كثيرة لرءوس الاموال التى تريد ان تفتح فى الصناعة ميادين جديدة ..

فما الحقيقة اذن ؟

الحقيقة أن حكومة الثورة هى حكومة الامة بطبقاتها جميعا ، حكومة العمال والفلاحين ، وحكومة الموظفين والطلاب ، وحكومة الاموال وأصحاب الاعمال ، وحكومة الفقراء والضعفاء ، وحكومة الآقوياء والاغنياء ، وحكومة الصغار المبتدئين وحكومة الكبار الناجحين : هى حكومة تنظر الى مصر كأسرة كبيرة ، يعمل كل من فيها لصالحها الاكبر وخيرها المشترك .

ولذلك فهى بعد أن قدمت للشعب كله هذا الحساب ، تطلب من الشعب كله ان يقوم بواجبه وهى تقول لكل فرد فيه ، أن فرص الحرية والمجد ، قد فتحت أبوابها لك ، فلا تتردد فى أن تنتهزها ، ان الحياة لاتعرف الا الاقوياء الذين لايترددون ، فأقدم ولا تحجم ، ولاتنس أنك سليل الفراعنة والعرب ، وانك ابن مصر ، وان مصر هى أرض العزة والحضارة والعلم ، فلتثق بها ولتثق بنفسك ، ولتكن عونا للحرية وسندا للثورة .

أيها الشعب ..

أيها الفلاحون ..

أيها العمال ..

أيها الموظفون ..

أيها الشباب ..

أيها الطلاب ..

ان الثورة بعد عامين من ميلادها تقول لكم انها ثورتكم ، انهاصوتكم وذراعكم ، انها أنتم ، فقفوا معها ، قفوا مع أنفسكم ، يكتب الله لبلادنا مجدا لايبلى ، وعزة لاتزول ..

والله أكبر والعزة لمصر ..

الشباب هم عماد الوطن وحريته وسلامته

القيت في الاحتفال بوضع حجر الاساس لدار الكشافة الجديدة بالاسكندرية يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٥٤

اخواني :

احييكم ، واشكركم على هذا الوسام ..

واني اليوم اذ ألقاكم ، وفي كل يوم ألتقي فيه بجماعة من المواطنين ، أشعر بروح الجماعة والتعاون ، وأرجو أن نوفق جميعا للعمل على نشر روح الجماعة ، ونشر روح التعاون ففي ذلك تأكيد للامل والسعادة والقوة ..

عزة وكرامة

يا اخواني ... انني اليوم أشعر بينكم بالامل والسعادة والقوة ، واتمنى ان يكون جميع الشباب متمسكا بالمبادىء التي تتمسكون بها ، هذه المبادىء الرفيعة التي تؤدي حتما الى العزة والرفعة والكرامة لكم ولجميع المواطنين .

حرية الوطن وسلامته

اخواني ..

ان احوج ما نحتاج اليه هو التعاون والتخلص من الفردية ... وانى لارى فيكم مثلا يحتذى .. ولذلك فانى انتهز هذه الفرصة لادعو شباب البلاد جميعا الى الانخراط مثلكم فى مثل هذه الجماعة حتى تعم روح التعاون والمحبة ، وحتى نتخلص من البغضاء والحقد ، وحتى يعملوا للوطن ، ومن اجل سلامته وحريته

ايها الشباب ..

هذه رسالتكم فتمسكوا بمبادئها وروحها العالية والله يرعاكم

رسالة الجامعة هى : خلق جيل جديد يؤمن بوطنه

القيت فى الاحتفال الذى اقامته هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية احتفالا باعياد التحرير يوم ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٤

اخوانى :

احب ان ابدا حديثى بالشكر على هذه الدعوة ، كما احب فى نفس الوقت ان اعبر لكم عن الشعور الذى احسست به عندما تلقيت هذه الدعوة .

فى الحقيقة ان لجامعة الاسكندرية فخرا تستطيع ان تتيه به على مر الزمن ، فلقد تلقيت هذه الدعوة يوم ٢٣ يوليو ، يوم قام الجيش بثورته وفى مثل هذا اليوم منذ عامين كنا نعتقد اننا نقوم

بدور الطليعة ، وننتظر الاندفاع الشعبى يشد من أزرنا ، وكانت الامور مضطربة ، والخواطر مبلبلة ، كل يفكر فى مصير هذه الثورة وكان التردد يظهر على الجميع ، والامل يساور بعض النفوس ، وتجار السياسة يقدرون موقفهم ، وينظرون ليحددوا اتجاه الريح ويسيروا فيه ، وكنا نحن نتجه الى تنفيذ خطتنا تنفيذا كاملا .

أول تأييد الثورة

واذكر يوم ٢٣ يوليو بالذات عندما تلقيت أول تأييد ، وكان من جامعة الاسكندرية ، حين تلقيت هذا التأييد ـ وكان الملك موجودا فى الاسكندرية واتجه اليه بعض الساسة لقيد أسمهم فى سجل التشريفات ـ تأكدت أن هذه هى البداية ، التى سيتلوها الاندفاع الكبير ، ولقد كنت أترقب هذا التأييد ، وعندما تلقيته شعرت باطمئنان قلبى كبير .

الحاجة الى جهود الجميع

وأنا أريد أن أشكر السادة الخطباء وأريد أن أتحدث معهم ،حديثا هادئا ، لا أعدد فيه ما قامت به الثورة ، فأنا حتى الآن ، أشعر ان الثورة لم تبدأ فى أعمالها المؤثرة . ولم تبدأ فى طريقها المنفذ القوى ، فانا لا أوافق مطلقا على الرأى الذى يقول أن الطريق أصبح ممهدا ، فانى أعتقد انه لا يزال وعرا أمام الجميع ، والعقبات التى صادفتنا ، وتجاربنا فى هذا الصدد ، تشعرنا باحتياجنا الى مجهودات الجميع وقلوب الجميع وقوى الجميع .

الشعور بالقلق والخوف

وأنا أطالبكم الا تطمئنوا مطلقا ، فالاطمئنان يقعدنا عن العمل ، بل أطالبكم أن تخافوا حتى نضمن المستقبل وحتى نندفع الى الامام ، فالجماد يشعر بالاطمئنان ولذلك لا يتحرك .

يجب أن نشعر بالقلق والخوف ، فلن نستطيع أن نعيف أحدا الا اذا شعرنا بخوف يدفعنا الى التحفز والترصد .

ونحن بلد يتكون من ٢٢ مليون مواطن والنسبة التى نالت من اصلاحات الثورة نسبة ضئيلة من أبناء هذا البلد ، واذا بحثنا فى الحالة العامة ، التى تحيط بنا ، لوجدنا اننا نحتاج الى عمل فكرى وعملى ويدوى ووجدنا أننا نساق وراء العواطف انسياقا أعمى لقد عمدوا فى الماضى الى بث هذه النزعة فينا ، وبكل أسف مازالت رواسب الماضى التى آلت الينا . تعمل فى نفوسنا ، ما زلنا ننساب وراء العواطف ، وهى عواطف ، بكل أسف ، تتجه فى اتجاه مدمر . لا الاتجاه السليم ، وانا أذكر بهذه المناسبة كيف التقيت فى مارس الماضى ببعض طلبة الجامعة . وكانت الاحوال يومئذ على ماتعرفون وناقشتهم فى الاسباب التى تدفعهم الى عدة اتجاهات ، وبعد مناقشة طويلة قال لى احد الطلبة « احنا بنقول عليك الثعلب الماكر وعلشان كده احنا نتجه هذا الاتجاه .

ولقد تعجبت طويلا لهذا التفكير . وعلمت أنه تفكير عاطفى ، مجرد من العقل ، فسألته : وما عيب هذه الصفة ؟ فلم يجد الطالب الجواب . . والذى كنت أفكر فيه ، ويفكر فيه الالوف مثلى

قبل الثورة ، أن يقوم أحد بقيادة ثورة هائلة ، ولكن الذى لم أكن أفكر فيه مطلقا ، ولم أكن أنتظره أن يكون القائد « عبيطا » وليس ثعلبـــا .

القيـــادة الفكريه

أن رواسب الماضى وتطورات الماضى واحداثه قد ضيعت الثقة من نفوسنا وقلوبنا ، وبثت فينا روح الفردية والانانية .. واذا أردنا أن نتحول عن هذا الطريق ، فيجب أن يبدأ هذا التحول من الجامعة من الشباب الواعى الذى يجب أن يحمل العبء والرسالة .. اننى لا أستطيع أن أحمل هذا العبء الفلاح ، الذى لم يسعفه القـــدر بالفرصة ، أما القيادة الفكرية والتوجيه الفكرى ، والعقلى ، والنفسى فانه يجب أن يخرج من الجامعة ، واذا استطاعت الجامعة أن تقوم بأداء هذه الرسالة فسوف تظهر النتائج فى جميع طبقات الامـــة بأسرها اما اذا لم تستطع فان النتائج العكسية هى التى ســـوف تظهر ..

رسالة الجامعة

هذه الرسالة التى أنتم مكلفون بأدائها هى أصعب رسالة . اننى لا أستطيع أن أخطب فى كل مكان ، ولا اعتبر نتائج هذه الخطب دائمة ولكنها موقوتة .. وانما أعتقد وأعتبر أن رسالة الجامعة هى التى تستطيع أن تضع الاسس الدائمة لخلق شباب من الجيل الجديد مؤمن بوطنه .

توجيه الشباب

وعندما أتكلم هذا الكلام لا أعتقد أن مهمتكم سهلة ، فانا اشعر برواسب الماضى الموجودة فى النفوس ، وعوامل القلق عند الشباب، واننا نستطيع أن نستغل هذه العواطف الشابة ونوجهها توجيها روحيا ، الى الاتجاه السليم المبنى على التآلف والاتحاد . وأن نستغلها عندما نوجه الشباب الى التفكير والتحليل ، على أسس سليمة وصحيحة ، أننا لو خلقنا هذا الشباب فسنطمئن الى أن هذا البلد لن ينتكس ولن يضلل ، فالانسياق وراء العواطف هو الذى يساعد على التضليل ، فان هذا الشعب كان يحلو له أن يضلل ثم ينتفض ثائرا ، ولكنه كان يخدع مرة أخرى ، وهكذا .

بهذا نستطيع أن نقول أن الثورة بدأت ترسخ أقدامها . وان الوطن قد سار فى طريق الطمأنينة ، أما قبل هذا فيجب أن نشعر بالخوف والقلق . وان خلق جيل واع سيشعر المواطنين أن مصريا أو أجنبيا لن يتحكم فيهم ، وحتى نصل الى هذا المستوى يجب أن نعمل عملا مضنيا قويا شاقا ، أما اذا أخلدنا الى الطمأنينة فاننا لن نتقدم خطوة مع العلم بأن الثورة حتى الآن لم تفعل الا القليل . اننا يجب أن نجعل الفرص متكافئة بين المواطنين باتباع الصبر والعمل والمثابرة الى نهاية الطريق . فحتى الآن لم نبدأ العمل المضنى الشاق . وحتى الآن لم نتراص خلف الهدف الذى يتجه اليه الجميع ، أما ما قاله مدير الجامعة من انشاء مجلس الانتاج الفكرى والفنى فاننى اعتقد ان هذه الرسالة واجبة .

من أهداف الثورة :
مجتمع عال وفرص متساوية

ألقيت بمجلس الوزراء فى جموع حاشدة من المهنئين بالجلاء

يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم نبدأ مرحلة جديدة من مراحل الكفاح فى سبيل الوطن ، الذى يحتاج الى كفاح دائم مستمر من اجلكم ومن اجل اهدافكم ..

ولم يكن الجلاء .. جلاء القوات المحتلة التى تمكنت فى بلدنا سبعين عاما الا مرحلة من مراحل البناء فى سبيل الوطن .

ايها المواطنون :

واليوم أقول لكم : اننا نترقب الوقت ونحصى الزمن حتى يخرج من مصر آخر جندى اجنبى .

آخر مسمار فى نعش الاستعمار

ايها المواطنون :

ان الاهداف التى قامت من أجلها الثورة اهداف كبرى ، اهداف عظام ، ليس من الممكن ان تتم فى عام او عامين .. انها تعود الى الماضى فتخلصنا من آثامه وأوزاره وتتجه للمستقبل لتوطيد دعائمه .. وقد قامت الثورة وهدفها الاول القضاء على الاستعمار

واعوانه .. وقد استطعنا ان نخلص البلاد منهم ونقضى عليهم ، وبالامس اندك آخر مسمار فى نعش الاستعمار ..

مجتمع عال ... وفرص متساوية

ونحن اذ نتجه الى المستقبل نعمل من أجل بناء وطن قوى عزيز يتمتع فيه أبناؤنا جميعا بالعزة والمساواة ، والكرامة وهذا لن يتأتى الا اذا تخلصنا من الاستعمار وأعوانه ، ومن النظام السياسى وآثاره والنظام الاجتماعى ، وأقمنا حياة اجتماعية سليمة عادلة يتمتع فيها جميع المواطنين بالفرص المتساوية .

.. ولا دفاع مشترك

ايها المواطنون :

اننا قد بدأنا اليوم نتجه فى الطريق الصحيح بقوة ؛ فبعد وقت قصير سنتخلص من الاحتلال ، وستشعر مصر لاول مرة انه لا يوجد فيها جندى اجنبى او محتل او مغتصب او مستعمر .. وان هذه الاتفاقية التى تمت بالامس ، اتفاقية تحقق جزءا كبيرا من اهداف الوطن . ولا يوجد فيها تحالف عسكرى او دفاع مشترك او اى مساس بحقوقنا ، ولاول مرة فى التاريخ توافق بريطانيا على اجلاء المستعمر عن ارض الوطن ...

حقوقنا ننالها كاملة

ايها المواطنون :

وان هذا لم يتحقق من أجل فرد أو أفراد ولا بسبب شخص او اشخاص ولا بسبب فئة او فئات ، ولكن تحقق لان مصر

تحققت فيها العزة القومية ، ولان شعب مصر اصبح قويا متحدا مصمما على ان ينال حقوقه كاملة

لقد كافحنا ، وكافح آباؤنا فى الماضى ولم ينالوا شيئا لانهم كافحوا مفككين ، أما اليوم وقد قويت عزيمتنا ، وتوحدت كلمتنا فقد تحقق الجلاء .. نعم وبفضلكم انتم ايها الشعب ..

لا تلتفتوا الى تجار الوطنية وأعوان المستعمر

فلنتجه الى المستقبل ، وكل منكم يشعر أن أمامه عملا كبيرا وجهادا مريرا حتى تحقق أهداف الثورة .

ايها المواطنون :

فلنتجه الى العمل والقوة ، ولنترك الماضى خلف الظهور حريصين على بناء وطن قوى عزيز كريم

وانى اريد ان اقول لكم : لا تاخذكم الفرحة ولا بهجة النصر لان امام كل فرد منكم عملا شاقا مضنيا . فسروا فى طريقكم ولا تلتفتوا الى تجار الوطنية وأعوان المستعمر ..

ويا اخوانى .. هذا واجبكم . فتسلحوا بالوعى القومى . والقوة والعزم والايمان حتى نحقق العزة الكاملة فى الداخل بحيث لايكون بيننا مخادع او مضلل .. وفى الخارج حتى يخرج آخر جندى اجنبى ، ولا تطمع فينا اى دولة اجنبية .

ونحن حينما نكون اقوياء لن يتمكن اى مضلل او مخادع من

ان يتسلل بيننا ، وسيكون لكم جيش قوى عزيز من ابنائكم واخوانكم يدافع عنكم ويحمى مصر من غوائل المعتدين ..

نعم ... سنصير اقوياء ، ولن نسمح الخونة بأن يندسوا بيننا لاننا سندوسهم بالاقدام ..

ايها المواطنون :

ها قد وضح الطريق ، فتسلحوا بالثقة والايمان والله يرعاكم ويحفظكم ..

الثورة وديعة بين المواطنين

القيت فى ابناء الصعيد الذين اقبلوا يهنئون بالجلاء يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٥٤

ايها المواطنون :

إننى اقدر فيكم هذا الشعور ، وانا اعلم انكم كنتم تهدفون دائما الى العزة والحرية والكرامة ، واعلم جيدا انكم متأكدون انه لا عزة ولا حرية ولا كرامة ما دام فى بلادنا قوات أجنبيـــة تحتل جزءا من ارض الوطن .

جهاد الآباء

ولهذا يا اخوانى ، فانى اقدر هذا الشعور ، وانى اراكم الآن تحسون وتشعرون بأن ثمرة جهاد الآباء قد آتت ثمارها .

واقول لكم .. ان هذه الثورة التى حققت ما حققت هى وديعة بين ايديكم ، تمسكوا بها وحافظوا عليها وكافحوا فى سبيلها حتى تحقق الاهداف الكبرى التى قامت من اجلها وهى القضاء على الاستعمار واعوانه واقامة حياة اجتماعية عادلة .

ايها المواطنون :

اننا حتى الآن لم نحقق الا القليل ، وأمامنا الكثير وهو يحتاج منكم الى عمل وقوة وصبر فاتجهوا الى العمل والقوة وسيروا الى الامام دائما حتى نتمكن من ان نسير فى الطريق .. الى توطيد دعائم الحرية التى تريدونها لمصر العظمى

إننا نتجه عمليا نحو المستقبل المضىء

كلمة الرئيس فى وفود المعلمين الذين وفدوا على مجلس الوزراء يهنئون بالجلاء يوم ٢٨/٧/١٩٥٤

أيها المعلمون :

انى مقدر لكم هذه العواطف ، واشعر فى نفس الوقت انها ليست اندفاعا ولا حماسة مرتجلة ، ولكنها تعبير عن الفرحة الواقعية بهذه الفرصة التى كنا نترقبها جميعا منذ زمن بعيد ..

واذا كنا قبل اليوم نعيش بالعواطف فاننا منذ اليوم سنتجه عمليا نحو المستقبل المضىء ، واعلموا جيدا أن أمامنا رسالة صعبة

واهدافا كبرى تحتاج الى صبر حتى نسير الى نهاية الطريق .

جميع الاهداف

وان هـــذه الثورة التى قامت بتحقيق بعض الاهداف فى العامين الماضيين ما زال أمامها الكثير حتى تحقق جميع الاهداف .

اننا نريد ان نقضى على الظلم السياسى الذى حل بنا طوال السنين المـاضية من آثار الاستعمار البريطانى ، وبجانب هذا كله نريد ان تكون هناك عدالة اجتماعية ، ونريد ان نرفع مستوى المعيشة ، وهذا كله يتطلب منا العمل ، فيجب ألا ننظر الى الخلف ونسير الى الامام متحدين عاملين

خطوة تتلوها خطوات

القيت فى وفود اهل الشرقية الذين وفدوا يهنئون الرئيس بالجلاء يوم ٢٨/٧/١٩٥٤

اخوانى اهل الشرقية :

اشكركم واهنئكم بهذه الخطوة التى نتجه فيها الى الامام متحدين متماسكين متكاتفين عاملين على تحقيق اهداف هذه الثورة وانتم يا أبنـــاء الشرقية أول من يقدر أن العزة لا تكتمل ما دام فى البـــلاد جندى أجنبى ، ولهذا أقول لـكم اننا خطونا خطوات لتحقيق الاهداف الـكبرى التى قامت من اجلها الثورة ، والتى من

اجلها ثرنا ، وهذا يحتاج الى وعيكم والتمسك بعزتكم حتى نسير الى نهاية الطريق ونحقق آمال الوطن التى تحتاج الى سنين طويلة ومجهود كبير حتى لا نبقى على ما نحن عليه الى الابد ..

تسلحوا بالوعى والمعرفة

وكل فرد فيكم لا بد أن يعرف جيدا كيف كانت آثار الماضى ، وكيف كانت تحيط بنا وتمسك برقابنا فقامت هذه الثورة وخلصتنا من اعوان الرجعية والاستعمار الذين اخضعوكم وغرروا بكم ..

ويا اخوانى .. لكى تسير هذه الثورة يجب ان تتسلحوا بالوعى والمعرفة ، فلقد جاهد الآباء والاجداد وماتوا واستشهدوا فى سبيل الذود عن حرية هذا الوطن ، ولكنهم خدعوهم وضللوهم لان بعض المصريين آثروا أن يتجهوا فى طريق غير طريق المواطنين ، وانضموا الى الغاصبين ضد الوطن .

حياة سياسية حرة وحياة اجتماعية عادلة

واليوم اذ تسلحتم بالوعى ، ولم تمكنوا للمضللين بينكم فاننا سنسير فى طريقنا كرماء اقوياء ..

وان اهداف هذه الثورة تنحصر فى تحقيق حياة سياسية حرة ، وحياة اجتماعية عادلة ، وسنتجه منذ اليوم الى البناء ، والى رفع مستوى المعيشة والى القوة .. والسلام .



ان القوات المسلحة المصرية تجتاز اليوم عصرا جديدا لها » ونحن نفتخر بجيش
مصر العظيم الذى هو عنوان شرف الامة

الهدف الأسمى هو تحرير الوطن من الرق !

ألقيت فى الحفل الذى اقامته اللجنة العليا للاصلاح الزراعى مساء ٢٩/٧/١٩٥٤ بالقصر الجمهورى ابتهـاجا بعيـد الثورة والجلاء

ايها المواطنون :

انه ليؤسفنى أن أقطع عليكم الشاى لاننى مرتبط بموعد فى تمام الساعة السابعة والحق اننى لم أشكر رجال الاصلاح الزراعى اثناء حفلات التوزيع اذ كنت اعتبر التوزيع نفسه تعبيرا ماديا يختلج فى كل قلب وفى كل نفس من نفوس الموجودين ويعبر عـن الشـكر لهؤلاء الجنود المجهولين الذين يقومون بواجبهم من أجل وطنهم ومن اجل مستقبل هذه البلاد .

اما اليوم . فاننى اعبر لكم عن شكرى والحقيقة ان الروح التى اتجه نحوها مشروع الاصلاح الزراعى تدعو الى الامل والتفاؤل فقد استطعتم ان تحطموا كل ماقيل عن هذا المشروع حينما قام . فقد كنا نسمع فى كل مكان ان هذا المشروع لن ينجح واليوم يشعر كل منا بالفخر لانه استطاع ان يقضى على هذه الترهات

وان ابناء مصر يستطيعون ان يحققوا المشروعات التى لم تنجح فى البلاد الاخرى .

روح الجماعة وروح التعاون

هذه الروح التي ستبنى بها الوطن في المستقبل . روح الجماعة وروح التعاون التي تعملون بها وتوجد في المناطق . كان اول مثل لها هو ماقمتم به وتم في سبيل تحقيق الهدف الاسمى الذى هو تحرير الوطن من الرق . وهو اسمى رسالة يعمل لها البشر . واذا لم يكن أحد يحس بكم اليوم فان الاجيال القادمة ستذكر أن أناسا قاموا بمشروع لا لتوزيع الاراضى على المزارعين بل لتحرير المواطن وتحرير الارض والفلاح من آثار طويلة اخرى .

واشكركم وارجو لكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نريد نقداً نزيهاً

القى هذا الخطاب السياسى فى هيئة التحرير بالجمالية

مساء ١٩٥٤/٧/٢٩

ايها المواطنون :

ان العمل الذى اراه اليوم يحقق هدفا من اهداف الثورة . وان اهم اهدافها يتجه الى الشباب وتنشئته وتقويمه وتوجيهه اتجاها صحيحا ..

وقد كنا نشكو دائما من انصراف الشباب الى اللهو والعبث . وكنا نشعر دائما ان هناك من يسهل الفرصة له ليلهو ويلعب حتى ينحرف بالشباب عن العمل المجدى ..

وبالرياضة التى تولد الثقــة فى النفس وتوطد الشعــور بروح الجماعة حتى نحصل على شباب قوى مخلص مؤمن تخلص من عوامل الفردية والانانية ، وتشبع بروح الجماعة

المضللون اخطر من الاستعمار

انى فى هذه المناسبة التى ارى فيها روح الثورة القوية الرائعة اطالبكم ياشباب الجمالية ان تكونوا واعين اقوياء تحكمون العقــل والفكر ، فلا يزال فى هذا الوطن ــ حتى الآن ــ فئة من الناس قد اختاروا الباطل ، وآثروا التضليل والخداع يملا قلوبهم الحســد والحقد والغيرة فلا يفكرون الا من خلال حقدهم وحسدهم حتى ولو جاءت النتائج على حساب اوطانهم ومصير ابناء البلاد .

وهؤلاء الناس أخطر على الوطن من الاســتعمار .. وهم الذين مكنوه من بلادنا وسيحاولون دائما ان يخدعوكم ..

قلت كثيرا .. ولا زلت اقول لكم

وفى الكلمة السابقة قلت لكم : اذا لم نخــدع او نضــلل ، واذا فكرنا وتمسكنا بالوعى القومى الكامل ، فسنتغلب على جميع الصعاب وسنتمكن من تحقيق اهدافنا كاملة ، ولن يتمكن منــا الرجعيــون والمضللون ... قلت هذا ، ولا زلت اقوله وسأظل دائما اقوله لكم .

الرجعية سلاحها الخداع

نعم ، نحن فى حاجة مستمرة الى اليقظة والحرص حتى تستمر الثورة فى طريق انتصاراتها ، فان تغلب الوعى على التضليل والخداع

هو سر النجاح ، فبه استمرت الامة فى سيرها حتى اصبحت يدا واحدة وروحا واحدا وقلبا واحدا .

على انى اقول لكم : ان هؤلاء الناس لن يستكينوا ولن يرضوا بالسكوت ، ولكن سيحاولون دائما ان يسددوا الضربات الى الوطن ليسودوا ويتحكموا فى ارزاقكم ويستبدوا بكم مرة أخرى ولا سلاح لهم الا الخداع والتضليل

مصير المضللين أسوأ مصير

ايها المواطنون ...

اذا تمسكتم بالوعى القومى وتزودتم بالمعرفة فسيموت اعداء الشعب ، ولن يمكنوا من ان يصنعوا شيئا ضد مصلحة الوطن . وستعرفونهم وسيكون مصيرهم اسوأ مصير .

وهؤلاء الناس يوجدون فى جميع الاوطان ، ونحن فى مصر لدينا خونة يضافون الى تجار السياسة وتجار الوطنية .. وانتم تعرفونهم وان كانوا يتنكرون تحت اسماء متعددة ...

لقد تاجروا بنا فى الماضى وسيحاولون ان يتاجروا بنا فى الحاضر والمستقبل لاستغلالكم وتحقيق اكبر مصلحة لهم . ولن يستطيعوا النجاح الا اذا خدعوكم وضللوكم .

نريد نقدا نزيها لا كذبا وفوضى

وانى اقول هذا لسبب :

فلقد رايت اليوم منشورا ضد الاتفاقية وقرأته لارى مافيه من

نقد او توجيه . ولكنى — للاسف — وجـدت كلاما كله كذب .. لايعتمد على شىء من حقيقة ، ولكنه يعتمد فقط على انهذا الشعب طيب وسليم النفس يمكن ان يصدق مثل هذا الكلام فـكاتبه يظن سلفا انه يستطيع ان يخدعكم

منشور ضد الاتفاقية

يقول هذا المنشور :

ان الاتفاقية ليست الا استكمالا لمعاهدة سنة ١٩٣٦ التى كانت ستنتهى سنة ١٩٥٦ .. وعلى هذا يقولون جلاء .. فاى جلاء هذا الذى حققوه !! ليس هناك جلاء ، والجلاء كان سيتم فى سنة ١٩٥٦ وكنا سنحصل عليه سنة ١٩٥٦ وهم لم يصنعوا شيئا غير اتفاقية لمدة ٧ سنوات ... وهم فرطوا فى حقوق البلاد

منشورات يصدرها الخونة

من هم الذين يكتبون هذه المنشورات !؟ ولمصلحة من يكتبونها وأى دولة تستفيد منها ؟ هل هى مصر .. ام الدولة التى كادت تصعق من هول خبر جلاء القوات عن القنال .. القوات التى تحمى وجودها الذى قام على الغصب والاكراه .

هم اشد خطرا من العدو الخارجى

وهذا الكلام الذى يروجه اعداء الشعب ضحك على الذقون .. فهم يخدعونكم ليفرقوا صفوفكم . ليعود الرجعيون والمستبـدون مرة اخرى ..

والحقيقة ان هؤلاء الناس أشد خطرا من أى عدو خارجى فهذا العدو لن يتمكن منا الا بمعونة هؤلاء الخونة

ان معاهدة١٩٣٦ هىالابدية لانها تنص علىالتحالف الابدى الذى لاينتهى الا باتفاق الطرفين

وطبعا . .لم يكن الطرف الثانى ليرضى بانتهائها ..

ومادام التحالف فى سـنة ١٩٣٦ تحالفا ابديا فان هؤلاء الناس مخادعون ومضللون

والموضوع الثانى : جلاء القوات المحتلة

كانت معـاهدة ١٩٣٦ تنص على انه اذا اتفق الطرفان على ان الجيش المصرى اصبح قادرا على الدفاع عـن القنـال فان الجيش الانجليزى يغادرها ..

ومعنى هذا ان يذهب الطرفان الى محكمة العدل الدولية فيظلا امامها عاما أو عامين أو ثلاثة أعوام أو اربعة .. وأنتم تعرفون تماما الى اى مدى تتجه سياسة المحافل الدولية

ومادام الامر كذلك فان هؤلاء الناس مخادعون ومضللون ...

وبينما تنص معاهدة ٣٦ على تحالف ابدى فان هذا الاتفاق فيه انهاء الاحتلال وليس فيه دفاع مشترك ولا تحالف . ولاول مرة فى تاريخ مصر ينقرر الا يمكث فى القنال جندى انجليزى واحد .

لجان عملية الانسحاب

وستبدأ لجان تنظيم عملية انسحاب القوات الانجليزية مـن

يوم السبت المقبل ((يوافق ٣١ يوليه سنة ١٩٥٤)) لوضع خطة الجلاء ..

ولقد نزل الانجليز على مطالبنا فى اخلاء القاعدة وتوزيع قواتهم على المناطق المختلفة بحيث تصبح القاعدة مصرية صميمة قائدها وضباطها مصريون .

ولن يظل فى القنال جندى اجنبى واحد وكل ماهنالك مستودعات ومخازن انجليزية تشغلها شركات تجارية .

صدقى ــ بيفن . وصلاح ــ استيفنسون

واتفاقية صدقى ــ بيفن كان فيها دفاع مشترك وتحالف لمدة ٢٠ عاما .

ومفاوضات صلاح الدين ــ استيفنسون التى استمرت ١٥ شهرا لم يصلوا فيها الى مثل هذا الاتجاه .

والخبراء العسكريون وهم احتلال عسكرى تحت اسم مهذب لاوجود لهم فى الاتفاقية الاخيرة ، وليس غير شركة تجارية لادارة المخازن .

البدلة الكاكى المصرية

ولاول مرة فى تاريخ البلاد تصبح القاعدة مصرية صميمة ،ولاول مرة ستسود البدلة الكاكى المصرية ، من أول الشمال الى اقصى الجنوب .

ومع ذلك .. لم نقل انها معاهدة الشرف والاستقلال !

ايها المواطنون :

وبرغم كل هذا ، فقد تحدثت بالامس ولم اقل اننا حققنا جميع اهداف الوطن ، بل قلت : حققنا جزءا كبيرا من اهدافه ولم نحاول خداعكم ، وقلت ان الطريق امامنا طويل .

ومن قبل . فى كل كلمة تحدثت فيها الى الشعب كنت اقول : لن نضال ، ولن نخادع . ولكننا سنسير فى طريقنا لتحقيق اهداف الوطن .

وبالامس تحدثت ولم اقل اننا حققنا كل شيء واتينا بمعاهدة الشرف والاستقلال

وبالامس تحدثت ، فقلت اننا تقدمنا كثيرا الى الامام ونحتاج الى خطوات اخرى تحتاج بدورها الى عزم وقوة وصبر وعمل .

وكل هذا يحتاج منكم ان تتبصروا ، وتتنبهوا والا تسمحوا لمضلل او مخادع ان يغرر بكم ويخدعكم .

وبعد . .

فانى ارجو لشباب الجمالية وشباب مصر جميعا ان يوفقهم الله الى ان يسيروا بمصر دائما الى الامام .

كفاح البوليس فى القتال أضاء للثورة الطريق !

القيت فى الاحتفال الذى اقامه ضباط البوليس ابتهاجا بأعياد الثورة فى ناديهم مساء ٣١ /٧/١٩٥٤

اخوانى : ان هذه الفرصة ، استطيع ان اتحدث فيها الى

اخواننا رجال البوليس فقد عبروا كثيرا عن مشاعرهم نحو الوطن ونحو الثورة ، ولم تسنح لنا الفرصة لكى نعبر لهم عن مشاعرنا نحوهم وانى اذا كنت سأتكلم عن المشاعر فسأتكلم باعتبارى مواطنا عاصر الكفاح من اجل الوطن ، وعاصر الجهاد من اجل الوطن .ورى ثمرات هذا الكفاح وثمرات هذا الجهاد ، فاذا كنت سأتكلم عن مشاعرى فأقول لكم اننا كنا نرقب دائما ايام القنال كيف يكافح رجال البوليس العزل من السلاح ، رجال الامبراطورية البريطانية الاقوياء . وكيف صمدوا ودافعوا عن شرفهم : وشرف الوطن ، كنا نرقب كل هذا . وكنا نحس فى الوقت نفسه بان الوطن الذى يتهيأ له هذا الفداء وهذه التضحية لابد ان يمضى قدما الى الامام ، ولابد ان ينتصر

معركة الاسماعيلية

لقد راقبنا معركة الاسماعيلية وكنا نتلظى فى الجيش . كنا نريد ان نفعل شيئا ولكننا فى هذه الايام لم تكن لنا حيلة . ولكن كان هذا يدفعنا الى الامام ، وذلك بدفاعكم واستشهادكم فى الاسماعيلية

الوطن احس بقوتكم

وقامت الثورة ، وكان لابد لنجاحها ان يستتب الامن الداخلى ، وكلنا يعلم قيمة الجبهة الداخلية ، وكلنا يعلم ان الاستعمار واعوانه يعملون دائما على نكسة الجبهة الداخلية ، كنا نشعر شعورا قويا بجهادكم ومسئولياتكم ، فيحق لكم ان تفخروا ، كما يحق لنا أن نفخر بكم ، ان هذه هى مشاعرى ومشاعر اخوانى ، واليوم وانا التقى بكم فى هذه الجلسة الهادئة ، بعد ان خطونا الى الامام ، نحو تحقيق الاهداف الكبرى ، أقول لكم ان الوطن قد أحس بكم وبايمانكم

وببطولتكم وبقوتكم ، وان الوطن يأمل فيكم املا كبيرا ، فان امامنا عملا ضخما نحو تحقيق الاهداف ، التى تطالبوننا بهـا مـن قرارة نفوسكم واننا باذن الله سـنعمل لخدمة الوطن . وصالح الوطن ، وسنسير قدما الى الامام ، والسلام عليكم ورحمة الله .

صممنا على النصر

ألقيت هذه الكلمة فى يوم ١٩٥٤/٨/٢ فى وفد أهالى اسيوط الذين أقبلوا على دار الرياسة للتهنئة بالجلاء

اخوانى :

أحييكم جميعا .. واشكر لكم هذا الشعور القومى الدافق .. ولكنى أحب ان احدثكم أيضا عن الثورة ..

الثورة والهدف الكبير

فهذه الثورة قامت من أجل اهداف كبرى..قامت لتغير وجه الارض فى مصر ولتغير الاسس التى سارت عليها البلاد طوال الاعوام الطويلة المـاضية .

لقد صممنا على النصر

لم يكن سبيلنا فى الوصول الى الهدف الكبير الا القضاء على الاحتلال الاجنبى وأعوانه الخونة من المصريين .. وكنـا نعـلم ان الهدف كبير والرسالة صعبة والطريق شـاق ووعر . ولكنناصممنا وصممتم انتم معنا على النصر .. فاستطعنا ان نقضى على الخونة فى هذا الوطن الذين مكنوا الاحتلال والاستعمار من بلادنا ، سـواء كان تركيا او انجليزيا .

الاستعمار بلا حول ولا قوة

واعلموا جيدا يا اخواني ان الاستعمار لم يثبت بقوته في بلادنا ، بل الذي ثبته .. هم أعوانه الخونة . فعندما قضينا على الخونة . وقطعنا عليهم السبيل أصبح الاستعمار والاحتلال ، بلا حول ولا قوة .. واستطعنا ان نقضي على الاحتلال بالطرق السليمة . ولو أننا مع ذلك كنا نستعد بكل قوانا حتى نصل الى أهدافنا مهما كلفنا ذلك من ثمن وتضحية .

خروج الاحتلال

واليوم يا اخواني : وانا اتحدث اليكم اقول انه لم يكن هدف الثورة مطلقا هو خروج الانجليز من مصر فحسب .. بل ان هدف الثورة هو خروج الاحتلال من مصر ، لان هذا يعتبر وسيلة لبناء مصر القوية .. مصر العزيزة .

نحو العدالة والمساواة

لهذا لم نقل مطلقا . حينما وقعنا الاتفاقية . اننا حققنا كل امانيكم . فالاماني في هذا البلد هي تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الثروة التي تكفي جميع أبناء الوطن . ويعيش كل فرد منا متمتعا بالعدل والمساواة .

وهذا يا اخواني هو هدفنا الاكبر . وكان الاحتلال والاستعمار وأعوانهما يقفون دائما في سبيل تحقيق اهدافنا . وهي القضاء على الاستبداد السياسي وعلى التحكم في رقابكم وأرزاقكم .. فمن أجل هذا قامت الثورة .

اليــوم نشـــعر بالقوة

واليوم وقد قضينا على أعوان الاستعمار والخونة المستبدين . قضينا على الملـكية وأقمنا الجمهورية .. وحررنا الارض والفـلاح ووقعنا الاتفاقية التى تنص على خروج المستعمر من ارض الوطن فى خلال عشرين شهرا ..

فلنعمل متحدين من أجل حيـاة سـعيدة .

اليــوم يحق لنـا ان نشعر بالقوة . بل نشعر بالحاجة الى المزيد من القوة لكى نعمل بجد وباستمرار . حتى لاتعود الرجعية وأعوان الاستعمار والمستغلين ليتحكموا فينا مرة أخرى ..

واعلموا ياأخوانى اننا اذا استطعنا ان نجمع الكلمة ، ونتحد متكاتفين متآزرين . فاننا سـنسير فى طريقنا ونضاعف ثروة وطننا مرات ومرات . وسنحقق حياة سعيدة تتساوى فيها الفرصة بالنسبة للجميع . ويشعر فيها كل فرد بالعزة والكرامة .

عليكم بالوعى الـكامل

وانى أصارحكم ايها الاخوان .. اننا لن نستطيع القضـاء على الخونة والاحتلال الا بالوعى القومى الكامل ، هذا الوعى الذى تمثل فى جميع أبنـاء هذا الوطن . ورسـخ فى قلوبهم . وتمكن من نفوسهم لابد أن يلازمكم دائما . حتى نحقق الاهداف الكبرى . وهى ايجاد الحياة الحرة الكريمة العادلة .. التى يتمتع فيها الجميع بمسـتوى اجتماعى معيشى كريم . ويمارس حيـاة سعيدة عزيزة .. ويتمتع

كل مواطن بعيشة حرة . لايستغله أحد ولا يتحكم فيه مضلل بعد اليوم .

نحو مصر الحرة .. العظمى

ان كل فرد من ابناء هذا الوطن . يحق له ان يعيش اليوم كريما سعيدا . فهذا هو هدفنا الذى نسعى له .. ولن يتأتى الا بالعمل.. والعمل الشاق وليعلم الجميع..اننا بعد ان تخلصنا من الاستعمار وأعوانه . نتجه الى بناء مصر الحرة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انتهى عهد الاتجار بالسياسة

القيت فى وفود من أهالى القليوبية والشرقية جاءوا لتهنئة الرئيس باتفاقية الجلاء يوم ١٩٥٤/٨/٢

أيها الاخوان ..

انى شاكر لكم هذا الشعور القوى الصادق .. ولكن اسمعوا .. كفانا تحيات .. وكفانا هتافا . فانى شاكر ومقدر لكم هذه المشاعر .. مشاعر الاخلاص ، والخلاص من تجار السياسة . الذين تاجروا بينكم بعواطفكم ومشاعركم وكان أساس هذه التجارة . وجود الانجليز فى هذا الوطن .

انتهى عهد الساسة التجار

وأنا اعتبر خروج الانجليز ضربة كبرى لهؤلاء الساسة التجار .

فلن يجدوا بعـد خروج الانجليز تجارة أخرى ليفسدوا بها عزتكم وكرامتكم وأرزاقكم من أجل مصلحتهم الشخصية .

تجـارة الاسـتعمار

لقد رأينـا فى السبعين سنة الماضية أناسا استشهدوا وكافحوا وتشردوا . وحـل عليهم البؤس وهم يكافحون فى سـبيل اخراج الانجليز ولـكن رأينا أناسـا آخرين بقوا مع الاستعمار يجيـدون تجارة باسم مقـاومة الاحتلال ليتحكموا فى رقابكم وأرزاقكم .. هذه التجارة التى استشرت تحت اسم التخلص من الانجليز .

هؤلاء هم اشـد خطرا من الانجليز والاستعمار . فالاستعمار كان يسـعى دائما الى التفرقة . وكان يتبع دائما المبـدأ المعروف . فرق تسـد .. وكان الاستعمار يفرق بين تجار الوطنية من حيث الثمن : فيستخدمهم فى تحقيق مأربه الذى ينحصر فى بقائه بالبلاد .

سـعى الى الحكم والثمن

وكان كل فرد من تجار السياسة يسعى الى الحكم .. فينادىَ بالقضـاء على الاستعمار وهو خارج الحكم . وأثناء وجوده فى الحكم يرضـخ ويصمت ولا يتفوه ولا يقاوم لانه يا اخوانى يقبض الثمن . وبعـد ذلك كانوا يستغلونكم ويفرقونكم الى شيع وأحزاب . وكانت هذه الشيع تتطاحن وتتضارب .

ولـما قامت الثورة وقضت على الخونة لم يجد الاسـتعمار من سبيل الا الخروج من أرض الوطن .

لاول مرة تسلم بريطانيا

ولاول مرة يسلم الانجليز بخروج جميع قواتهم المسلحة من أرض الوطن وجلائها جلاء كاملا برا وبحرا وجوا ، بالاضافة الى عدم ابقاء أى شخص له صفة عسكرية فى أرض الوطن .

لاول مرة تسلم انجلترا بان قاعدة القنال قاعدة مصرية يقودها مصرى . وتستقر القوات المسلحة المصرية فى هذه المنطقة .

كما سلمت بريطانيا بان تعطى الحكومة المصرية جزءا كبيرا من المنشآت والمخازن والمستودعات الموجودة هناك . لتدار بوساطة الحكومة المصرية وتكون ملكا لها .

ولاول مرة ترضى انجلترا فى سبيل جلائها جلاء كاملا ان تبقى بعض المستودعات والمخازن فى القاعدة لتدار بوساطة مدنيين انجليز . كما تدار أية شركة انجليزية فى مصر .

ولاول مرة تتفق مع مصر اتفاقا لاينص على التحالف والدفاع المشترك . وان تكون مدة الاتفاق سبع سنوات ويبقى بعد جلائهم عن منطقة القنال خمس سنوات وسبعة أشهر .

كلنا يعرف ان السبب فى ذلك هو شعورهم بقوتكم وتصميمكم على أهدافكم . وعدم وجود تجار السياسة على المسرح .

حاذروا من عودة الخونة

وأطالبكم الا تأمنوا والا تطمئنوا الى هؤلاء التجار . فانهم لم

يخرجوا من هذا الوطن ، هم وأعوانهم . فحاذروا من عودتهم لكى لايتمكنوا منكم مرة أخرى . لانهم السبب الاكبر لبقاء المستعمرين فى البلاد .

فلنتجه الى المستقبل وكلنا قوة وعزم وتبصر .. حتى لايعود الينا هؤلاء التجار مرة أخرى .

وأكرر لكم ان هؤلاء التجار هم سبب البلاء الاكبر فى هذا البلد ، فهم الذين وضعوا فينا التقاليد الرجعية والهتاف والامور التافهة ، والخروج عن الموضوعات الرئيسية .. وهم أيضا الذين عملوا على اضعاف روح وقيمة هذا الشعب . وهم أيضا الذين قضوا على العدالة الاجتماعية .

لاتتركوا لهم أية فرصة او منفذ ليظهروا مرة أخرى .. ولنتجه الى أبناء مصر .. مصرنا جميعا .

والله يرعاكم ويحفظكم .. والسلام عليكم .

نلنا ما لم ينله تجار السياسة فى ٧٠ عاما

ألقيت فى وفد الغربية الذى زار دار الرياسة يوم ٢-٨-١٩٥٤

مهنئا بعيد الجلاء

اخوانى : احييكم واشكركم على تحملكم هذه المشقة .. مشقة السفر من الاماكن البعيدة . واعلموا اننى لا أحب ان يكون حديثى موجها الى فرد او لافراد .. لانه لافرق بين المنيا وسوهاج وجرجا والمحلة الكبرى .

أبنــاء وطن واحـــد

فكلنا أبنــاء وطن واحد . نسعى الى هـــدف واحد والى غرض واحد ، وفى نفس الوقت أحب ان اقول لكم اننى ماكنت أريـــد ان تتجشموا هذه المشقة وتتعطلوا عن أعمالكم . ولكنى اعـــذركم لهذه المشاعر والعواطف . فان الخطوة الـــكبرى التى حققتها البلاد فى هذه الايام هى الامل الكبير الذى خالج نفوسنا جميعــا طــوال السبعـــين عاما أو يزيد .

وكلنـــا نعلم ان الآباء والاجداد كافحوا كفاحا مريرا من أجـــــل اجـــلاء المستعمر عن أرض الوطن .. كافحـــوا وتعـــذبوا ومـــاتوا واستشهدوا من أجل تحقيق هذا الغرض واذا كنا اليوم قد حققنا هذا فذلك بفضـــل تماسكـــكم وعزيمتكم .. وبفضـل القضـــاء عـــلى تجار السياسة الذين عملوا على ابقاء الاحتلال فى بلادنا ، وبفضـــل اتحاد مشاعركم وعواطفـــكم .. واننى لاأستطيـــع أن أكتم هـــــذه المشاعر .

لـــاذا بقى الانجليز ؟

لقد دخلت القوات البريطانية الى مصر منـــذ ٧٢ عاما . قـــالوا يومئذ انهم لن يبقوا فى هذا الوطن .. ولكنهم يريدون تثبيت السلطة الشرعية للبلاد ..

ولـــكنهم لم يخرجوا .. لـــاذا ؟ .. لان بعض أبناء هذا الوطن خرجوا على الاجماع وآثروا المصالح الشخصيـــة وتاجروا بالمبـــادىء

والمثل . وكانوا يخدعونكم من أجل مصلحتهم الشخصية .. وكانوا يتجرون بالوطنية من أجل الاستعمار ..

قلنــا لهم اخرجوا ..

قامت الثورة وقضت على الرجعيين وأعوان المستعمر ، فتمسكتم بأهدافها واتحدتم وتحليتم بالصبر .. فاستطعنا ان نقول للانجليز . اخرجوا من بلادنا فوافقوا . ولاول مرة منــذ عهد الاحتــلال ينال أبناء الوطن مالم ينله تجار السياسة منذ سبعين عاما .

لقد كان تجار السياسة يقولون دائمــا : نريد أن نخــرج الانجليز من ديارنا . ولكنهم كانوا يعلمون ان الاحتلال اذا خرج من مصرفان الشعب لن يرضى عنهم .

ولقد عمل تجار السياسة على التعاون مــع الاستعمار . حتى يحافظوا على استقلالكم وحرمانكم من الحرية الاجتماعية التى نعمــل جاهدين لتنالوها اليوم .

ما زال الخونة فى الجحور

هؤلاء الناس لم نقض عليهم حتى الآن فما زالوا يقبعون فى الجحور .. اعلموا ان هؤلاء الناس لن يستكينوا . ولــكنهم سيحاولون ان يخدعوكم ويضللوكم ويتاجروا بالسياسة مرة اخرى . كمــا كانوا فى الماضى .. الحقد يملأ نفوسهم نحوكم . لانكم استعدتم الحرية والعــدل والمساواة . ان الجرائم التى ارتكبوها لم توجه نحو فرد او أفراد . وانما وجهت نحو شعب بأكمله ..

ولـكن بفضل اتحادكم وصبركم قضيتم على العبودية والتحكم، وعلى مظالمهم التى تفشت فى البـلاد منـذ أجيال طويلة .

فلنسر الى نهاية الطريق

واليوم يا اخوانى :

يجب أن نسير الى نهاية الطريق لنحقق العـدالة ونرفع من شأن المواطنين . وحتى نحقق ثروة حقيقية لا زائفـة . ونحقق العزة والكرامة .

وهـذا يااخوانى لن يتأتى الا بالمثابرة والتمسك بالوعى الكامل .

وبهذا نستطيع ان ننشىء مصر القوية . . مصر العظمى التى تهدف اليها جميعا . والسلام عليكم ورحمة الله .

سنقضى على من أعماهم حب السلطة والجاه

القيت فى وفود الشرقية وكفر صقر وجموع من المواطنين الذين احتشـدوا فى مجلس الوزراء يوم ٣ / ٨ / ١٩٥٤ يهنئون بالجلاء

ايها الاخوان :

انى سعيد بهذا اللقاء مع ابناء الشرقية ، سعيد بهذا الامل المشرق

فى وجوهكم . سعيد بالامل فى المستقبل الذى يتمناه كل فرد محب لوطنه عامل من اجل اخوانه واقربائه وجميع المواطنين

يااخوانى .. احب أن أقول كلمة صغيرة ، وهذه الكلمة سوف ارددها وارددها ..

هذه الثورة ثورة كبرى اهدافها اهداف كبرى ، لم تكن ولن تكون ابدا مثل اهداف الاحزاب وتجار السياسة وهؤلاء الذين كانوا يخدعون الشعب بالفاظ معسولة

يا اخوانى ..

ان هذه الثورة تهدف الى العدل والمساواة وتمكين جميع المواطنين من الفرص المتساوية لكسب الرزق الحلال ، وتيسير لقمة العيش لهم ، وهذا لن يتأتى ابدا الا بمضاعفة ثروة بلادنا

بناء المستقبل

ونحن فى تحقيق هذه الاهداف كان لابد لنا من أزالة مايعترضها من عقبات .. كان لابد من هدم الفساد والملكية والاحزاب التى احتكرت المنفعة الذاتية لنفسها .. وكان لابد لنا من ان نتخلص من أعوان الاستعمار الذين تاجروا بوطنيتهم من اجل مصالحهم الشخصية ، وفى نفس الوقت كان لابد لنا من ان نتخلص من تعنت اصحاب رءوس الاموال .

وبهذا يااخوانى استطعنا ان نحقق الجزء الاكبر من هذه الاهداف وفى نفس الوقت حققنا الجلاء

واعلموا جيدا ان الملكية والاحزاب، والخونة والاستعمار ؛ وكل هذه العوامل عملت متضافرة لتأخير هذا الوطن عن البلوغ الى هدفه الاكبر . وبتخليصنا التام من آثار العلل سيقوى الامل لبناء المستقبل الدى نريده جميعا

الجلاء ليس هو الحل الاخير

ياإخوانى :

لم يكن الغرض الاساسى لهذه الثورة هو الجلاء وحده ولكن هدفنا الاكبر ان يتساوى كل فرد مع اخيه فى الحقوق . وان يشعر كل فرد ان هذا البلد بلده فلا عبيد ولا اسياد . نريد أن يشعر كل مواطن أنه حر فى تفكيره ، حر فى عرق جبينه لايتحكم فيه آخرون يشردونه ويتحكمون فى مستقبله . نريد أن ننشىء فى هذا الوطن بناء ضخما ، ولن يكون هذا بالهتاف والتصفيق ولكن بالعمل والعمل المثمر .

ونحن لا نعتبر جلاء القوات البريطانية عن ارض القنال هو الحل الاخير ، فمازالت امامنا عقبات ورثناها منذ سنين طويلة ويجب ان نتخلص من آثارها .

مضاعفة الارض والصناعة

ياإخوانى :

واجبنا اليوم ان نغير طريقنا فى التفكير نحو مستقبلنا .. اننا نريد مضاعفة الارض والصناعة وتشغيل كل العاطلين من ابناء هذا

الوطن ، وهذا لايتأتى الا اذا سرنا جميعا متحدين متماسكين لتحقيق هذه الاهداف الكبار .

الاستقرار

ونحن نرى بلدان اوربا . وكيف حقق كل بلد لنفســه مبادىء وأهدافا سار عليـــها .. وهنا فى مصر لن نحقق شـــيئا فى بلادنا الا بالاستقرار الفكرى والعقلى .

وكل فرد منكم يجب ان يكون على حذر من هؤلاء الخونة انصار الاستعمار حتى لاتعود قوى الشر التى ابست فى مصر وحدها ولـكن فى جميع بلدان العالم ..

وكل بلد فيها مغتصبون مضللون **خداعون** . **وبفضل اتحادكم** وتضامنكم لن نمكن هذا الصنف من تجار السياسة والباطل من ان يتحكموا فينا بعد ذلك

بلد يعتمد على سواعد ابنائه

واننا فى فترة قصيرة سوف نقضى قضاء تاما علىهذه الرواسب القديمة .. سنقضى على هؤلاء الذين اعماهم حب السلطة والجاه . وكل هذا يحتاج منكم الى وعى كامل واستقرار نفسى كامل

ابناؤنا واحفادنا

وتاكدوا اننا اذا جنينا جزءا من ثمار اعمــالنا الآن فان الجــزء الاكبر سيكون من نصيب ابنائنا واحفادنا

فكل فرد منكم يجب ان يشعر انه ادى الرسالة التى حملها على كاهله نحو هذا الوطن وبهذا نصبح بلدا يعتمد على سواعد أبنائه لتحقيق الاهداف الكبرى والله يرعاكم ويحفظكم والسلام .

افتتاح المصانع الحربية عمل ضخم

افتتاح المصانع الحربية عمل ضخم

القيت فى الاحتفال بافتتاح مصنع الذخيرة
المضادة للطائرات والدبابات يوم ٤ - ٨ - ١٩٥٤

أيها المواطنون :

الحمد لله الذى مكننا بفضل همة الذين اشتركوا فى اقامة هذا العمل الكبير ، من الوفاء بالوعد . فقد تعهدت الثورة يوم ٢٣ يوليو وحددت تواريخ معينة لافتتاح المصانع الحربية المختلفة ونفذ هذا الوعد فى مصنع الذخيرة الصغيرة بالاسكندرية الذى افتتح يوم ٢٦ يوليو الماضى

عمل ضخم بالنسبة للماضى

واليوم يفتتح المصنع الثانى الذى وعدت به الثورة . وانا بعد هذه الزيارة اشعر بالفخر للذين اشتركوا فى اقامة هذا العمل الضخم واذا أردنا أن نقيس الامور فيجب أن يكون القياس نسبيا ، فان هذا يعد عملا ضخما بالنسبة لما كان سائدا فى الماضى .

الفخر للجميع

اشعر بالفخر للذين اشتركوا وعملوا ، واشعر بفخر للوطن ولكل

مواطن ، وفى نفس الوقت اشعر بالفخر لما رايته اليوم من صناعة دقيقة ومن عمل العمال المصريين فى اخراج هذه الصناعة الدقيقة ، واشعر بالعزة والقوة ، واشعر ان هذه الثورة بدأت فعلا تأخذ وضعا ثابتا راسخا قويا ماديا يضاف الى الوضع المعنوى الذى اكتسبته فى اول ايامها .

نستطيع تحقيق كل الاهداف

وهذا الوضع المادى ، اذا سار جنبا الى جنب مع الوضع المعنوى ، نستطيع تحقيق كل الامال والاهداف فى أن نرى فى بلادنا العظمة والقوة والمجد والكرامة

لن نعود لعبادة الاشخاص

لن نعود لعبادة الاشخاص

القيت فى مؤتمر المعلمين يوم ١٩ – ٨ – ١٩٥٤
الذى أقيم للاحتفال بانجلاء وتوقيع الاتفاقية

اخوانى :

أحييكم واشكركم على هذه الفرصة التى كنت أترقبها منذ اكثر من عام .

والحمد لله فقد تم هذا اللقاء بعد أن أيقنا من جلاء قوات الاحتلال وانا أعتبر هذا النصر الذى منحنا الله اياه لابد ان يكون باعثا لنا على المضى دائما الى الامام .

واذا كنت اتكلم معكم اليوم فانما لاقول لكم ان عليكم رسـالة كبرى ...

فاذا كنا قد حررنا الارض من جنود الاحتلال فعلينا اذا أردنا ان نحتفظ بهذا النصر الذى وهبنا الله اياه ،واذا أردنا ان نحتفظ بالعزة والكرامة والحرية ــ علينا ان نحرر العقل والنفس من اثار الاحتلال والاستبداد ، وهذه هى رسالتكم ايها الاخوان .

لم يكن للاحتلال ولا للاستبداد من سـند فى بلادنا الا التشتت الفكرى والتشتت العقلى والتشتت النفسى ، فقد عمد الاحتـلال وأنصاره دائما كما عمد الاستغلال وأعوانه الى ان يشتتوا النفـوس والقلوب ويضعفوا العقول حتى يتمكنوا من النيل من حريتنا وعزتنا

التحرر من الاستعمار الفكرى

فاذا أردنا اليوم ان نحافظ على العزة والكرامة والقوة وجب ان نتجه الى التحرر الكامل من الاستعمار الفكرى والعقلى ، ونتجه الى المستقبل بسياسة جديدة ورشيدة تبدأ من النشء ، وبهذا ننشىء بلدا قويا عزيزا كريما يتمتع فيه الجميع بالعدل والحرية والمساواة .

يجب ألا نعود لعبادة الاشخاص

ولقد كانت كل آفتنا فى الماضى أيها الاخوان طيبة القلب والنفس فكنا دائما نسلم قلوبنا ونفوسنا ، نسلمها طائعين مختارين ونحن نتوخى الثقة ونتوخى القيادة ونتوخى القوة ، فكانت الثقة تضيـع والقيادة تنحرف والقوة تتحلل وكانت النتيجة انها تستبد بعقولنا ونفوسنا وأجسامنا .

فاذا أردنا اليوم ان نسير فى طريق جديد وجب ان نتبصر ولا نعبد الاشخاص والاصنام فطالما عبدنا الاشخاص والاصنام فى الماضى فاستبدت بنا وجرتنا الى الحال التى اشتكى منها الجميع .

لقد قلت لكم يا اخوانى فى مارس الماضى اننا لن نخادع ولن نضلل ولن نستجدى قلت لكم هذا فى أصعب الاوقات وأشد الازمات وكنت أعنى ما اقول لانى كنت أعلم بأمر من قاموا يخدعونكم ويضللونكم لكى يعودوا الى التحكم فيكم لمنفعتهم الخاصة ولمصلحتهم الشخصية حتى ولو تعاونوا مع الاحتلال والاستعمار .

كيف نبنى وطننا قويا

وانا اليوم حين اجتمع بكم انتم يارجال التعليم أقول لكم اننا لن نخادع ولن نضلل ولن نستجدى ولكننا سنتمسك بالمبادىء والمثل العليا ونطالبكم انتم يارجال التعليم الا تخادعوا والا تضللوا والا تستجدوا وان تتمسكوا بالمبادىء والمثل العليا وان تعلموا النشىء الا يخادع والا يضلل والا يستجدى وان يتمسك بالمبادىء والمثل العليا .

وبهذا يا اخوانى نستطيع أن ننشىء الوطن القوى العزيز الذى تحلمون به وتصبون اليه .

سنسير الى الامام يقظين

ان هذا الوطن كان دائما فى الماضى سيدا قويا عزيزا وكريما ولكننا لم ننتكس الا بعد ان رضينا بالخداع والتضليل ، ورضينا

بالاستجداء وأخذنا الزهو به ولم نكن نعلم أن الاســـتجداء ليس الا وسيلة من وسائل السيطرة .

واليوم لن نمكن للضلال والخداع ولا للاستجداء أن تأخذ طريقها الينا ولكننا ايها الاخوان سنسير قدما الى الامام مســلحين بالتيقظ والدروس التى اخذناها من المــاضى، وبالمعارك الكبرى التىاستشهد فيها الآباء والاجداد حاملين العلم نحو القوة والعظمة والمجد .

لن نمكن لقوة ان تفرق بيننا

ولن نمكن لاية قوة خارجية ان تعمل بيننا مثل ماعملت فىالمــاضى من وسائل التفرقة تحت اى اسم من الاسماء البراقة الخادعة التى خدعونا بها فى المــاضى .

رســــالة المعلمين

وستكونون انتم أيها المعلمون الرسل الذين يدعون الى الهــداية والتيقظ حتى يكون أبناء هذا الوطن دائما متبصرين عاملين علىبث روح الحرية والعدل والمساواة .

هذه هى رسالتكم أيها المعلمون ونحن حتى اليوم لم نحققالحرية كاملة ولم نحقق العزة كاملة ولم نحقق الكرامة كاملة ولكننا نحتاج الى العمل الشاق والجهد الطويل والعزيمة الصـادقة حتى تتحقــق الحرية التى نصبو اليها والعدالة التى نتمناها والعــزة التى نـادى بها جميعا .

طريق شـاق طويل

ولـكى نحقق ذلك نحتاج الى ان يعمل كل فرد فى الطريق الذى نسير فيه ، نحتاج الى عمل كل مواطن لكى نصل الى غايتنا فى الطريق الشـاق الطويل الذى لم نقطع منه شيئا حتى الآن ونحن لم نعمـل حتى الان عملا يذكر ايها الاخوان

لا نريد ان يغرنا النصر

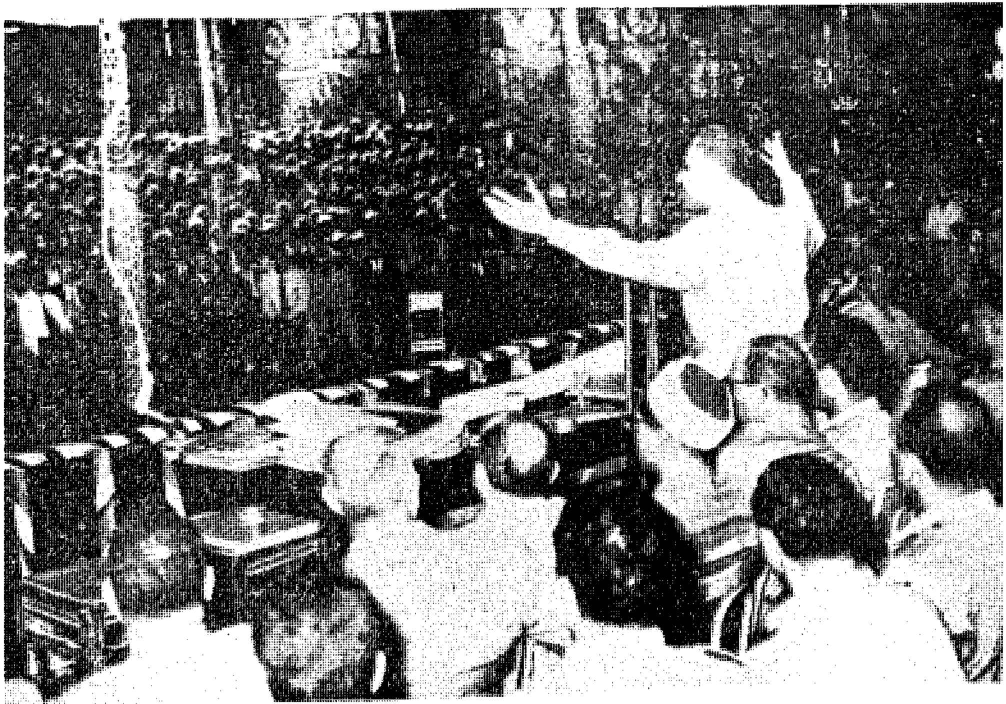
نحن لانريد أبدا ايها الاخوان أن يغرنا النصر او يأخذنا الزهو ولكننا نريد أن من هذا كله عبرة ونسـير فى طريقنـا متسلحـين بسـلاح العبرة والعظة ومتجهين الى المستقبل بقوة وعزم وناظرين الى المـاضى بمآسيه وعبره لنرى كيف نستطع فى المستقبل أن نستكمل السـير فى الطريق ونكمل الرسالة التى لم يسـتطع الآباء أن يكملوها والتى استشهد الاجداد فى سبيلها ولكى نترك لابنائنا وطنا عزيز كريمـا يتمتعون فيه بحياة عزيزة كريمة لم نستطع نحن أن نحياها .

لن نمكن للمستغلين مرة أخرى

والان ايها الاخوان بعد ان قطعنا هذا الشوط وحالنا مشـكلة كبرى كانت هى الشغل الشاغل لنا ، لن نمكن المستغلين أو المستبدين ان يخدعونا او يتحكموا فينا مرة اخرى .

رسـالة الحضارة للعرب والمسلمين

وبهذا تستطيع مصر ان تحمل الرسالة والمشعل وان تتجه الى



حاسبونا على الملاليم والجنيهات وقيسوا اعمالنا بالامتار والارطال والاطنان
هـذا ما يردده الرئيس فى كل مكان يذهب اليه

الآفاق الواسعة خارج حدودها لنشر رسالتها ، رسالة الحضارة والعزة والكرامة بين العرب والمسلمين وأفريقيا ونستطيع أيضا أن تكون لها كلمة مسموعة يحسب العالم حسابها .

سنجبر العالم على الاعتراف بوجودنا

ان مصر التى سادت العالم فى الماضى تستطيع أن تثبت بعد كل الحروب التى قاسنها أنها لم تنحلل وأنها ستسير قدما الى الامام عظيمة تشعر بقوتها وعزتها لتتبوأ المكانة التى كانت تتبوأها فى الماضى وستجبر العالم على الاعتراف بوجودها .

ولن يتأتى هذا الا اذا كشفنا المضللين لان هذا الوطن قاسى كثيرا من المضللين والمخادعين وهو لم ينزل الى الدرك الذى نزل اليه الا بواسطة المضللين والمخادعين .

ونحن اليوم فى سبيل نشر رسالة الحضارة والانسانية لن نسمح للمضللين ان يصرفونا عن طريقنا .

رسالتكم الكبرى

وانا اقول لكم ايها المعلمون هذه رسالتكم الكبرى فان عملتم على تحقيقها فان الوطن سيسير قدما الى الامام ويتبوأ المكان اللائق به ويستطيع ان يحقق الحرية كاملة والعزة كاملة والمساواة كاملة والعدل كاملا والعمل كاملا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

الغلبة والنصر لقوى الخير دائما

القى هـــذا الخطاب التاريخى فى المقر الرئيسى لهيئـــة التحرير
مساء ٨/٢١ سنة ١٩٥٤ واستمع اليه جميع أعضاء مجلس
ادارات فروع الهيئة فى أقســام القـاهرة وشياخاتهـا

اخوانى ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هــذا الاجتماع لاعضاء مجالس ادارة هيئة التحرير بالقـــاهرة يختلف اختلافا كليا عن اى اجتماع عام

والمفروض ان أعضاء مجالس الادارة والاقســـام والشيـــاخات المختلفة هم قادة الرأى فى هذه الاقسام والشياخات ، دورهم قيادى توجيهى

منع الهتاف والتصفيق

ولهــــــذا لما طلبت مـــن الصاغ الطحاوى قبل الحضور ، منع الهتاف والتصفيق كنت اقصـــــد ان تتمسكوا بالدور القيـــادى والتوجيهى ، وان يتحكم كل منكم فى عواطفه ليحسن التوجيـــه والاقتنـــاع ..

اجتماع توجيهى

اعتقد ان هذا الاجتماع مختلف تماما عن الاجتماعات العـــامة

التى تحتشد فيها الجماهير وتسير خلف عواطفها . انه اجتماع يسيطر عليه العقل والمعرفة والتدقيق فى الامور والحرص على معرفة كل شىء حتى يستطيع كل منكم ان يقوم بالدور القيادى التوجيهى فى ناحيته

فترة حاسمة فى تاريخ الوطنية

يا اخوانى .. ان بلدنا يمر اليوم بفترة حاسمة من تاريخه ، يمر بنقطة تحول خطيرة فاصلة بين الماضى والمستقبل

وبلدنا اليوم محتاج لكل فرد من ابنائه ، محتاج الى فكره وعقله ونفسه ، محتاج الى كل جهده .

ولا يصح اليوم أن يقف أحد موقفنا سلبيا فالذى يقف موقفا سلبيا يكون مقصرا فى حق وطنه وبلده

الأنانيون المقصرون

هناك اناس تؤثر عليهم عقد الماضى ، فلا يتكلمون ، هؤلاء انانيون مقصرون فى حق وطنهم.

فى الماضى كانت هذه الافكار القديمة تسيطر على بعض الناس وتمنعهم من أن يقولوا كلمة الحق ، اما الآن فأن الذى يكتم كلمة الحق انانى يفضل مصلحة نفسه على مصلحة وطنه ، لانه يترك الحبل على الغارب لقوى الشر والتضليل

الغلبة والنصر اليوم لقوى الخير

نحن اليوم نمر فى فترة حاسمة ، وقد كنا فى الماضى نمر

بفترات تتصارع فيها قوى الخير والشر ، وكانت قوى الشر منتصرة ، ولكن والحمد لله منذ قامت الثورة لم تستطع قوى الشر ان تنتصر وعندى امل ان قوى الشر لن تنتصر وستنتجمع قوى الخير وتنتصر وبهذا نبنى وطننا ، ولن يتأتى هذا الا بالمثابرة والتصميم على الوصول الى الهدف الاسمى

اتفاق الجلاء بعد مباحثات مريرة

حدث اتفاق على رءوس المسائل بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، واعلن هذا الاتفاق على الشعب بعد مضى سنة او اكثر ، فى مباحثات مريرة مع الانجليز

ولااستطيع ان اقول ان على كل مصرى ان يقبل الاتفاق كما هو ، لكن هناك فرق بين الاختلاف فى الراى ، وبين الهدم والتدمير .

ان صاحب الرأى يدرس الاتفاق فيجده مناسبا فى مجموعه ، لكنه يقول ان المادة الفلانية لو كانت كذا تكون احسن ، وكلنا يتكلم بهذه الطريقة

اعتقد ان كثيرين يختلفون معنا فى الرأى ، لكنهم حريصون على مصلحة الوطن والنظام والثورة واهدافها ، وهذا هو الصنف المثالى ..

المعارضة للهدم والتدمير

اما الصنف الآخر ، فهو الذى يعارض الهدم والاضرار بالوطن وهذا الصنف تملؤه الاحقاد والضغائن والانانية ، وهو اخطر

على الوطن من المستعمر واعوان المستعمر ، وهو الذى ثبت الاستعمار ومكن له فى البلاد

الشيوعيون ...

ومن الذى يعارض الآن حبا فى المعارضة والهدم ؟

انهم اولا : الشيوعيون ، فكلنا يعرف ان الشيوعية فى مصر ليس لها من غرض الا بث الفوضى ، لانها لا تعيش الا فى الفوضى وهى لا تقبل ارتفاع مستوى الشعب ، لانه اذا ارتفع مستوى الشعب ، فلن تستطيع ان تبث سمومها فيه

انهم يطبعون منشورات كلها كذب وتضليل وخداع ، وهذه المنشورات من اين ينفقون عليها ؟. وهل هم يخدعون بها مصر او دولة اجنبية ؟

مؤامرة حرق مكاتب الاستعلامات الامريكية

لقد تبينا ان الشيوعية فى مصر تعمل مع الصهيونية ، وستسمعون قريبا عمن دبروا مؤامرة حرق مكاتب الاستعلامات الامريكية ، لقد ثبت ثبوتا قاطعا انهم يعملون مع الصهيونية

والشيوعيون يقولون فى منشوراتهم الاثيمة ان الكفاح المسلح هو سبيل التحرير ، وقد قلنا هذا ولكن هل أرفض قبول ماأريد ، اذا استطعت الوصول اليه بدون الكفاح المسلح !

الا يحق لى ان اوفر دماء الشعب

أعداد جيل من الشباب المسلح

الكفاح المسلح لا التهريج والتمثيل ، وقد كنا ولانزال نعد جيلا من

الشباب المسلح تسليحا قويا ، فانشانا الحرس الوطنى وسلحناه وقلنا اننا لن نبدأ الكفاح المسلح الا اذا وثقنا من النصر ، وكنا نقوم بعمل الحساب الكامل الدقيق للكفاح المسلح الذى يحقق النصر

وقد وجدنا ان الكفاح المسلح يحتاج الى التزامات وحسبنا حساب الالتزامات ، وقدرنا متى نكون مستعدين لدخول المعركة والانتصار فيها ، فلا ننهزم كما هزمنا فى فلسطين ، حسبنا متى ندخل المعركة ونحن مستعدون

مهمة الحرس الوطنى

وما زال الحرس الوطنى قائما لم تنته مهمته ولن تنتهى ، لانها هى الدفاع عن سيادة هذا الوطن ، ولن نسمح بأن تتعرض سيادة الوطن للخطر كما تعرضت فى الماضى

الذين حرقوا القاهرة

ان الشيوعيين الذين ينادون اليوم بالكفاح المسلح ، هم الذين انتهزوا فرصة ذهاب المواطنين الاحرار الى القتال وحرقوا القاهرة لبث الفوضى ، وهم مستعدون لذلك دائما ، من اجل سادتهم الذين يمدونهم بالمال

ان كلامهم ظاهره خلاب وباطنه فيه الحقد على المجتمع

يريدون ان يحكم البلد حكما شيوعيا ، وان يحكموه هم لحساب الشيوعية ..

تجار السياسة

والقسم الثانى الذى ينتقد اليوم هذا النظام ، نعم ينتقد هذا النظام لانه ينتقد الاتفاق كرها فى هذا النظام ، هم تجار السياسة

لقد رأينا فى الماضى من كان يأتى باتفاق يحبذه هو وحده ، والباقون يعارضونه ، كل منهم يريد أن يأتى هو بالاتفاق والا قال انه لا يحقق مطالب البلاد !

هؤلاء الذين كانوا يتجرون بكم ، لم يكونوا متحدين ، لانهم كانوا يعملون لمصالحهم الخاصة ، وقد انتهت مهمتهم التى كانت تنحصر فى افساد البلد والقضاء على مستقبله والسير به الى الهاوية ، انتهت مهمتهم واحيلوا الى المعاش ، وهؤلاء قد تمكن الحقد من نفوسهم ، وليس لهم قيمة تذكر

الاخوان يريدون الوصاية على اثورة

كانت هذه اول مرة رايته فيها فقلت له : نريد ان نتعاون لمصلحة الوطن ، فوجدت انه يريد ان يفرض وصاية على الثورة ، ولا يريد ان نعمل عملا الا اذا عرضناه عليه ، فقلنا له ان الثورة قامت لمصلحة مصر وانها لا تقبل وصاية

يطلبون تعيين وزيرين منهم

وظللنا نتعاون الى ان الفت وزارة محمد نجيب الاولى فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٣ قبل المفاوضات . كانت هناك مفاوضات بين الهضيبى والمستشار الشرقى ايفانز ـ مفاوضات الهضيبى ـ ايفانز ..

فى بيت منير الدله

وقابلت الهضيبى بعد ان علمت بأمر المفاوضات فى بيت منير الدله بالدقى وكان حاضرا الاستاذ خميس حميدة وكيل الاخوان وصالح ابو رقيق وفريد عبد الخالق وحسن عشماوى

وكان معى كمال الدين حسين وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر ..

يقبلون من الانجليز ما رفضناه

وقلت لهم : قبل أن تبدأوا الكلام مع الانجليز عليكم ان تعرفوا رأينا حتى لا تتنازلوا عن شىء وسمعنا رأيهم وناقشناهم ولكنهم قبلوا من الانجليز ما رفضناه نحن فى هذه الاتفاقية

ومن هذا يتضح ان معارضتهم ليست الا معارضة الحقد والضغينة والتضليل . هذا الرجل الذى يبدى الحرص على دعوة الدين هل ينكر اليوم أنه جلس معى فى ابريل وانه قبل نقطا أقل من هذه النقط

لقد كنت اترك لهم الحبل على الغارب لاصل الى اكثر مما يقولون ..

معارضة للحقد باسم الدين

هذه المعارضة للحقد والهدم والبغضاء والمصلحة الخاصة تحت اسم الدين والاسلام والمسلمين

لماذا يعارضون ؟ انهم يعارضون النظام الحاضر وكل ما يأتى

به هذا النظام ، يعارضونه ويقولون ان الاســلام غايتنا ... لا ...
الحكم غايتهم وليس الدين عندهم الا وسيلة للوصول الى الغرض
وهو الحكم

ينقدون الاتفاق سماعيا

ويبقى بعد هذا ان كل امرىء يجب ان يقرأ الاتفاق اولا . ان الذى لايقرأ ويتكلم سماعيا مقصر فى حــق وطنه ، تقــول له : هــل قرأت فيقول بل سمعت .. انه يتكلم عن معاهدة صدقى ــ بيفن او غيرها فاذا قلت له قرأت قال لا بل سمعت ، ومع هذا فهو متعلم واذا كان المتعلم لا يقرأ فمن الذى يقرأ ؟

كانوا فيما مضى يستغلون فينا السطحية ويقــولون معــاهدة الشرف والاستقلال وينشرون الحماســة والهتــاف . ونحــن لن نقل لــكم هذا

هدفنا الاسمى

بل قلنا ان الغرض هو بناء هذه الامة وان التخلص من الاستعمار ليس الا وسيلة الغرض الاسمى وهو الاصلاح وتحرير لقمة العيش ولهذا يجب ان نتخلص من الاستعمار والاحتلال

لم نقل لكم وصلنــا الشرف والــكرامة ، والحــرية ، بل قلنــا ان الحرية والــكرامة والعزة ما زالت ناقصة وهى محتاجة الى عمل مستمر شــاق .

وهناك واحد يقول انتم عقدتم اتفاقا مع اسرائيل واذا سألناه

من أين جئت بهذا يجيب انى سمعت به ومثل هـــذا لا فائدة من التفاهم معه

مقاومة قوى الشر والضلال

لقد كانت هناك ازمة ثقة لان البلاد لم يكن يحكمها ابناؤها

اما اليوم فلابد من الثقة فاذا كنت تقول لى ان هناك اتفاقا مع اسرائيل نتيجة كلام سمعته فكيف نتناقش ، ان نواحى الشر التى تتكتل تحتاج لان تقاوم بقوى الخير وأن قوى الضلال والخداع يجب ان تقف امامها قوى الحقيقة والخير لتهزمها

قلت لـكم اننا نمر بنقطة تحول وهذا يستلزم ان يشعر كل منا بأن الوطن محتاج اليه فلا داعى لان يجلس كل فى بيته ، اننا نتخلص من آثار المـاضى ، فاما ان نتخلص من قوى الشر والا انتصرت ووقعنا فى الاستبداد والتسلط تحت اسم الدين او الحرية وهى اسماء كثيرة ليس لها الا معنى واحد هو الاستبداد والاستغلال استغلال الجهد وعرق الجبين

ان قوى الخير يا اخوانى هى الغالبية العظمى وأنتم الذين تملكون قيادة التوجيه والارشاد . ستتحلل قوى الشر وتنتهى وسيسير الوطن بعزم وسيدوس قوى الشر جميعا

ايضاح نقطتين اساسيتين

قبل الاجابة على الاسئلة أريد ايضاح نقطتين أساسيتين همـــا الهدف الاساسى لاتفاق الجلاء

النقطة الاولى هى الجلاء الكامل والنقطة الثانية هيعدمالارتباط بأى نوع من التحالف او الدفاع المشترك

وهناك نقطة اخرى أحب أن يفطن اليها الجميـع ، هى أننا أردنا ان نكون واقعيين

كنا باستمرار نتمسك بالاوضاع القانونية ، ونقول ان القانون الدولى يعطينا الحق الفلانى ونسير فى الخيال ، بينما الواقع يقول لنا أن فى منطقة القنال ٨٠ الف جندى بريطانى .

كنا نتكلم ايام النقراشى عن النقط القانونية ، ولا تزال قضيتنا معلقة فى الامم المتحدة

فلنكن واقعيين

فلنتكلم على اساس الواقع ، لقد نصت معاهدة ١٩٣٦ على الاستقلال الـكامل ، ومع ذلك ففى بنودها قوات بريطانية جاثمة على أنفاس مصر ، وما كنا لنرضى بهذا ، اننا نريد جلاء كاملا حقيقيا

نريد أن تخرج من هذا الوطن ، جميع القـوات الاجنبية ، فلا تبقى تحت اى اسم من الاسماء وقد حقق اتفاق الجلاء هـذا الهدف ..

الاجابة عن الاسئلة

والآن ابدأ الاجابة على الاسئلة .. ((وتلا السؤال الآتى)) :

معاهدة ١٩٣٦ تنتهى فى سنة ١٩٥٦ واتفـاق الجلاء ينتهى فى سنة ١٩٦١ وفى نهاية ٥٦ يتفاوضالطرفان ، وفىنهاية ٦١ يتشاور الطرفان ، فما الفرق بين الاثنين ؟

ما تنص عليه معاهدة سنة ١٩٣٦

ـ لقد نص فى معاهدة ١٩٣٦ على أن مدتها ٢٠ سنة ونص فيها على ان يدخل الطرفان المتعاقدان فى مفاوضات بناء على طلب اى منهما فى أى وقت بعد العشرين سنة ، لاعادة النظر فى المعاهدة ، فاذا اختلفا احيل الامر الى الاحتكام الدولى

وفى نصوص تلك المعاهدة ما يكفل استمرار التحالف بين الطرفين المتعاقدين

وتنص تلك المعاهدة أيضا على الترخيص للقوات البريطانية بالتعاون على الدفاع عن قناة السويس ، فاذا وجدت مصر بعد ٢٠ سنة ، انها ليست فى حاجة الى المعاونة ، واختلف الطرفان ، لاحيل الامر الى الاحتكام الدولى

وتنص تلك المعاهدة أيضا على أن أى تعديل فيها لا يمس التحالف بين الطرفين

ما ينص عليه اتفاق الجلاء

اما اتفاق الجلاء ، فليس اتفاقا مفتوحا ، لانه اتفاق مدته سبع سنوات ينتهى بانتهائها ، ويكون التشاور فى السنة الاخيرة من هذه السنوات السبع ، للبحث فى حالة المنشآت التى تملكها بريطانيا ، وسيكون واضحا فى التفاصيل ان الحكومة البريطانية ستتخلص من كل المنشآت والمستودعات التى لدى الشركات ، قبل اليوم الاخير من مدة الاتفاق ، ولقد كنا حريصين على ذلك حتى لا نتكلم بعد نهاية

الاتفاق ، وكنا حريصين على الا يكون لبريطانيا فى نهاية العام السابع اية منشآت فى منطقة القنال

لا وجه للمقارنة

ولم آكن أريد أن أقارن الجلاء بمعاهدة ٣٦ ، لانه لا وجه للمقارنة .. ان معاهدة سنة ١٩٣٦ هى اعتراف بالمحالفة وتأكيد لها

قد يقول أحد الناس أن معاهدة ١٩٣٦ قد ألغيت قانونا ، وان القاعدة لا وجود لها قانونا اذا أردنا أن نسرح فى الخيال ، وفى «قانونا» ونترك الواقع ، فهذا أمر آخر .. لقد كانوا يمسكون بالكلمة ويتناقشون فيها سنوات !

وقد الغيت المعاهدة فهل خرج الانجليز ؟. لا بل زادوا !. ولمن اشتكى « قانونا » ؟! من الذى ينصفنى ؟. ان ينصفنى الا قوتى ونفسى وعزيمتى .

الانجليز قبلوا الجلاء مرغمين

لم يقبل الانجليز اتفاق الجلاء طائعين ، بل قبلوه لانهم شعروا بحرج موقفهم فى القنال ، وسيأتى يوم نقول لكم فيه ماذا عملنا فى القنال حتى اقتنع الانجليز بألا حياة لهم فى هذا البلد

كانت هناك معارك فى هذا البلد

منذ قامت الثورة فى سنة ١٩٥٢ الى يوم اتفاق الجلاء ، كانت هناك معارك وفداء حقيقى ، لا للشهرة ولا للتهريج والخداع والتضليل هناك من ماتوا فى منطقة القنال وقد وقف سلوين لويد فى مجلس

العموم البريطانى ، وقال : ان حوادث القنال فى السنة الاخيرة اكثر من الف على الافراد والمنشآت والمستودعات

كان الانجليز يشعرون انهم قليلون ، كانت الحراسة موجودة فى كل مكان ، كان نصف القوات البريطانية تحرس النصف الآخر كان الانجليزى الذى يخرج ، لا يعرف هل يعود أم لا يعود

هذا العمل يا اخوانى كان ينظمه فدائيون لم يكونوا يعملون للشهرة ، ليقال فى القاهرة ان فلانا استشهد ، ويستخدم استشهاده فى الدعاية الرخيصة

هذه صفحة لا تعرفونها وستعرفون يوما من الذين كانوا يعملون ويقاتلون ويقنعون الانجليز بأنهم لا حياة لهم فى منطقة القنال

لقد سودنا معيشتهم

لم يسلم الانجليز بسهولة ، حاصرونا اقتصاديا بكل الوسائل لكننا نجحنا فى تحطيم الحصار الاقتصادى واستطعنا ان نسود معيشتهم فى منطقة القنال وأن نشعر كل جندى بريطانى هناك بالخوف والفزع ، فى الوقت الذى كان الشيوعيون فيه يقولون اننا نأخذ الاقوياء لنقتلهم فى القنال

كانوا يقولون هذا قبل الاتفاق ، والآن ينادون بالكفاح المسلح

لقد كانت معركة مريرة ، معركة الاطاحة بالنظام الحاضر ، ليعود تجار الوطنية الى الحكم ، لكن الثورة لم تمكنهم ، فلم تجد انجلترا مفرا من الجلاء

والاجابة عن سؤال آخر أقول لكم :

ان القاعدة مصرية ، وسيشرف عليها الجيش المصرى ، وستكون تحت قيادة القائد العام..ستحتلها القوات المصرية ، ستكون مصرية دما ولحما ، ستكون لنا ، ولن تكون قاعدة انجليزية مطلقا

هناك التزمات قبلناها من اجل الجلاء الكامل ، وقبلناها لمدة بسيطة هى سبع سنوات من يوم التوقيع

ستنتقل الينا ملكية القاعدة

ستحتفظ بريطانيا بمعدات فى هذه القاعدة .. القاعدة الآن بريطانية ، وقد كانوا يفتشوننا فى أبو حماد ، واليوم ستنتقل الينا ملكية هذه القاعدة كلها

والمنشئات الانجليزية هناك ستأخذ الحكومة جزءا كبيرا جدا منها تكون مالكها ، ويبقى جزء آخر تديره الشركات كأى شركة او فرد ..

هذا التزام على الحكومة المصرية لكنه لا يؤثر مطلقا على السيادة المصرية ، انها شركات كجميع الشركات المدنية . ولكن القاعدة ستكون مصرية تحت السيطرة المصرية تعمل فيها قوات مصرية . وليس هناك اتفاق مدته سبع سنوات ، ان كل اتفاق دولى لا تقل مدته عن ٢٠ سنة

الاعتداء على تركيا

وأجيبكم على سؤال ثالث :

اذا حدث اعتداء على تركيا فماذا يكون مصدره ؟.. روسيا

طبعا ، فلنتكلم بصراحة ، وروسيا لن تعتدى على تركيا الا فى حرب عالمية ، والمعتدى على تركيا ماهدفه ؟ لا بد أن نفكر عمليا ، انه يتجه الى البترول فى عبدان والموصل والظهران ، والى مصر لان موقعها الاستيراتيجى يتحكم فى افريقيا وفى البحر الابيض المتوسط

قد يقال اننا نريد الحياد ، لكن الحياد لا يحصل عليه الا القوى ..

النقطة الاساسية فى حالة الحرب العالمية ، هل انتظر حتى يحرق العدو بيتى ، ام اقبل صده بعيدا عن وطنى ؟

ان النظرية العسكرية تؤكد أن العدو أمكن صده قبل أن يصل الى كان هذا فى صالحى

ادخال تركيا

لم أكن أريد ادخال تركيا ، لان عندى كمصرى نفس العقدة التى عندكم فيما يختص بتركيا ، ولكننا قبلنا ذلك ، فى سبيل الجلاء الكامل ، قبلناه لان الالتزام مدته سبع سنوات ، واذا قامت حرب عالمية واعتدى على تركيا فلا يقدم الاتفاق او يؤخر شيئا

لن يعود الانجليز

واذا لم يحدث اعتداء على تركيا خلال السنوات السبع ، فلن يوضع هذا الالتزام موضع التنفيذ ، ربما كنت متفائلا بالا تحدث حرب بين الكتلتين الشرقية والغربية ما دامت كل منهما تملك القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية

يقول بعضهم انه تحالف مع تركيا ، ليس هـذا صحيحا ..
وليست عودة القوات الانجليزية الى القاعدة معناها أن تعلن مصر
الحرب او ان يخرج الجيش المصرى من حدود بلادنا

وعلى العموم يا اخوانى ان يكون فى مصر بعد عشرين شهرا
سوى الجيش المصرى وبعد عشرين شهرا ستكون لنا قيمتنا ،
وسيعمل حسابنا ، لاننا لا نجد من يستمع لنا اذا كان معنا ٨٠
الف جندى بريطانى يحتلون بلادنا

وفى خلال مدة الاتفاق سنستمر فى تقوية جيشنا ، وفى تدعيم
الحرس الوطنى

نزيد سيادتنا ولا ننقصها

وهنا جواب على سؤال آخر :

اننا نزيد سيادتنا ولا ننقصها وهنا المانيا الشرقية تتقدم
بعطاءات فى محطة الكهرباء ، ونحن احرار فى ذلك . وقد عملنا اتفاقيات
مع مختلف الدول وهى مستمرة .

ــ هل هناك ارتباطات بين اتفاق الجلاء والمساعدات الامريكية
الاقتصادية .

ــ يا اخوانى نحن لم نقبل ان نبحث اى مساعدات اقتصادية
او عسكرية اثناء بحث اتفاق الجلاء حتى لا يحاولوا اغراءنا .

الاتفاقات العسكرية والاقتصادية

واليوم تقول امريكا انها مستعدة للكلام فى اتفاقات عسكرية

واقتصادية ، ونحن مستعدون لذلك على الا تؤثر على سيادتنا وحريتنا .

قلت ان القاعدة ستكون ملكنا ، وسنصرف عليها لانها ملكنا . أما مخازنهم التى يديرونها فسينفقون عليها بواسطة الشركات .

موقفنا فى حالة اعتداء اسرائيل

ـ ما هو موقف انجلترا فى حالة اعتداء اسرائيل على مصر .

ـ لا أدرى بالنسبة لماذا .. ان اسرائيل خارجة من هذا الاتفاق . والسؤال ما هو موقفنا فى حالة اعتداء اسرائيل علينا .. سندافع طبعا وهذا يستدعى الا يكون لاسرائيل طابور خامس فى الاسماعيلية .

مصانعنا الحربية فى اكتوبر

ـ هل تقف انجلترا موقفها سنة ١٩٤٨ من حيث حظر توريد الاسلحة .

ـ ان موقفنا أحسن ، نحن ننتج ذخيرة الهاون وفى أكتوبر سننتج بنادق ورشاشات تومى وسريعة وسيكون عندنا مصانعنا التى تكفينا وتكفى الدول العربية .

الضمان هو العودة

ـ يتحايل الانجليز عند انتهاء كل محالفة لعقد غيرها ، فماذا يضمن لنا عدم عقد محالفة بعد السنوات السبع .

ـ الضمان هو القوة .. وليس هناك محالفة .

الضرائب على شركات القاعدة

ـ الشركات التى تدير القاعدة هل ستفرض عليهـــا ضرائب ورسوم جمركية .

ـ ان هـذا محل بحث اللجنة المالية المشتركة وليس هنـاك امتيازات بل سيطبق القانون المصرى على الجميع .

عندنا قوات كاملة مستعدة

انه لا يعقل أن نرسل ٨٠ الف جندى القنال ، وما أستطيع أن أقوله ان عندنا قوات كاملة تستطيع احتلال هذه المنطقة .

ليس معقولا أن أحدا يفتش على قاعدتنا . لكنهم سيفتشون على مستودعاتهم ولن يزيد عدد المفتشين على عشرة ولن يذهب أحدهم الى هناك الا اذا استأذن منا .

ستدار القاعدة بواسطة شركات بريطانية ومصرية ، فهـل تم البحث فى أمر الشركات المصرية ؟

ـ بينى وبين نفسى ان يستعين الانجليز بشركة مصرية ، سيجيئون بشركة الخطوط الجوية البريطانية .

منشـــورات الاخوان

وتـلا الرئيس بعد ذلك السؤال الاتى :

ـ بعض الاخوان المسلمين يوزعون المنشورات الضارة بالبـــلاد فكيف نقفهم عند حدهم ؟

ـ هـذا واجبكم . ان شـعبنا شـعب طيب طالمـا غرروا به فعليكم ان تطلعوه على الحقائق .

مصر كانت دائما مقبرة للغزاة

القى هذا الخطاب فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير مساء ١٩٥٤/٩/٥ فى الاجتماع الكبير الذى انعقد لمناقشة اتفاقية الجلاء

اخوانى :

أحييكم وارجو ان نكف عن الهتاف والتصفيق ونعتبرها جلسة عائلية للارشاد والفهم ، حتى لا نعطى فرصة للمضـللين ليخدعونا وليكون كل فرد منكم عاملا على نشر مبادىء الثورة ومثلها العليا .

لقد وجدتها فرصـة للقاء والتفاهم فى هـذا الوقت الذى يعتبر نقطة تحول فى تاريخ البلاد .

وانا أحب الـكلام فى المـاضى ، حتى لانخـدع كمـا خـدعنا فى الماضى ، ولا ينتكس كفاحنا كما انتكس كفاح آبائنا فى الماضى .

يا اخـوانى :

هـذا الشعب الابى قاسى طويلا ، قاسى المرارة والهوان ، وبذلت جميع القوى على ان ينحلل حتى يندثر .

لكن مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، ولم تمكن فاتحـا من أن يحقق أغراضه ،بل ان هذا الشعب ثبت ولم ينحلل ،واستمر الشعب

المصرىّ متماسكا فى البيئة واللغة والعادة ، وبحمد الله استطاع ابنــاء الوطن ، ان يحافظوا على تماسكهم وقوميتهم .

لـكن القوة القاهرة كانت تعمل دائما على استغلال ابناء الوطن ، مستعينة بفئة كانت تعمــل للمصلحة الخاصة ، وكانت هــذه هى الطامة الكبرى ..

يا اخــوانى :

اذا نظرنا الى المــاضى ، وجدنا هذا الشعب كافح دائما فى سبيل عزته ، وكان كفاحه مستمرا على طول الزمان ، وكان ينحصر فى غرض واحد ، هو العزة الحقيقية والعدالة الحقيقية .

باســم الدين والخلافة

كان هذا الشعب لا يقف الا ليعاود الكرة فى سبيل عزته وكرامته ! وكان هــذا الـكفاح المرير ضد قوة تتآلف وتتكاتف فى ســـبيل استغلال الشعب لمنافعها ومنافع سادتها وعملائها .

ونحن نذكر كيف قام الاستعمار التركى تحت اسم الدين والخلافة وكان هذا الشعب المتدين لقمة سائغة ، يتلاعبون به باسم الــدين وكانت هذه أسوأ فترة مرت بها مصر .

باسم الدين عمل امير المؤمنين او عملَ الاتراك على بث الرشــوة وافساد الضمائر ، واستخدام فئة ضد المجموع .

استبدوا وتحكموا فى رقاب المصريين وكانت النتيجة ان المصريين كانوا يستغلون باسم الخلافة وأمير المؤمنين فقاسى المصريون ذل الفقر

التسديد ، وكان الخونة يجدون فى اسم الدين واسم الخلافة اسلوبا براقا لخداع هذا الشعب .

كان يعلمون ان هذا الشعب لا يمكن ان يغلب على امره بالقوة وحدها بل يجب ان يخدع اولا ، وقد خدعوه وخدروه حتى صارت مصر مزرعة لامير المؤمنين وعندما عاد المصريون الى وعيهم استأنفوا الكفاح .. لكن أمير المؤمنين كان قد استطاع ان يصطنع بعض المصريين . لنفتت قوى الشعب ، ولم يستطع أن يتحد ليقف فى وجه الغزاة ، وبهذا بقى الاستعمار التركى فى مصر نحو ٤٠٠ سنة ذاق فيها المصريون العذاب باسم الدين ولم يكن اسم الدين الا المخدر الذى خدروا به هذا الشعب الامين ...

ولما بدأت الخلافة تنكمش بدأ الطامعون الآخرون ينظرون الى مصر لان مصر كانت تعتبر البقرة الحلوب والموقع الذى يتحكم فى العالم من يتحكم فيه .

عرابى خارج على الدين !

ودخل الانجليز فوجدوا الخديو الذى يحكم باسم أمير المؤمنين مكروها من المصريين ، فاتجهوا وجهة اخرى .

كانت مصر غارقة فى الديون من عهد اسماعيل ممثل أمير المؤمنين ، فأغرقوا الخديو بالمال ، اغرقوه بالديون ثم دخلوا مصر .

والخديو هو الذى دعاهم لدخول مصر ، فدخل الاستعمار مصر لينصر ممثل الخليفة على ابناء هذا الوطن ، ودخل الانجليز مصر



ان هذه الثورة التي حققت ما حققت وديعة بين ايديكم فانجهوا الى العمل والقوة وسيروا الى الامام

ليثبتوا عرش الخديو ممثل امير المؤمنين . واعتبر عرابى خارجا على الـدين .

كان كل فرد فى هذا الشعب يتمسك بدينه فكانوا دائما يخدعونه باسم الدين ، وظل الانجليز يتحكمون فى رقابنا ٧٢ سنة بجميـع الوسائل ، وكانت التفرقة اكبر وسيلة ، كان الانجليز يحكمون مصر بمبدأ فرق تسد ومع الاسف الشديد كنا جميعا نجرى وراء التفرقة

وقسم الانجليز الشعب ، من وراء الستار الى شيع واحزاب راحت تختلف وتتنابذ ، وبعــد ان كانوا يقــولون فى سنة ١٩١٩ « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » .. أخذوا يقولون « الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلى » !

وبدا الشعب يغفل عن الخطر الداهم : الاسـتعمار العسكرى ، وأخذ نقول لو « رشح الوفد حجرا لانتخبناه » .

بدأ الشعب ينسى القيم الروحية ، وكانت كل فئــة تعمل على هدم الفئة الاخرى ، وعلى تلويث الفئة الاخرى ، ووقف الانجلـيز متفرجين على الشعب الذى يلوث نفسه .

وبهذا بدات مرحلة اخرى من مراحل الخداع والتضليل .

كان السلطان يعلم ان قوته مستمدة من الانجليز ، وانه اذا خرج الانجليز فسيخرج وراءهم ، وكان الانجليز يعلمون انه اذا خرج السلطان خرجوا وراءه ، فتساندا .

التطاحن الحزبى

وظهرت بعدئذ قوة الاحزاب ، فنسينا الاهداف والتضحيات ، واتجهنا الى الخلاف الحزبى ، ووضع الدستور ، واجريت الانتخابات واقيم البرلمان ، واخذ المصريون يتنازعون الحكم ، وكان الانجليز يساعدون فريقا فياتى الى الحكم ليسندهم .

كنا نحكم من قوله

وقد استطاعت الثورة أن تقضى على أسرة محمدعلى . وعلى الحكم الاجنبى الذى كان يحكمنا من عابدين ، على العائلة الاجنبية التى جاءت من قولة لتحكمنا واستطاعت الثورة ان تتجه الى اهداف مصر العليا . وكان رجال الثورة منكم ، أحسوا احساسكم وقاموا بثورتهم ، ولولا هذا لما قاموا بالثورة ولاتجهوا الى الكسب الشخصى . وكانت وسائل الكسب الشخصى وقتئذ كثيرة .

العزة القومية

ولاول مرة حكمت مصر بأبنائها الذين أحسوا بآلامها ، ولا اقصد الاشخاص ، وانما اقصد المبدأ ، ومادامت مصر محكومة بابنائها الذين من دمها ولحمها ، والذين يحسون باحساسها فلن يتمكن الاستعمار ولا الاحتلال من وضع اقدامه فى هذا الوطن مرة اخرى .

انني أعتبر هذا أكبر نصر ، لقد بدأنا نحس أننا لسنا محكومين من قولة ، بل من ارض مصر ومن تراب مصر .

هذا هو النصر الاكبر الذى حققته الثورة لا يساويه شىء حتى

الجلاء ، لان الجلاء هو النتيجة المنطقية لهـذا المبدأ الاســاسى العظيم .

وبهذا المبدأ تحققت العزة وزال الاقطاع .

فيما مضى كان الاقطاعى يسيطر على الحكم بالاتفاق مـع الانجليز او مع السراى ، او الانضمام الى حزب من الاحزاب ، وبهـذا تحكم فينا رأس المـال والاقطاع ، فقد رأينا من يدفع ٧٠ ألف جنيه ومائة الف جنيه للسراى ، والذى يدفع هذا المبلغ لابد ان ياخذ اضعافه منكم ، والا فمن أين يجىء بالمـال الذى يدفعه ؟ !

كان الشعب هو السلعة التى يتجرون فيها لسبب واحد هو ان مصر كانت تحكم بفئة لا تشعر بشعوركم لانها جاءت من الخارج ، من قوله .

ان هذه الثورة هى الخد الفاصل بين الذل والعزة القومية ، واذا وجدت العزة القومية تعذر التحكم .

لقد اقمنا العزة القومية ، انها ليست مبنى او مصنعا . ولـكنها احساس بان حكامنا منا ، من دمنا .

كنا فى المـاضى نشك فى كل عمل يعمله الحاكم لاننا كنا نعتقـد اننا نحكم بالاجانب ، ولذلك فقدنا الثقة فى حكامنا .

كنت قلقـا

ولـكن حين نحكم أنفسنا بأنفسنا ، يجب ان نشعر أننا فى بداية

عهد جديد .. ولقد كنت اشعر بالقلق على مستقبلى فى هذا الوطن ، لان حكامه كانوا اجانب .

كنت قلقا ، كنت أبحث عن العزة القومية فذهبت الى جمعية مصر الفتاة ، فلم أقتنع بانهم يحققون العزة القومية .

ثم اتجهت الى الاحزاب ، فاذا بها بعيدة عن تحقيق العزة القومية لقد كانت مهمتها « يحيا ويسقط » !

كنت ابحث عن الطمانينة ، حتى ايقنت ان العزة القومية لا تتمتع بها الا الدول المستقلة واتجهت الى الحرية ، مؤمنا بانها هى رجوع هذا الوطن الى ابنائه الحقيقيين ، وبهذا نمضى جميعا الى اهدافنا .

ولهذا كنت مؤمنا ، فى الاسبوع الاول من اخراج فاروق ، بان الاستعمار البريطانى لابد أن يتداعى ، وأن كل مصرى سيشعر بعزته القومية ، حين يرى ان الذين يحكمونه هم ابناء مصر .

كنت أشعر ان الاستعمار سيتداعى ، وان الاقطاع سينتهى وسيبدأ عهد جديد تسود فيه العز القومية .

اخراج فاروق

منذ يوم ٢٢ يوليه قلنا اننا لن نعود الى بيوتنا الا اذا خرج فاروق ولم نفكر فى الذهاب الى بيوتنا الا بعد ان خرج الملك من مصر . ذهبنا الى بيوتنا مطمئنين الى ان العزة القومية تحققت فعلا .

وبعدئذ اتجهنا الىأهداف مصر، وتم القضاء على الفساد والرشوة

والتنافر ، وبدا العامل يأخذ حقوقه .. بدأنا جميعا نتجه الى آمالنا الكبرى .

وبدا السودان ياخذ وضعه الطبيعى ، لان العزة القوميــــة التى تقررت فى مصر كان لابد ان تتقرر فى السودان .

تركة مثقلة

وكانت هناك تركة مثقلة بسبب حكم اسماعيل واحتلال الانجليز وتفرق المصريين الى شيع واحزاب ، وانتشار الجهل والفقر ، فبدات الثورة فى تصفية التركة القديمة ، ولو كان هناك أحزاب أو تنابذ لما وصلنا الى الجلاء ولا الى تكملة الحرية والعزة الناقصة .. وقد قلت يوم توقيع الاتفاق ، ان اهداف الثورة تنحصر فى بناء هذا الوطن والقضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى .. قلت انه خطوة فى سبيل تصفية التركة المثقلة التى تركها الذين كانوا يحكمون مصر باسم المستعمر .

القوى الخفية

وبعد ، هل هذه القوى الخفية ستترك الشعب يتجه الى أهدافه ؟ لن يتركونا لانهم يعرفون ان قوة الشعب الكامنة ستؤثر على نفوذهم فى جميع المحيطات ، فى الدول العربية ، والدول الاسلامية .... ولهذا بدانا نرى الامور تعود سيرتها الاولى فى التنابذ .

وليست هذه الدوافع مبنية على المصلحة ، ولن نتجه الى التخاصم والتحزب والتراشق ولن يتم هذا الا اذا اصررتم على الا تسمحوا لاى فئة بأن تضللكم .

خدعتم فيما مضى باسم الدين ، ولن تخدعوا مرة اخرى باسم الدين .

وخدعتم باسم الحرية ولن تخدعوا مرة اخرى باسم الحرية ، او الدستور او البرلمان .

لن نمكن المضللين من استخدامنا فى تحقيق اهدافهم باسم الدين او الحرية او الديموقراطية .

لقد استغلوا طيبتكم دائما ، فارجوكم ان تتحفظوا فى طيبتكم . فلا نكون طيبين الى درجة ان نخدع .

انى اشجع خلاف الراى

فى مصر اليوم من يقاومون هذا النظام ، ومن يختلفون معنا فى الرأى ، وخلاف الرأى لايعنى معاداة الثورة ، أننى أشجع كل مصرى على ان يكون لنفسه رايا ، حتى لا نكون كالخشب المسندة ، وحتى لا نخدع او نضلل .

ولكنى أتجه الى الذى يعارض مع سبق الاصرار . . معارض معارض ، لماذا ؟ . . لمصلحة طبعا . . اما انه كان مستغلا لهذا الشعب ، واضاعت العزة القومية ارباحه ، او ماجورا .

ثم هناك الذين يطلبون منا الا نرضى عن مستوانا الاجتماعى ، ويحسنون لنا الشيوعية قائلين انها تكفل الرخاء للجميع .

ان حالتنا هى حالة انخفاض الدخل القومى فلو قسم هذا الدخل على الجميع ، فان كلا منا ينال جنيهين ونصف جنيه فى الشهر

واذا أردنا ان نرفع مستوى المعيشة وجب علينا أن نزيد الدخل ليرتفع مستوى المعيشة ، هؤلاء الناس لايريدون نفع أى فرد ، بل يريدون تسليمنا للشيوعية ، ونحن ضد التحكم الغربى والسيطرة الشرقية، ولن نمكن الاستعمار أو أعوانه من التحكم فى رقابنا مرة أخرى .

ان الدول تنقسم الى قسمين ، الغرب يستعمر ، والشرق يتحكم ؛ دول الستار الحديدى تحت السيطرة الشيوعية . ودول الغرب تحت الاستعمار ، والتحكم والاستعمار لفظان لمعنى واحد .

لن تحكم مصر من لندن أو موسكو ، من الان فصاعدا ستحكم من مصر ..

المأجورون

هذا يجيئنى قائلا انه شيوعى ، ويتكلم عن الشيوعية الدولية .. ومن أين يأكل ؟ .. انه لا عمل له ..

انه مأجور يعيش من أموال الشيوعية ، ولن نخدع بعد اليوم .

فى قضية الشيوعية ، فتاة يهودية كانت تتحكم فى الجميع ، تتزوج احدهم ثم تتركه وتتزوج الثانى .

وفتاة اخرى تزوجت اثنين منهم ثم تركتهما وتزوجت الثالث !

وهؤلاء المرتزقة المنحلون هم الذين باعوا وطنهم .. لن نخدع ، لن نغمض أعيننا ، وسنعرف فى أى طريق نحن ماضون .

لقـد اتجهنا الى الاخوان

حينما بدات الثورة ، قالوا عنا اننا اخوان مسلمون ، لسبب واحد هو اننا أطلقنا المعتقلين والمسجونين السياسيين ، لاننا نشعر بشعور المواطنين ، ونرى انهم كانوا يكافحون الظلم ، اخرجناهم من السجون بالعفو العام ، وعاد كل منهم الى عمله .

واتجهنا الى الاخوان على اساس انهم قوة ربيت على الحق ، وكنا نرجو من هذا خيرا كثيرا .

ولـكن بدات الاطماع الشخصية تعمل ، وبدا الحقد يداخـل النفوس ، لـماذا يحكم جمال عبد الناصر ، ولا يحكم الهضيبى ؟

ارادوا ان يفرضوا وصايتهم على الثورة ، فقلنا اننا لا نقبـل الوصاية ، ولكن نقبل التعاون ، وهناك فرق بين الوصاية والتعاون .

كان يقبل يد الملك

انى فى غاية العجب ، مصر كان يحكمها فاروق وحاشيته ، وكان الهضيبى مرشدا عاما للاخوان وكان يذهب الى عابدين ويقبـل يد الملك ، ويقول بعد خروجه من عند الملك : ((انها زيارة كريمة لملك كـريم)) .

وتهانيه فى دفاتر التشريفات مدونة فى جميع المناسبات ، ولم نر الاخوان بعد أن تولى أمرهم الهضيبى حاربوا فاروق أو الفسـاد ، لماذا ؟ ألأن فاروق من قوله ؟ !

فلنقارن بين المـاضى والحاضر ، ان الذى يحدث اليوم هو حملة تشكيك مغرضة ومنشورات مغرضة باسم الدين .

اننى أقارن بين الخضوع لفـاروق وحاشيته وبين ما يحـدث اليـوم ...

هل يجب القضاء على الذين يحكمون اليوم لانهم مصريون ؟ !

ولمـاذا ينشرون هذه الحملة باسم الدين والقرآن ؟

لقد انحدر الاخوان الى هاوية الحزبية البغيضة ، والى محاربة الوطن وعزته ، انهـم لا يحـاولون هـدم فاروق او الانجـليز او الاستعمار ، بل يحاولون هدم الثورة التى أخرجتهم من السـجون ، والتى حققت العزة القومية ، كل هذا من اجل الحقد والبغضاء .

لقد خدعوكم فى المـاضى باسم الدين .. واين الدين ؟ .. انهـا الحزبية البغيضة يقيمها الهضيبى مرة أخرى .

تنظيمات مسلحة

انا لا افهم كيف تكون الحرية الحقيقية اذا كان الاخوان يؤلفـون منظمات سرية مسلحة . أين الديمقراطية اذا كان فى الوطن أحزاب مسلحة لاهدار الدماء ؟ ! .

يا اخوانى : لايمكن ان نسمح مطلقـا بان تنتكس هذه الثورة أو أهدافها .

لقد عمل حسن البنا النظام السرى ليحارب فاروق وابراهيم عبد الهادى ، فلما جاء الهضيبى حله ، وفى أيام الهضيبى لم نسمع أحدا

من الاخوان ينطق الا بالحمد والتبجيل لولى الامر الآنى من قوله ، وحينما يكون ولى الامر من مصر نحقد عليه

انه يقول للشباب اليوم . تعالوا نعمل نظاما سريا مسلحا ، وهذه الاسلحة أين يستخدمونها ؟ هل القضاء على الاستعمار ؟ لا ، بل ضد الشعب .

لن نسمح للغرب أن يستعمرنا ، ولن نسمح للشرق ان يتحكم فينا ولن نسمح لاى فئة طامعة ان تتحكم فينا لا بأسم الدين ولا باسم الحرية .

ولا أستطيع أن أفهم فى الوقت الذى وضعنا فيه أساس الحرية والديمقراطية ، أن يكون هناك من يعملون منظمات سرية . . انها ضد الديمقراطية وضد الوطن .

ولن تكون هناك ديمقراطية حقيقية وهناك فئة تعمل تنظيمات سرية .

لماذا يعملون هذه التنظيمات

لماذا يعملون هذه التنظيمات ؟ . لانهم انتهازيون يستغلون طيبة هذا الشعب ، مدفوعين بنفس الداء القديم ، شهوة التحكم والسيطرة والحقد والاستغلال .

مجموعة من الانتهازيين تستغل شبابا طيبا موجودا بينهم ليحققوا أغراضهم ، لكننا لن نسمح للاغراض أو الاحقاد ان تنتصر بأسم

الدين ، لذلك أطلب منكم ان تكونوا طيبين ولكن يقظين ، لتروا من الذى ينتجه الى رفعة هذا الوطن ومن الذى يريد ان يستغلكم .

لقد ذهب الهضيبى الى سوريا ولبنان ليحارب الثورة هناك ..
وما دمتم متيقظين متبصرين فسيسقط كل مضلل وكل مخادع .

هـذا حديث من القلب الى القلب ، ومن العقل الى العقل ، حتى لانخدع .

انه واجب الشعب

وليست المسئولية الكبرى علينا ... انها على الشعب ،الشعب الذى ضلل وخدع فيما مضى ، لن يستعبد مرة أخرى لفئة تكون عميلة للشرق أو للغرب ، أو للاطماع الذاتية ، وان نستعبد لنهازى الفرص الطامعين فى الحكم .

فى ليلة ٢٣ يوليو

حينما خرجت فى ٢٢ يوليو كان معى ٣٠ جنيها ، فتركت ٢٩ وأخذت الجنيه ، لانى كنت أعلم أنى قد لا أعود .

ولما نجحت الثورة طلبت الوفد ليحكم ، قلت لسراج الدين حدد الملكية الزراعية واقض على الفساد ، فرفض تحديد الملكية .

كنا مثلكم نبحث عمن يقضى على الفساد . وفى يوم ٢٣ يوليو رأينا الثورة نجحت واحترنا ماذا نصنع ؟ . استقال الهلالى ففكرنا ... هاتوا على ماهر ، لم نرتب شيئا من قبل .

وطرد الملك يوم ٢٦ يوليه ، وكان كل ما أمامنا تحديد الملكية ..
لم نكن نفكر فى الحكم وكنا نقول حتى لو لم تنجح الثورة، فسيسجل التاريخ ان جماعة ثارت على الفساد فى سنة ١٩٥٢ وقتل أفرادها .

القرآن دستورنا

لم نقم للحكم ، بل قمنا من أجل المثل العليا .. هم يقولون القرآن دستورنا ، ونحن نخلع الملك ونقضى على الفساد والظلم الاجتماعى ، ونحقق الجلاء ، فهل فى هذا الذى نعمله خروج على القرآن .

قلنا لايدخل الملاهى الا من تجاوز سنه ٢١ سنة فقالوا لا ..ومن تجاوزوا ٢١ سنة .

لماذا لم يتكلموا أيام فاروق ، وحينما كانت الاباحة مطلقة ؟ .لقد كانوا يقولون ان الامر لولى الامر .

يا اخوانى .. عليكم بالعمل ، لقد حققنا لكم العزة والكرامة وبعد هذا لن نعمل وحدنا .. سأترك لكم المضلل والمخادع أنتم الذين تقضون عليه .

لقد قمنا فى الطليعة فى ٢٣ يوليو ، وجاء دوركم أنتم ، فاتحدوا على نية حقيقية ، هى تحقيق أهداف مصر الكاملة .

ولن يتحقق هذا ، الا بكشف المخادعين . وكلنا نعرف ماذا جره علينا المضللون بأسم الدين والخلافة وأمير المؤمنين .

فلنقض على هذه الالفاظ ، فلنخلص النفوس من الاستعمار العقلى

والفكرى ، فيما مضى كان المستعمر يسلط بعضنا على بعض ، وعلينا اليوم أن نفطن الى هذه الاساليب القديمة ، وان نتعاون جميعا على البناء ، البناء المعنوى لنقضى على الظلم السياسى ، والبناء المادى ليزداد الانتاج ويرتفع مستوى المعيشة .

وهـذا يا اخوانى ، لايتحقق الا بالوعى ، بالعزة القومية . وعليكم أنتم واجب المحافظة على العزة القومية لنستطيع ان نحقق أهدافنا العظمى وننشىء وطنا عظيما تتحقق فيه العزة الحقيقية والحرية الحقيقية .

انتهى كفاح المرحلة الاولى وبدء كفاح مرحلة أخرى

القيت مساء ١٩٥٤/٩/١٩ فى العرض العسكرى الذى أقيم بميدان التحرير لشباب الحرس الوطنى ابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجلاء .

اخوانى رجال الحرس الوطنى :

لقد أردتم الكفاح وتطوعتم فى الحرس الوطنى من أجل الكفاح واحب ان أقول لكم ان كفاح مصر لم ينته وان مرحلة من كفاح الوطن قد انتهت وفى نفس الوقت بدأت مرحلة أخرى نريد فيها القوة والعزيمة حتى نحقق الهدف الاول الذى قامت من أجله الثورة ، وهو بناء وطن قوى عزيز .

هذه هى رسالتكم ... أننا سنكافح وسيكافح كل منكم مع أخيه ويمد يده اليه ونتمثل بالمثل العليا والمبادىء السامية فبهذا نستطيع أن نبنى مصر بناء شامخا قويا متينا نتيه به على مر الايام والسلام عليكم ورحمة الله .

موقف الثورة من الاخوان

القيت فى وفد من أهالى العزيزية بمديرية الشرقية فى دار الرياسة حيث توجهوا اليها لتهنئة الرئيس باتفاقية الجلاء يوم ١٩٥٤/٩/٢٠

اخوانى : أشكر لكم هذه العواطف ، وأنا دائما حينما ألتقى بكم .. بأبناء مصر ، أحاول ألا أسهل الامور ، وأحاول أن أقول لكم ، أننا لم نصل الى الوقت الذى نشعر فيه بالطمأنينة . واذا كنا قد اتفقنا على الجلاء فان الانجليز حتى الآن ما زالوا فى أرض مصر ، وأمامنا عشرون شهرا حتى يخرج آخر جندى من مصر ، وحتى نشعر أن مصر لنا .

احبطوا دسائس الهضيبى وأعوانه

لهذا أقول لكم ان الوقت لم يحن لنطمئن ، فالاحقاد ما زالت موجودة ، والمضللون والمخادعون يريدون العودة مرة أخرى ، حتى يعود التاريخ ، وأنتم أيها المواطنون تعرفون كيف استغلوا طيبتكم فى الماضى وكيف استغلوا نفوسكم الرحيمة ، بأسماء جميلة ، واليوم ، بعد أن قامت الثورة ، وكشفت المخادعين والمضللين يجب الا تسمحوا

لاى مخادع أو مضلل بينكم ، لينشر خدعه أو يبث سمومه ، وانني أقول هذا بعد أن رأيتم ، ورأيت أنا ، ما يقوم به الهضيبى ، ومايقوم به الاخوان المسلمون فى هذا البلد ، معتقدين أن الثورة قد انتهت .

ثورة بانية وهدف كبير

ان هذه الثـــورة قامت من أجل أهداف كبرى ، ولن يقف فى طريقها أى مخادع أو مضلل ، وستقضى على الحقد الدفين وتبنى أساسا قويا يستطيع أن يكون كفيلا بحمل البناء القوى ، الـذى سينشىء مصر الكبرى .

لن يعود عهد الفساد

واذا كانوا يعتقدون أن الوقت أصبح مناسبا لاتباع الاســاليب القديمة .. أساليب الاحزاب ، التى هدمتنا ومكنت منا الاستعمار وأعوانه ، واستعبدتنا بطائفة المستغلين والمستبدين ، فأنا أقول ، باسم الشعب ، وباسم أبناء مصر ، ان هذا لن يعود مرة أخرى ، مهما حاولوا ، لان الله ، الذى أنجح هذه الثورة ، لن يسمح أن يعود هذا العهد مرة أخرى ، تحت أى اسم من الاسماء ، وان كان اسم الدين والاسلام والمسلمين .

الدين ليس احتـــكارا

يا اخوانى : لم يكن الدين احتكارا ، حتى فى عهد النبى ، ولـكن الدين تآلف ومحبة وتسامح وتعليم ، ولم يكن تعصبا ولا حقـدا ، ولم يعط الدين لفئة محدودة ، على أن تكون بقية الجماعة اما متعصبة

أو خارجة على الدين ، فهذا نوع من الكفر ونوع من الاساءة الى سمعة الدين والاسلام .

الهضيبى يخدم الاستعمار والصهيونية

واذا كان الهضيبى وأعوانه (اللى فاضلين فى مصر) لم يجدوا فى مصر السميع المجيب ، وتوجهوا الى سوريا ليبثوا فيها أحقادهم ، فانهم بذلك يخدمون الاستعمار من حيث لا يعلمون ، ويخدمون الصهيونية من حيث لايدرون ، فان راديو اسرائيل وباريس لايجدان ما يقولانه سوى قراءة بيانات الاخوان المسلمين .

أساليب الاخوان فى مصر ...

لقد قلت لرجال سوريا ان الاخوان حاولوا أن يتبعوا فى مصر سياستين ، احداهما سياسة ظاهرة ، غرضها التضليل واستغلال البسطاء باسم الدين ، أما السياسة الاخرى ، فهى سياسة خفية تهدف الى السيطرة على القوات المسلحة وقوات البوليس ، وتكوين جهاز سرى للقيام بعمليات الارهاب ، وهم بهذا لا يبغون قيام الدين ، ولكن يبغون التحكم والاستغلال . وقد استطاعت الثورة ان تكشف أساليبهم فى مصر وأن تقضى على محاولتهم استغلال رجال الجيش والبوليس ففى يناير الماضى استطعنا أن نكشف جميع محاولاتهم التى كانوا يدبرونها فى الخفاء وأن نقضى عليها قضاء كاملا .

.. وأساليبهم فى سوريا

فالاخوان المسلمون فى سوريا يتبعون هاتين السياستين بالذات ،

ليبتوا بذور الفتنة فى قوات الجيش والبوليس . وبهذا تتحكم فى سوريا قوة لن تمكنها من أن تعيش حرة ، ولن تسمح هذه القوة حينئذ بقيام حياة ديمقراطية صحيحة .

يعترضون طريق الديمقراطية

اننا نسعى فى هذه الثورة الى قيام حياة ديمقراطية صحيحة ، وانا لا أومن بقيام هذه الحياة ، وهناك هيئة تعمل تحت اسم الدين ، وتبيح دم الكفار . أى (الذين هم من غير الاخوان المسلمين) وتقوم بأعمال ارهاب .

ان الثورة مادامت تهدف الى ايجاد حياة ديمقراطية ، فاننا سنعمل بكل وسيلة ، وبكل الطرق ، حتى نقيم الاساس ، حيث لا جمعيات سرية ، وحيث لا استعباد ، وحيث لا ارهاب ، وحيث لا استغلال .

واجب الجيش أن يحمى الوطن فى الداخل والخارج

ألقيت فى الاحتفال الذى أقامته القوات المسلحة على أرض ثكنات مصطفى كامل صباح يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤ للتهنئة بالجلاء وتوقيع الاتفاقية

اخوانى ..

لقد كنت شديد الحرص على هذا اللقاء لاقول لكم أن هدفا صعبا عسيرا من أهدافكم قد تحقق . ولانتهز هذه الفرصة أيضا وأبين

لكم ماهى المصاعب التى كانت تقف فى طريقنـا جميعا طوال العامين المـاضيين .

عزة مصر فى عزة جيشها

انا نعرف جميعا تاريخ مصر ونعرف ان عزة مصر كانت دائما فى عزة جيشها وان ذل مصر كان دائما فى ضعف جيشها ولهـذا فقد تألبت على جيش مصر طـوال السنين المـاضية قوى الشر و قـوى الاستغلال لتجعله فى حالة من الضعف حتى يتمكنوا مـن عزة مصر وكرامتها وحتى يتمكنوا من مستقبلها وحتى تبقى مصر ضعيفة .

ولقد استطعتم أيهـا الرجال ان تحطموا الحواجز من أجل حرية مصر وكرامة مصر . وعلى هذا يا اخوانى كان الهدف الاكبر لهذه القوى قوى الشر ، ان تضعف الجيش وان تسيطر على الجيش وتبث روح التفرقة حتى تنال من حرية مصر .

التمســك بالمثل العليا

ولكنكم أيها الرجال تمسكتم بالمبادىء العالية والمثل العليا وسرتم فى طريق العزة والكرامة وبهذا تحققت اهداف الثورة هدفا تلو هدف حتى حققنا الهدف الاكبر وهو اخراج العدو من أرض الوطن .

الجيش يطلب العزة لمصر

لقد خرج جيش مصر يطلب العزة وهو بهذا لايطلب العزة لنفسه ولكن يطلبها لوطنه وخرج جيش مصر يطلب الكرامة ويطلب الحرية ولم يستهدف الا كرامة الوطن وحريته . وسار جيش مصر قدما فى

طريق الحرية والكرامة . حمل الرسالة التى حاولوا أن يثنوه عنها وهو يعلم انها رسالة صعبة ورسالة عسيرة . حملها وهو يعاهد الله ويعاهد الوطن على ان يحملها مضحيا فى هذا بالروح والدم وهو يعتقد انه لم يعمل الا الواجب الذى أملاه عليه ضميره ، لان الجيش واجبه ان يحمى الوطن من الغزاة فى الخارج والمستبدين فى الداخل ..

الجيش يمثل الشعب

انكم بهذا يا اخوانى لم تكونوا الا ممثلين لشعب مصر من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب . لم تكونوا الا ممثلين للشعب . ممثلين الروح العالية التى سار عليها هذا الشعب، ممثلين لكفاح الحاضر وكفاح الماضى .. لكفاح الآباء والاجداد فحينما حملتم الرسالة حملتموها لتواصلوا هذا الكفاح .

الطريق شاق طويل

واليوم بعد ان تحقق الهدف ووصل الجيش الى أول نصر .. أقول ان الطريق شاق طويل واننا سنتمسك بالمثل العليا والمبادىء وسنحمل الرسالة وسنحمل الامانة وسنسير مضحين بالارواح والدماء حتى نحقق أهداف مصر الكبرى .

انا لم نقم من أجل أهداف الجيش ولكن من أجل تحقيق حرية الوطن ولم نقم من أجل كرامة الجيش ولكن من أجل كرامة الوطن .

وسنسير قدما الى الامام حتى نحقق للوطن عزته باقامة عزة اجتماعية بين الناس .

واذا كنتم يا اخوانى طوال السنين الماضية قد صبرتم ورضيتم بالقليل ، وصممتم على ان تجاهدوا وتكافحوا عن الوطن فى الداخل بهذا السلاح قل أو كثر ، فانى أقول ان الاهداف التى وصلت اليها مصر انما هى نتيجة لهذا الصبر . وأقول ان الجيش الذى صبر على ما عنده من عتاد أصبح اليوم يملك من المصانع مالا يوجد مثله فى الشرق وأقول اننا سنتسلم هذا العام كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة .

فسيروا يا اخوانى وليؤمن كلٌ منكم بنفسه وأخيه ووطنه . واصبروا وثابروا . يحطكم الله برعايته حتى نحقق الاهداف التى ثرتم من أجلها .

بهذه المناسبة أحب ان أوجه كلمة بسيطة الى اخوانى ضباط البوليس . ولا أقصد منها الا تسجيل ماقاموا به لتحقيق هدف من أكبر أهداف الوطن وهو الجلاء . فقد عملوا دائما على نجاح هذه الثورة . وذلك بحمايتها من أعوان الاستعمار وألاعيبه وتأمينها من أهل الضلال والخداع . واحب ان أؤكد لكم ان هذا العمل كان له فضل كبير فى الوصول الى هذا الهدف . وانا اليوم أسجل هذا الواجب الذى أديتموه .

الوطن فى حاجة للجميع

من كلمة ألقيت فى حفلة افتتاح النادى الرياضى لبوليس الاسكندرية صباح ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤

اخوانى .. اسمحوا لى ان اذكر فى هذه المناسبة . انكم كنتم أول من ايد هذه الثورة .. وارجو الله أن نكون قد وفينا بالعهد . وانى — حين تلقيت هذا التأييد — شعرت من كل نفسى انه ليس من أجل اخراج فاروق أو قيام الثورة أو القضاء على الفساد .. بل شعرت أنه من أجل المبادىء والمثل العليا. وأرجو اليوم — بعد ان مضى عامان على هذا التأييد — ان نكون عند حسن ظنكم عندما نقول : اننا آلينا على أنفسنا طوال المدة الماضية — ان نتمسك بالمثل العليا والمبادىء القويمة .

المبادىء سبيل البناء

انها السبيل الوحيد لبناء هذا الوطن وأنا فى هذا المقام يا اخوانى لا أستطيع ان اقول اننا كنا على صواب فيما عملنا او فيما سنعمل .. ولكنا كنا متمسكين بالمبادىء والمثل العليا . وسنكون بأذن الله متمسكين بها دائما .

لم نفقد ايماننا بالشعب

فاذا كنتم قد ناصرتم هذه الثورة فى أول أيامها وأنتم لاتعلمون من

هم خلفها .. اذا كنتم قد فعلتم ذلك . فاننى أقول لكم اليوم بعد أن حققنا الاهداف التى نحلم بها ونتمناها .. أقول لكم اننا كنا طوال العامين الماضيين .. وفى وقت الشدة والعسر .. لم نفقد ايماننا بهذا الشعب وأبنائه ووطنيته ومثله .. فى كل وقت كنا نؤمن بهذا الوطن وبأبنائه والا لتخاذلنا وارتددنا على أعقابنا .

حاجة الوطن لجميع الجهود

واليوم ، ونحن نبدأ مرحلة جديدة فى سبيل عزة هذا الوطن وكرامته وحريته الحقيقية . اقول لكم . كما نقول لابناء الوطن أجمعين: ان هذا الوطن فى حاجة الى جميع أبنائه وكل الجهود يجب ان تبذل من اجل البناء لا الهدم .

لنا مثل فى المانيا

ان المانيا التى هزمت بعد الحرب الماضية واحتلت . اتجهت بعد هذه الهزيمة الى شىء واحد : البناء .. والبناء .. حتى شعر العالم ان المانيا لايمكن الاستغناء عنها . فلنتجه الى البناء . فاننا لم نتمكن فى الماضى من تحقيق العزة بالكلام .. بل زدنا فرقة . وكنا نضحى بكرامتنا وعزتنا من حيث لاندرى .. فيجب ان نتجه الى العمل والمثابرة والاجتهاد . لان الاوطان لا تبنى الا بالعرق والجهود والعمل .

اننا سنسير فى المستقبل على هدى المبادىء والمثل العليا وحدها . سنتعاون مع الجميع .

كنا نحيا للحصول على هذه الثمرة

ألقيت فى الغرفة التجارية بالاسكندرية صباح يوم ٢٦/١٠/١٩٥٤ للتهنئة باتفاقية الجلاء

أيها المواطنون :

باسم زملائى وباسمى أهنئكم بهذه المناسبة السعيدة التى اجتمعنا من أجلها بكم ، وسأتكلم كلمة قصيرة أعبر لكم فيها عن شعورى بعد توقيع اتفاقية الجلاء فى المؤتمر الذى سيعقد فى ميدان التحرير .

الاسكندرية حصن الكفاح

كانت الاسكندرية قلعة من قلاع الوطنية وحصنا من حصون الكفاح ضد الاحتلال وأعوانه والاستغلال والاستبداد .

ونحن نعلم أننا كنا نحيا فى سبيل الحصول على هذه الثمرة ، وأحب ان أقول لكم ان هذا النجاح وليد للكفاح الطويل ، كفاحكم من اجل عزتكم وحريتكم وكرامتكم وكفاح آبائكم وأجدادكم .

الكفاح لم ينته بعد

واليوم يجب ان نعتقد ان الكفاح لم ينته . فان الحرية والعزة والكرامة تريد منا القوة لكى نحميها .

اليوم وقد هبت علينا نسائم الحرية والعزة والكرامة . يجب ان نعمل بكل عزم وبكل قوة لكى نثبت العزة والكرامة والحرية .

أهـداف كبرى

ولقد قلت من قبل ، وأقول اليوم أن أهداف هذه الثورة اهداف كبرى تتمثل فيها اهدافكم ، وسنعمل بكل قوة وسيعمل الجميع حتى نبنى مصر بناء قويا راسخا ونحقق لابناء مصر حرية وعدالة اجتماعية .. لكى يشعر الجميع بالعزة والكرامة . والله ولى التوفيق .

سأعيش وسأموت فى سبيلكم

القيت هذه الكلمة الخالدة مساء ١٩٥٤/١٠/٢٦ فى الحفل الذى وقع فيه الاعتداء الغادر على السيد الرئيس

أيها المواطنون .. يا أهل الاسكندرية الامجاد .

احب أن اتحدث اليكم ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء ... بعيد الحرية والاستقلال عن الماضى وكفاح الماضى

تعالت هتافات المواطنين للسيد الرئيس فرد عليهم :

كفى هتافا .. لقد هتفنا فى الماضى طويلا .. فماذا كانت النتيجة ؟ هل سنعود الى التراقص والتهريج ؟! ... لاتهتفوا باسم جمال .. بل سيروا الى الامام بعزم وقوة .. ولنعمل جميعا لبناء هذا الوطن بناء حرا سليما

يجب أن نتقدم ، وان نعمل للمبادىء والمثل العليا .

بدأت كفاحى فى هذا الميدان

اصغوا الى .. استمعوا فانى اتحدث عن كفاحكم وكفاح آبائكم وأجدادكم ..

لقد بدأت أنا كفاحى من هذا الميدان فى الاسكندرية .. كنت شابا صغيرا عام ١٩٣٠ ومن هنا بدأت لاول مرة أهتف مع اخوانى من ابناء الشعب للحرية ...

واليوم .. أشكر الله ... فلقد أثمر كفاح آبائكم وأجدادكم .. وجميع الشهداء الذين استشهدوا فى ...

وهنا دوى الرصاص .. رصاص الغدرفانطلق الرئيس يقول لهم !

ايها الرجال ... فليبق كل فى مكانه

« وتكررت هذه الجملة عدة مرات وراء رصاصات متواليات »

دمى فداء لكم ...

دمى فداء مصر ...

هذا جمال عبد الناصر يتحدث اليكم .. لاتروعوا فانه لازال يتحدث اليكم بعون الله بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته .. ان جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته دائما فداء للوطن

سأعيش وسأموت فى سبيلكم

ايها الناس .. هاهو جمال عبد الناصر لازال بينكم .. لاتروعوا ولا تخافوا .. فأنا لست جبانا .. لقد ثرت من أجلكم ، ومن أجل عزتكم ، ومن أجل كرامتكم ..

ان دمى من دمكم وهو لكم .. وسأعيش حتى الموت مكافحا فى سبيلكم ..

من أجل حريتكم .. من أجل كرامتكم وعزتكم ..

دعونى .. فليقتلونى

ليقتلونى .. فقد أودعت فيكم العزة ..

ليقتلونى .. فقد أنبت فى هذا الوطن الحرية والكرامة ..

ليقتلونى من أجل مصر .. من أجلكم .. من أجل أبنائكم وأحفادكم ..

يا أبنـــاء مصر احملوا الرسالة

يا أبنـــاء مصر

كافحوا .. واحملوا الرسالة والامانة

يا أبناء مصر ، لقد ثرت من أجلكم ، وسأموت فى سبيلكم

كـلكم جمال عبد الناصر

أيها المواطنون

اذا مات جمال عبد الناصر .. فانه يموت مطمئنا لانكم .. كلكم جمال عبد الناصر ..

لا تخافوا الموت .. فالدنيا فانية

أيها المصريون

لن تكون حياة مصر معلقة بحياة جمال عبد الناصر .. بل هى معلقة بكفاحكم .

أيها المواطنون

سيروا الى الامام ... فمصر اليوم قد حصلت على عزتها وكرامتها وحريتها ..

سيروا الى الامام على بركة الله نحو المجد والعزة والحرية

فهرس

تابع الخطب والكلمات التى ألقيت فى سنة ١٩٥٤

		الصفحة
المقدمة	:	٢٢٩
الرجعية عدونا الاول	: خطبة ألقيت فى ألوف الفلاحين والعمال الذين احتشدوا لتحية ركب الثورة فى طريقه الى كفر الدوار لتوزيع الارض على الفلاحين	٢٣١
لا بد من العرق لرفع مستوى العامل والفلاح	: خطبة ألقيت فى احتفال نقابة عمال ومستخدمى النقل المشترك بافتتاح نقابتهم ومستشفاهم التعاونى ومعهد الدراسات بالسبتية يوم ٢٩ ابريل	١١٩
اتحدوا فنحن فى فترة الانتقال	: كلمة ألقيت فى أهالى سمنود يوم ١ مايو	٢٤٥
تحقيق العدالة الاجتماعية	: خطبة ألقيت فى حفل توزيع الاراضى ببلتاج يوم ٢ مايو	٢٤٧
لن نقبل احتلالا أو ضيما	: كلمة ألقاها فى رابطة أبناء الهلة ببولاق يوم ٣ مايو	٢٥٠
يجب أن تجمعنا المحبة لنبنى مجتمعا قويا	: كلمة ألقيت بساحة المركزالرئيسى لهيئة التحرير فى حفلة أقيمت لاستقبال الرئيس وتهنئته بشهرالصوم يو٧مايو	٢٥٢
١٣ مليون جنيه زيادة فى الانتاج القومى	: خطبة ألقيت فى اجتماع عقدته هيئة تحرير الدرب الاحمر لاستعراض الفرق الرياضية وشهود مباراة أبناء الصعيد فى التحطيب يوم ٩ مايو	٢٥٥

صفحة

الثورة ماضية فى طريق الاصلاح	: كلمة القيت فى الاحتفال بارساء حجر الاساس لاول وحدة مجمعة فى بنى هلال يوم ٣ يوليـــه	٢٩٢
سنحقق أعظم نصر شهد تاريخ مصر	: كلمة ألقيت فى الاحتفال بافتتاح نادى أبناء مديرية قنا مساء ٣ يوليه	٢٩٤
عهد أساسه المساواة والعدل	: كلمة ألقيت فى وفد من أهالىأسيوط فى رياسة مجلس الوزراء يوم ٦ يوليه	٢٩٦
خذوا منالثورة سلاحا ضد المضللين	: كلمة ألقيت فى وفد من اهالى مديرية الجيزة بمجلس الوزراء فى ٧ يوليه	٢٩٨
مديرية التحرير نموذج لمصر جديدة	: كلمة ألقيت فى مديرية التحرير التى زارها الرئيس لمشـــاهدة منشآتها ومصانعها ومزارعها يوم ١٢ يوليه	٣٠٣
سننتصر علىالظلم والطغيانوالاحتلال	. كلمـــة ألقيت فى الخطابه عقب زيارة الرئيسلمديرية التحرير يوم ١٢يوليه	٣٠٥
الشباب مستقبل هذا البلد	: خطاب ألقى فى طلبة جامعة الاسكندرية وأشبالالحرس الوطنى يوم١٧ يوليه	٣٠٦
مصنعا الحديد والسماد يساهمان فى بناء مجد الوطن	: كلمة ألقيت فىخزاناسوان يوم١٨يوليه	٣١٠
تسلحوا بالوعى واحذروا أعداءكم	: كلمة ألقيت فى الاحتفال بتوزيع أراضى الاقطاع فى المنصورة يوم ١٩ يوليه	٣١٢
ذكرى الثورة عيد كل مصرى	: خطاب جامع ألقى يوم ٢٣ يوليه فى عيد الثورة الثانى	٣١٣
الشباب هم عمد الوطن وحريتـــه وسلامه	: كلمة ألقيت فى الاحتفال بوضع حجر الاساس لدار الكشافة الجـــديدة بالاسكندرية يوم ٢٤ يوليه	٣٢٨
رسالة الجامعة خلق جيـل جديد يؤمن بوطنيته	: خطاب ألقى فى الاحتفال الذى أقامتـه هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية احتفالا بأعياد التحرير فى ٢٥ يوليه	٣٢٩

		صفحة
من أهداف الثورة : مجتمع عالى وفرص متساوية	خطبة الرئيس بمجلس الوزراء فى جموع حاشدة من المهنئين بالجلاء يوم ٢٨ يوليه	٢٥٤
الثورة وديعة بين المواطنين	كلمة الرئيس فى أبناء الصعيد الذين أقبلوا يهنئون بالجلاء فى ٢٨ يوليه	٣٥٧
اننا نتجه عمليا نحو المستقبل المضىء	خطبة الرئيس فى وفود المعلمين الذين أقبلوا يهنئون بالجلاء يوم ٢٨ يوليه	٢٥٨
خطوة تتلوها خطوات	كلمة الرئيس فى وفود المعلمين يوم ٢٨ يوليه	٢٥٩
الهدف الاسمى هو تحرير الوطن من الرق	كلمة الرئيس فى الحفل الذى أقامته اللجنة العليا للاصلاح الزراعى بالقصر الجمهورى ابتهاجا بعيد الثورة والجلاء مساء ٢٩ يوليه	٢٦٣
نريد نقدا نزيها	خطاب سياسى جامع ألقى فى هيئة الجمالية مساء ٢٩ يوليه	٢٦٤
كفاح البوليس فى القنال أضاء للنور الطريق	كلمة الرئيس فى احتفال أقامه ضباط البوليس ابتهاجا بأعياد الثورة فى ٣١ يوليه	٢٧٠
صممنا على النصر	كلمة الرئيس فى وفد أهالى أسيوط الذين أقبلوا على دار الرياسة يهنئون بالجلاء يوم ٢ أغسطس	٢٧٢
انتهى عهد الاتجار بالسياسة	خطاب ألقى فى وفود أهالى القليوبية والشرقية الذين جاءوا لتهنئة الرئيس باتفاقية الجلاء يوم ٢ أغسطس	٢٧٥
نلنا مالم ينله تجار السياسة فى ٧٠ عاما	خطبة الرئيس فى وفد الغربية الذى جاء يهنىء بالجلاء يوم ٢ أغسطس	٢٧٨

مستقطى عـلى من أعمـــــاهم		صفحة
حب السلطة والجاه	: خطاب ألقى فى وفود الترقيـة ومركز كفرصقر وجموع احتشدت فى مجلس الوزراء للتهنئة بالجلاء يوم ٢ أغسطس	٣٨١
افتتاح المصانع الحربية عمل ضخم	: كلمة ألقيت فى الاحتفال بافتتاح مصنع الذخيرة المضادة للطائرات والدبابات ٤ أغسطس	٣٨٥
لن نعود لعبادة الاشخاص	: خطاب ألقى فى مؤتمر المعلمين الذى أقيم للاحتفال بالجلاء وترقيـع الاتفاقيـة يوم ١٩ أغسطس	٣٨٦
الغلبة والنصر لقوى الخير دائما	: خطاب تاريخى ألقى فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير مساء ٢١ أغسطس	٣٩٤
مصر كانت دائما مقبرة للغزاة	: خطاب كبير ألقى بالاجتماع الكبير بمقر هيئة التحرير فى المؤتمر الذى انعقد لمناقشة اتفاقية الجلاء مساء ٥ سبتمبر	٤١٢
انتهى كفـاح المرحـلة الاولى وبدأ كفاح مرحلة أخرى	: كلمة ألقيت مساء ١٩ سبتمبر فى العرض العسكرى الذى اقيم بميدان التحرير لشباب الحرس الوطنى ابتهاجا بتوقيع الاتفاقية	٤٣٠
موقف الثورة من الاخوان :	: خطاب ألقى فى وفد من أهالى العزيزة بمديرية الشرقية أقبلوا يهنئون بالاتفاقية فى ٢٠ سبتمبر	٤٣١
واجب الجيش أن يحمى الوطن فى الداخل والخارج	: خطاب ألقى فى احتفال أقامته القوات المسلحة بثكنات مصطفى كامل يوم ٢٦ اكتوبر للتهنئة بالجلاء وتوقيع الاتفاقية	٤٣٤

صفحة

الوطن فى حاجة لجميع الجهود : كلمة ألقيت فى حفل افتتاح النـــادى الرياضى لبوليس الاسكندرية يوم ٢٦ أكتوبر ٤٣٨

كنا نحيا للحصول على هذه الثمرة : كلمــة ألقيت فى الغرفة التجـــارية بالاسكندرية للتهنئة باتفاقية الجلاء فى ٢٦ أكتوبر ٤٤٠

سأعيش وسأموت فى سبيلكم : الكلمة الخالدة التى ألقيت مساء بالحفل الذى وقع فيه الاعتداء الغادر على الرئيس بالاسكندرية فى ٢٦ اكتوبر ٤٤١